

المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص
تصدر عن شعبة النشر / وحدة المسرح الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة / السنة الثانية / شعبان ١٤٣٦ هـ / ايار ٢٠١٥ م

8





في هذا العدد

- ٥ باتجاه الشمس
- ٢٣ فصولٌ من الدمع
- ٣٧ الصعودُ إلى شُرْفَةِ المجد
- ٥٧ نَفحاتٌ من المسرح الحسيني
- ٧٧ قرأتُ العدد السابع
- ٩٥ رمادُ الخلود



تنويه: الآراء المنشورة تمثل أصحابها كما لا تتحمل المجلة انتهاك حقوق الملكية للأخرين



رئيس التحرير: رضا الخفاجي

الإشراف العام: السيد سعد الدين البنّاء

سكرتير التحرير: عقيل ابوغريب

مدير التحرير: طالب عباس الظاهر

الهيئة الاستشارية: د.محسن القزويني/أ.د.عبودجودي الحلبي/أ.د.محمد الخطيب

التنفيذ الطباعي: حيدر عدنان

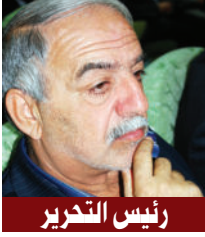
المراجعة اللغوية: عباس عبد الرزاق الصباغ

التصميم والاخراج الفني: منتظر التميمي

التصوير: رسول العوادي

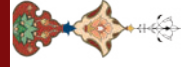
المشاركون في هذا العدد:

عدي المختار-ناصر الخزاعي- علي ياسين - صباح محسن كاظم- سعيد حميد كاظم- أ.م.د. أنوار سعيد جواد- علاء حاتم محسن



رئيس التحرير

المسرحُ الحسينيُّ .. والطموحُ المشروعُ



والتي تميزه عن غيره والتي أعلننا عنها في كتابنا - نظرية المسرح الحسيني- عندما أسسنا ودعونا الى تبني هذا الاتجاه المسرحي المبارك الذي احتضنته ورعته العتبة الحسينية المقدسة مُتمثلة بسماحة الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي - دام عزه- الذي آمن بطموحاتنا المشروعة - خدمة لمذهب اهل البيت الاطهار- وان الزمن القريب القادم سوف يشهد تحولاً نوعياً في عمل -وحدة المسرح الحسيني- وان اول الغيث - تشكيل فرقة مسرحية تحمل اسم- فرقة المسرح الحسيني- تابعة للعتبة الحسينية المقدسة بأمر عاجل من سماحة الامين العام -دام عزه- ... وتأتي هذه النهضة الحضارية الفكرية انسجاماً مع النهضة العمرانية والاقتصادية والصحية والسياسية الشاملة التي تقودها كل من العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين .. حيث تعيش كربلاء الحسين في الزمن الحاضر، عصرها الذهبي نتيجة الانجازات الباهرة التي حققها المخلصون في العتبتين المقدستين والتي لم تعهد لها مدينة الحسين من قبل، رغم المؤامرات التي ينفذها اعداء الوطن والدين.. اذن.. مطلوب من اخواننا الكتاب المسرحيين الذين يساهمون معنا في اغناء هذه التجربة الخلاقة، ان يكونوا مبدعين حقيقيين.. ومبتكرين أصلاء، غير متكئين على المدارس الغربية الطارئة! وغير مقتبسين من مواقع الانترنت مواداً جاهزة.. أي ان على الكاتب الذي يريد ان يكون مبدعاً حقيقياً .. لا بد ان ينهض برؤية اصيلة منطلقة من واقعه وان يتوفر على عمليات الخلق والتخليق لحظة الكتابة.. وان يضيف ويُغني هذه التجربة الاصيلية حتى يكون عمله مميزاً .. وهذه مهمة ليست سهلة ولكنها تفرز الكاتب المبدع الحقيقي الذي يؤمن بقدراته وبفاعلية الفكر الذي ينتمي اليه..

ينطلق اصرارنا المستمر على ضرورة الالتزام بمبادئ المدرسة الحسينية المحمدية الاصيلية عند كتابة أي نص مسرحي - يزعم انه ينتمي الى المسرح الحسيني من طموحنا المشروع الهادف الى نشر هذه المبادئ عبر آليات الفن المسرحي لاعتمادنا الراسخ ، ان هكذا مسرح رسالي باستطاعته إحداث التغييرات الجذرية المنشودة في بُنية المجتمعات العربية والاسلامية والتقدم بها نحو الازدهار الحقيقي والطمأنينة والاستقرار والرفاه على أساس مبادئ العدل. الا اننا نجد عدداً من الكتاب لا يلتزمون بمواصفات وخصوصية المسرح الحسيني من الناحية الفكرية والمستوفية شروط الكتابة الدرامية وبدلاً عن ذلك يُعولون على جوانب اخرى- يجترحونها حسب اجتهاداتهم الشخصية تحت ذرائع مختلفة لا تصمد امام النقاش الموضوعي، مما يؤدي - من الناحية الفعلية- الى انحراف مقصود او غير مقصود- وكأن المسرح الحسيني هو عبارة عن هتافات وشعارات هدفها استجداء عواطف الجمهور، دون التطرق الى جوهر الصراع الذي خاضه الاسلام الحقيقي الأصيل منذ فجر الرسالة الاسلامية ومروراً بجهد جميع ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ووصولاً الى الزمن الحاضر، حيث تشتد الهجمة الوهابية السفينانية التي تحلم باطفاء نور الله في الارض.. اذن - لا بد لنا من تجسيد هذا الصراع مسرحياً - وتبسيط الضوء على اسبابه- واهدافه ..

فالسرحُ الحسيني هو مسرح الضرورة .. كما قلنا ذلك في مناسبات سابقة، وهو المسرح الجماهيري المؤهل لإحداث المتغيرات المنشودة... واننا عندما نؤكد ونصر على هذه الرؤية فهذا لا يعني اننا نريد فرض وجهة نظرنا الخاصة على الاخرين لكننا ننطلق من مبادئ المسرح الحسيني الاصيلية



باتجاه الشمس



تأليف: عقيل ابو غريب

١/م

صوتُ حركة قوافل الحجيج في الصحراء .. صوت الإبل والماعز وصهيل خيل وضجيج وغيرها زهير : لمن هذه القافلة التي تحاذينا في المسير..

نافع بن هلال : لا اعرف ياسيدي .. أظنها لجماعة من الحجيج

زهير : أرسل على الفور من يتحقق من هوية هذه القافلة والى أين هي وجهتها

نافع : سأذهب بنفسي ياسيدي لأتحري الأمر

زهير : حسناً .. اذهب .. ولا تعد الا وانت محمل بالأخبار .. اسمع توقف لحظة

نافع : أمرك ياسيدي

زهير : إذا كانوا من قومنا ومسيرهم الى الكوفة فادعهم للانضمام الى قافلتنا واذا كانوا من غير قومنا فاسلمهم ربما ينقصهم بعض الماء او المتاع فنحن على استعداد لمساعدتهم ولا تتوان ابدأ في إبداء المساعدة لهم حتى لو تطلب ذلك عدم اخذ رأيي .

((صوت انطلاق نافع بن هلال البجلي .. يبتعد صوت القافلة ومن ثم صوت الفارس وحده في الصحراء ومن ثم يقترب صوت القافلة شيئاً فشيئاً حتى يصل الفارس صوت صهيل مع توقف لحرمة الفارس))

يقف الفارس

نافع : السلام عليكم

فارس من أصحاب الحسين : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

نافع : أرى على قافلتم وعشاء السفر الطويل هل انتم من حجاج بيت الله الحرام

فارس : صمت

نافع : لا توجد في هذه الصحراء وفي هذه الساعة غير قوافل الحجيج .. من اين انتم وما هي وجهتم ؟

فارس : اذا كنت تعرف إننا من الحجيج فلم سؤالك .. ومع هذا سأحملك على حسن النية وأجيبك عليه فلا ضير من ذلك .. اما وجهتنا فهي الكوفة ونحن من مكة

نافع : ولا نعرفكم ؟!

الفارس : من يعرف رسول الله وآل بيته الأطهار يعرفنا

نافع : صلى الله عليه وآله .. عذراً ايها الفارس لقد اختلطت علي الرؤى. ولم يعد بوسعي التمييز.

الفارس : سأختصر عليك الطريق يا أبا العرب .. نحن قافلة الحسين بن علي وأهل بيته وثلة من أصحابه غادرنا مكة الى الكوفة في طلب من أهلها

نافع : الحسين بن علي .. (يقول العبارة التالية باستفهام) : في طلب من أهلها ..؟! من يطلب الحسين بن علي في الكوفة .. ؟

الفارس : أرى ان وقع اسم الحسين بن علي قد نزل عليك مثل نزول الصاعقة .. ما الأمر

نافع : لاشيء .. لا شيء .. وما خروجكم من مكة .

الفارس : قلت لك من قبل خرجنا الى الكوفة في طلب من أهلها ..

نافع : الكوفة؟! والحسين بن علي؟! .. حسناً

الفارس : هل من خطب؟ ايها الفارس أراك تتمتم وتغمغم ولم افهم من كلامك شيئاً

نافع : ها .. لا .. لا .. لا عليك .

يلكز فرسه

نافع : استفدك الله

الفارس : الى اين يارجل؟ .. أخبرتك من نحن
ولم تخبرني من انتم

نافع : نحن من فزارة وبجيلة .. وقد عدنا لتونا

من موسم الحج

الفارس : هل انت مبعوث سيدك ..

نافع : يصمت

الفارس : سؤالك يدل على انك مأمور

نافع : شرف لي ان أكون مأموراً لسيدي زهير بن

القين هو من أعيان بجيلة والكوفة

الفارس : إذن زهير بن القين البجلي هو من بعثك
الينا لتعرف من نحن

نافع : اجل ..

الفارس : وما قد أخذت مقصدك .. اذهب واخبر
سيدك بذلك

نافع : نعم عرفت وسأذهب لأخبره

الفارس : وقل له ايضاً يوجد لدينا من الماء
والمؤونة مايكفي لعشر قوافل .. ان نضد الماء
عندكم والطعام فلا تتوانوا بالقدوم الينا ..

صحتك السلامة

يلكز فرسه ويذهب

يصل الفارس القافلة

صوت قافلة ولهاث الفرس

نافع : السلام عليك ياسيدي يازهير بن القين

زهير : وعليك سلام الله ..

نافع : ليس في الأخبار مايسرك ياسيدي .

زهير : استرح عافاك الله .. ودع عني الأخبار
السيئة والمزرحة الان والتقط أنفاسك اولاً نافع

ولكنها لا تحتمل التقاط الأنفاس .

زهير : عجباً يارجل .. ألهذا الحد ؟

نافع : اعرف انك عثمانى الهوى ياسيدي والقافلة
التي تسايرونا يقودها سبط رسول الله الحسين بن

علي في رهط من أصحابه وجمع من أهل بيته

زهير : من ؟ الحسين بن علي .. ؟!

نافع : هو ذاك يا مولاي

زهير : اسمع يانافع لا اريد ان أساير هذا الرجل
أأمر القافلة بالتوقف .. حتى يبتعدوا عنا .. او

نسرع لنبتعد عنهم .. هيا .. هيا بسرعة

نافع : أمرك ياسيدي .. ولكن

زهير : وماذا بعد؟ هل هنالك شيء آخر؟

نافع : نعم .. قال لي احد أصحابه ان لديهم من
الماء والمؤونة مايكفي لعشر قوافل وانا أفضل ان

نسير بصحبتهم خوف ان ينفد منا الماء والغذاء
ونحن لم نقطع بعد نصف المسافة .

زهير : لاجابة لنا بمائهم وزادهم حتى لو متنا
عطشاً في هذه الصحراء .

نافع : ألهذا الحد ياسيدي؟

زهير : وأكثر .. ولكن قل لي : أين هي وجهتهم ؟
نافع : الكوفة

زهير : الكوفة ؟ . وماذا يفعل ابن علي في الكوفة؟

.. وفي هذا الوقت بالذات

نافع : قال لي احد أصحابه ان الكوفة أرسلت في
طلبه

زهير : ماذا ؟ الكوفة ترسل في طلب الحسين
عجباً!!!

نافع : لاحظت من خلال حديثي معه انه يخفي
عني أمراً ما ولا يريدني ان اعرفه

زهير : وهل استنتجت ما هو الأمر يا نافع ؟

نافع : لا ادري .. ياسيدي .. ربما بسبب المبايعة ليزيد

زهير : هذا هو كل الأمر معنى خروجه من مكة في هذا الوقت هو رفضه مبايعة يزيد

نافع : لا اعرف .. ربما

زهير : بل هو مؤكد .. دعك من هذا الان ولا تشغل بالك .. أسرع الى ذلك النبع حتى نصل

اليه لتستريح القافلة وترتوي منه ابلنا . واحذر ان تسائر قافلة الحسين . ان تقدموا تخلف عنهم وان تخلفوا تقدم عنهم . هيا ..

زهير لوحده : هل حقاً ما اصنع .. أدير ظهري

لقافلة الحسين ..؟ ولماذا الكوفة اليوم ..؟ هل

معنى هذا ان الحسين بن علي في محنة .. ومالي

واياه .. ايه دع عنك يا زهير هذا الأمر وتتشغلك

القافلة بأكثر مما يشغلك هاجس الحسين .

قطع

٢ / م

تصل قافلة الحسين الى مكان النبع لتحط رحالها

وتستريح

صوت الحسين : من هذا الفارس الذي وقفت معه

في الطريق قبل قليل

فارس : انه من بجيلة

صوت الحسين : ومن معه من بجيلة في القافلة ؟ ..

فارس : زهير بن القين

صوت الحسين : زهير .. اجل .. انه صحابي جليل

ولكنه عثماني الهوى .. أين وقفت قافلتهم ؟ .

فارس : وقفت في الجانب الآخر من قافلتنا

لتكون قريبة من النبع .. ولكنني أحسست بأنهم

يتجنبون مسيرتنا ياسيدي .

صوت الحسين : اعرف ذلك .. اسمع ابعث برسول

لزهير بن القين وقل له الحسين بن علي يطلبك

لملاقاته هنا بالقرب من النبع .. يطلبك لوحيدك .

فارس : سأكون انا رسوئك اليه يا أبا عبد الله

يلكز فرسه ويذهب باتجاه قافلة زهير بن القين .

قطع صوت الفارس وهو يقطع الطريق

ومن ثم جو عام لحديث رجال في الخيمة وهم

يأكلون طعام الغداء

رجل : سيدي زهير رجل بالباب يطلب الدخول

إليك

زهير : ومن هو هذا الرجل

رجل : يقول انه رسول الحسين بن علي إليك .

زهير : الحسين بن علي .. وماذا يريد ؟

نافع بن هلال : دعه يدخل ياسيدي لنستفهم منه

الأمر ربما يحتاج الى معونة ما

زهير : وهل تعتقد يا نافع انني استطيع مساعدته

إذا اقتضى الأمر ؟

نافع : ربما تستطيع إذا خالفت هواك

زهير : ماذا ؟

نافع : لا .. ليس حيث ذهبت .. يا سيدي .. ولكني

اعرفك لا يثنيك عن نصره الحق شيء

زهير : وهل كنت في يوم مع الباطل يا نافع ؟

نافع : أخاف ان تأخذك العزة في الاثم ياسيدي

زهير : ماذا تقول يا نافع .. معنى هذا انني اعرف

الحق وأخالفه ؟

نافع : مثلما فعلت مع قافلة الحسين قبل قليل

.. هو يقترب وانت تبتعد .. دع الرسول يدخل

لنستفهم أمر الحسين .

شباب آل محمد

زهير : حقاً يا نافع ما تقول هو سيد شباب آل محمد حقاً وسيد شباب أهل الجنة إني بفرسي يانافع .

يلكز فرسه ويذهب

صوت سهيل الخيل ومن ثم صوت قطع مسافة الخيل في الصحراء ومن ثم يدخل زهير بن القين مخيم الحسين ويدخل الى خيمة الحسين .

زهير : السلام عليك يا سيد شباب آل محمد

الحسين : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يازهير

زهير : طلبت ان آتيك وها انا بين يديك .. وانني لأرى صورة رسول الله وعظمته فيك

الحسين : الكوفة تطلبني للحق .. ويزيد يطلب ان ارضخ للباطل .. فأيهما تختار إذا خيرت بهاذين الأمرين يا بن القين ؟

زهير : لا اختار سوى ما خيرني الله به ، وخير الله هو الحق ، وانتم يا آل محمد عين الحق ..

صوت الحسين : ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين ؛ بين السلة والذئبة ، وهيهات منّا الذئبة . يا بني الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ، وحجور طابت وظهرت ، وأنوف حميّة ، ونفوس أبيّة من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام . ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد ، وخذلان الناصر

زهير : ائذن يا مولاي بان اذهب لأودع قومي وأعود لاستشهد بين يديك فأني بشرت بهذا الموقف من قبل .

الحسين : اذهب يازهير .. ولا تجبر احداً على

زهير : دعوا الرسول يدخل

الرسول : السلام عليكم

زهير ونافع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (لكن صوت نافع في رد السلام اعلى من صوت زهير)

زهير : تفضل هات ما عندك

الرسول : (يازهير بن القين .. ان أبا عبد الله الحسين بعثني اليك لتأتيه) ضربة موسيقية .

زهير : ماذا ؟

نافع : لاتستعجل في الرد على الرسول يازهير وانتظر لتشاور نفسك في أمر ابن علي وما يريده منك .. (يوجه خطابه للرسول) اذهب ايها الرسول وقل لمن أرسلك ان زهيراً قد بلغته دعوتك وسيبرى فيها ما يبرى .

الرسول : استودعكم الله

زهير : ما هذا يانافع .. هل جنت ؟ .. أتريدني ان اذهب الى الحسين ؟

دلهم بنت عمرو : سبحان الله ! أبيعث إليك ابن رسول الله (صلى الله عليه واله) ثم لا تأتيه ، فلو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت .. فلاضيري في ذلك ولاضرار .

نافع : هذا هو عين العقل .. هذا صوت امرأتك دلهم من وراء الخباء يدعوك الى ان تقابل الحسين وترى ما يريده منك ؟

زهير : ولكن يانافع

نافع : امرأتك دلهم أصابت عين الحق .. اذهب الى الحسين بن علي واعرف ما يريده منك فلا أعهدك ترفض دعوة ابن بنت رسول الله سيد

زهير : يا أهلي وأصحابي .. يامن عرفتموني مع الحق فإنه يناديني لأكون مع الشهداء والصادقين لأكون مع الحسين بن علي سبط نبي الله محمد صلى الله عليه وآله ..

رجل : من .. الحسين بن علي .. ؟!

رجل آخر : نعرف انك عثمانى الهوى يا زهير

زهير : ان هواي مع الحق .. وسيد شباب آل محمد هو الحق .. واذن فانا التحق الساعة في ركب ابن بنت رسول الله .. من أحب منكم ان يتبعني والا فإنه آخر العهد .. وسأحدثكم حديثاً ورجائي ان تنصتوا اليه . غزونا بلنجر ففتح علينا وأصبنا غنائم ففرحنا وكان معنا سلمان فقال لنا : إذا أدركتم سيد شباب أهل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم اليوم من الغنائم ، فأما أنا فأستودعكم الله .

((يقف الجميع مذهولين من هذا الخبر ويلتحق بعض من الفرسان يقودهم نافع بن هلال مع زهير ..))

نافع : أتريد فراقاً في هذي الساعة يا ابن القين

زهير : انت شجاع وقوي يا نافع .. احزم أمرك .

نافع : واذن يا ابن القين لا حاجة لنا بهذه

المحاجة خوف تأخرنا عن سبط رسول الله .

زهير : معنا يا نافع ؟

نافع : هذا ديدن فرسانك ياسيد بجيلة .. هم

شهداء الحق الان .. فقدنا صوب أبي عبد الله

لنكون معه في هذا الموقف .. حتى نستشهد بين

يديه .

زهير : فلنمض يا نافع نحو الشمس .. هيا .. هيا

يا قوم . قطع الجزء الثاني

القدوم معك وخيرهم بين الجنة والنار فانك قد اخترت .. واطلق سراح من لا تريد له الأذى عن عصمتك .. وتوكل على الله .

((يلكز زهير بن القين فرسه ويتجه الى قومه))

((يصل الى الخيمة فيستقبله نافع بن هلال))

نافع : أراك مستبشراً فرحاً بلقائك الحسين

زهير : هو ابن بنت رسول الله يا نافع ، ابن بنت

رسول الله وابن علي ألا يكفي هذا ؟

نافع : يكفي هذا يكفي هذا لكن ..

زهير : لا لكن في الأمر .. اذهب واحضر من يرغب

في توديعي فانا ملزم من هذي الساعة ان انقل

ثقلي الى ثقل سبط محمد صلى الله عليه وآله

نافع : سمعاً يا ابن القين .. لكن

زهير : ((يحتد)) يبدو انك قد أدمنت الالاك

هذه .. اذهب وانا سأسرح بالمعروف ((امرأتي

دلهم)) فانا لا ارغب ان يصيبها مكروه بسببي

.. او أي احد منكم اذهب يا نافع استحلفك بالله

واجمع قومي لأودعهم .

((يدخل زهير الخيمة))

((ومن ثم نسمع صوت نافع بن هلال يجمع بجيلة

بصوت عال))

نافع : يا أهل الإيمان واهل التقوى يا اهل فزارة

وبجيلة يا أهل الحق .. ان زهير بن القين فارس

فرسان بجيلة يطلبكم ليودعكم .

رجل : ماذا .. ؟

رجل ١ : يودعنا

رجل آخر : الى أين .

((يظهر زهير .. وقد تجمع الكثير من الرجال

حواله .. لغط واضح))

٣ / م

عطشى..

زهير : ولكن يحتاج النساء والأطفال الى الماء ..
وهل نسقي جيشاً جاء لقتالنا .

صوت الحسين : اسقهم .. هو أمر الله يازهير ان
تكون باذنين في العطاء حتى لأعدائنا فهذا الماء
مباح للجميع .. أنبئني يازهير من قائد هذي
الألف من الفرسان

زهير : هو الحر بن يزيد الرياحي .. ها قد اقبل
وستعرف من طي لسانه أسباب إغارته علينا .

الحر : السلام على الحسين بن علي

صوت الحسين : وعليك السلام .. في صوتك ريبة
من غلب عليه الأمر لينفذه مجبوراً .. من أرسلك
ياحر؟

الحر : واذن تقرأ ما في خلدي .. هو عين الحق
.. أمرني الحصين بن نمير التميمي .. امتثالاً

لأوامر عبيد الله بن زياد والي الكوفة

((صوت الأذان))

صوت الحسين : تُجبر ياحر على فعل الباطل
وانت الحر .. هذا صوت أذان صلاة الظهر أتريد
أن تصلي بأصحابك؟

الحر : لا بل تصلى أنت ونصلي بصلاتك

(صوت صلاة جماعة)

صوت الحسين : السلام عليكم ورحمة الله ..
صوت الحسين : أيها الناس إنها معذرة إلى الله عز
وجل واليكم .. إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم
.. وقدمت على رسلكم ، أن أقدم علينا فإنه ليس
لنا إمام ، لعل الله يجمعنا بك على الهدى فان
كنتم على ذلك فقد جئتمكم ، أما بعد أيها الناس
فأنكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى

(تمضي قافلة الحسين باتجاه الكوفة)

صوت سهيل خيل وتقدم القافلة

الفرس : الله اكبر .. الله اكبر

صوت الحسين : مم كبرت يا أخي .. هل رأيت شيئاً
ما يدعو الى تكبيرتك هذه ؟

زهير : انظروا أنها غابة من النخيل على مرمى
البصر هناك انظروا

الفرس : ما بهذه الأرض نخلة قط .. انا لا أرى
الا الخيل

صوت الحسين : وأنا أيضا أرى ذلك .. طيب أما
لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقبل
القوم من وجه واحد .. حتى لا يأخذونا غيلة من
الخلف ؟

زهير : بلى هذا جبل ذو حسم إلى جنبك تميل
إليه عن يسارك فان سبقت القوم إليه فهو كما
تريد .

صوت الحسين : واذن قودوا القافلة الى ذلك
المكان هيا بسرعة كيلا يسبقنا الفرسان اليه هيا
.. هيا .

(صوت سهيل فرسان وتداخل الأصوات من كل
صوب مع هبوب رياح)

صوت الحسين : من هؤلاء الفرسان يازهير أرى
عليهم إمارات العطش والتعب واللهات .. اسقهم
وخيلهم الماء .

زهير : ولكن ياسيدي نخاف ان ينفذ ماؤنا هم ألف
فارس وأكثر

صوت الحسين : اسقهم يازهير .. واسق خيلهم
لا تبقيهم هكذا في هجير هذه الصحراء وهم

ان تكتب إليه أو إلى عبيد الله بن زياد ان شئت
فلفل الله إلى ذاك أن يأتي بأمر يرزقتي فيه
العافية من ان أتلي بشيء من أمرك .. فخذ
طريق العذيب والقادسية .. وسابقي وجيشي
مصاحبكما على طول الطريق

(صوت نزول الفرسان في منطقة)

صوت الحسين : أيها الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال من رأى سلطانا جائرا
مستحلا لحرمة الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعمل في
عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل
ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله
ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا
طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود
واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا
حلاله وأنا أحق من غيري وقد أتتني كتبكم
وقدمت على رسلكم ببيعتكم إنكم لا تسلموني ولا
تخذلونني فإن أتممت علي ببيعتكم تصيبوا رشدكم
فأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله
(صلى الله عليه وآله) نفسي مع أنفسكم وأهلي
مع اهليكم فلكم في أسوة وان لم تفعلوا ونقضتم
عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي
لكم بنكر ، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي
مسلم والمغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم
ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه
وسيفني الله عنكم أما بعد انه قد نزل من الأمر
ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر
معروفها فلم يبق منها الا صباية كصباية الإناء
وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون ان الحق

لله .. ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر
عليكم من هؤلاء المدعين ، السائرين فيكم بالجور
والعدوان .

الحر : إنا والله ما ندري ما هذه الكتب التي
تذكر؟

صوت الحسين : يا عباس أخرج الخرجين اللذين
فيهما كتبهم

((فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرها بين
أيديهم)) .

الفارس : هذه هي كتبكم ..

الحر : فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد
أمرنا إذا نحن ثقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك
على عبيد الله بن زياد

صوت الحسين : اسمع يا حر .. الموت أدنى إلي من
ذلك .. يازهير أمر القافلة بالركوب والمسير ..

زهير : هيا .. فلتتحرك القافلة

((صوت ركوب الفرسان وتحرك القافلة .. ومن
ثم صوت صراخ نساء وأطفال بسبب اعتراض
جيش الحر للقافلة)

صوت الحسين : فما تريد يا بن يزيد؟

الحر : أريد أن انطلق بك إلى عبيد الله بن زياد

صوت الحسين : إذن والله لا اتبعك

الحر : إذن والله لا ادعك

صوت الحسين : إذن والله لا اتبعك

الحر : إني لم أوامر بقتلك وإنما أمرت ان لا
أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ
طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك إلى المدينة
تكون بيني وبينك نصفا .. حتى اكتب إلى ابن
زياد وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية ان أردت

كتاب من ابن زياد

الحر : اجل لكن لم يأتوا معك ؟

صوت الحسين : هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فان أتممت على ما كان بيني وبينك والا ناجزتك

الحر : دعوهم يمروا

صوت الحسين : والآن يا قوم أخبروني خبر الناس ما وراءكم ؟

الطرماح بن عدى : اما أشرف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائزهم ، يستميل ودهم ، ويستخلص به نصيحتهم ، فهم ألب واحد عليك ، واما سائر الناس بعد فان أفئدتهم تهوي إليك ، وسيوفهم غدا مشهورة عليك
صوت الحسين : أخبروني فهل لكم برسولي إليكم؟

الطرماح بن عدى: من هو ؟

صوت الحسين : قيس بن مسهر الصيداوي

الطرماح بن عدى: نعم أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد ان يلعنك ويلعن أباك فصلى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا إلى نصرتك ، وأخبرهم بقدمك ، فأمر به ابن زياد فألقي من طمار القصر ،
صوت الحسين : منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا ، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك ورغائب مذخور ثوابك .

الطرماح بن عدى : والله إنني لأنظر فما أرى معك أحدا.. فأنشدك الله إن قدرت على ان لا تقدم عليهم شبرا إلا فعلت .. فان أردت أن تنزل

لا يُعمل به وان الباطل لا يُتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا فاني لا أرى الموت إلا سعادة ولا أرى الحياة مع الظالمين إلا برما .

زهير : ما بكم يا قوم تتكلمون أم أتكلّم ؟

الجميع : لا بل تكلم انت يازهير انت ادري منا بهؤلاء القوم .

زهير : قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلك ، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين الا ان فراقها في نصرك ومواساتك ، لأثرنا الخروج معك على الإقامة فيها ،
الحسين : عافاك الله يازهير وحضك برعايته وحفظه ونصرك على القوم الظالمين

الحر : يا حسين إنني أذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى

صوت الحسين : أبا موت تخوفني؟ .. وهل يعدو بكم الخطب إن تقتلوني ، ما أدري ما أقول لك ولكن أقول كما قال اخو الأوس لابن عمه ولقيه وهو يريد نصره رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له : أين تذهب فانك مقتول ! فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى × إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

أما والله إنني لأرجو ان يكون خيرا ما أراد الله بنا قُتلنا أم ظفرنا .

الحر : يا حسين .. إن هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ومن بينهم الطرماح بن عدى ليسوا ممن اقبل معك وانا حاسبهم أو رادهم

صوت الحسين : إنما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد كنت وعدتني أن لا تعرض لي بشيء حتى يأتيك

إني معه لن اتركه حتى استشهد بين يديه
قطع

م / ٥

صوت سير قافلة في الصحراء

ومن ثم سهيل خيل متواصل

صوت الحسين : يا قوم !ياقوم .. بالله عليكم الا
تخبروني ما يقال لهذه الأرض؟ فان فرسي تأبى
التحرك عنها

زهير : إنها أرض الغاضرية .

صوت الحسين : وهل لها اسم غير هذا

حبيب : وتسمى نينوى

صوت الحسين : وهل لها اسم غير هذا

زهير : وتسمى ايضاً بشاطئ الفرات .

صوت الحسين : لا لا

زهير : وتسمى كربلاء

صوت الحسين : أرض كرب وبلاء .. قفوا ولا

ترحلوا ، فها هنا والله ! مناخ ركابنا ، وبهذه التربة

وعدني جدي رسول الله . انصبوا الخيام للنساء

والأولاد ولا رحيل لنا عن هذه الأرض . هذه والله

! هي الأرض التي أخبر بها جبرائيل جدي رسول

الله أنني أقتل فيها .

(صوت نزول القافلة وصوت طرق السيوف ووقع

الحديد)

زهير : ياسيدي يا أبا عبد الله الحسين هذا الحر

بن يزيد الرياحي يريد مقابلتك

صوت الحسين : دعه يدخل يا زهير لنرى ما يريد

وكونوا حذرين من ان جيشه لن يفعل شيئاً قد

يروع النساء والأولاد مرة اخرى ..

زهير : نحن كذلك وفرساننا قد انتشروا حول

بلدا يمنحك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين
لك ما أنت صانع ، فسر حتى أنزلك مناع جبلنا
الذي يدعى أجاً امتنعنا والله به من ملوك
غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود
والأحمر ، فأسير معك حتى أنزلك القرية ثم
نبعث إلى الرجال ممن بأجاً وسلمى من طي فوالله
لا يأتي عليك عشرة أيام حتى يأتيك طي رجالا
وركابنا .. ثم أقم فينا ما بدا لك فان هاجك هيج
فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين
يديك بأسيا فهم والله لا يوصل إليك أبدا ومنهم
عين تطرف .

صوت الحسين : جزاك الله وقومك خير الجزاء ،

فلتأمر يا أخي يا عباس القافلة بالمسير

((صوت سير القافلة))

قطع

م / ٤

صوت من داخل مخيم الامام الحسين عليه السلام

في الليل

فارس : من .. من هناك من المتخفي في هذا الليل؟

حبيب : انا حبيب بن مظاهر الاسدي ..

فارس : ولّم تسيروانت متخف هكذا؟

مسلم : جند ابن زياد لم يتركوا أحدا من محبي

ابي عبد الله الحسين إلا وزجوه في السجن او

قاموا بقتله أمام الناس . وهم يبحثون عن أنصار

ابي عبد الله في كل مكان .. ولو كنت جنّتك

مكشوف الوجه لهلكت من دون شك .

فارس : حسناً .. حسناً . فلتمهّلي كي اخبر سبط

رسول الله .. وانه والله ليضرح بلقائك

حبيب : اذهب .. واخبر سيد شباب أهل الجنة

م / ٦

الخيام لحراستها .

صوت الحسين : ما وراءك يا حمر

الحر : هذا كتاب عبيد الله بن زياد اليك يقول أما بعد ، يا حسين ! فقد بلغني نزولك بكر بلاء ، وقد كتبت إلى أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير ، ولا أشبع من الخبز ، أو ألحقك باللطيف الخبير ، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية ، والسلام .

صوت الحسين : لا أفلح قوم آثروا مرضاة أنفسهم على مرضاة الخالق . أرسل لسيدك ابن زياد وقل له .. ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب . اذهب

تعال يا حبيب تعال يا ابن مظاهر واجلس هنا بقربي لم وقوفك بعيداً هناك ؟

حبيب : إنني أرى وأسمع ياسيدي يا ابا عبد الله وارى ان جيش عمر بن سعد يطوقنا من كل صوب ويقطع علينا شاطئ الفرات . واني أرى .

صوت الحسين : ماذا ترى يا حبيب .. ؟

حبيب : يا بن رسول الله ! هاهنا حي من بني أسد بالقرب منا ، أتأذن لي في المسير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك ، فعسى الله أن يدفع بهم عنك ؟

صوت الحسين : قد أذنت لك يا حبيب افعل ذلك واحذر جيش عمر بن سعد

حبيب : سوف اخرج اليهم في جوف الليل متنكرا صوت الحسين : اذهب مصحوباً بعناية الله وبركاته قطع

في مضارب بني أسد

عبد الله بن بشر : من هناك وماذا تريد يا رجل؟
حبيب : انا حبيب بن مظاهر الاسدي .. كنت مع ابن بنت رسول الله
عبد الله بن بشر : وما فودك علينا .. ما حاجتك ؟

حبيب : إنني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم ، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم ، فإنه في جماعة من المؤمنين ، الرجل منهم خير من ألف رجل ، لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً ، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به ، وأنتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة ، فأطيعوني اليوم في نصرته تنازلوا بها شرف الدنيا والآخرة ، فإني أقسم بالله ! لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد في عليين ..

عبد الله بن بشر : أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة

ثم تتعالى أصوات الرجال وانا .. وانا ،، وانا ،انا ..

احد الخونة : حبيب بن مظاهر الاسدي يدعو عشيرته لنصرة الحسين بن علي .. سأذهب من فوري لأخبر عمر بن سعد بالأمر .. هيا .. بسرعة حتى تنال جائزتك منه هيا بسرعة والا فسيذهب الرجال لئلا تتحاق بالحسين .. هيا .

حبيب : هيا يا رجال .. هيا لنصرة الحق .. هيا

(صوت صهيل وتقدم الخيل)

حبيب : من هؤلاء الفرسان؟

أسماعا وأبصارا وأفئدة وجعلتنا من الشاكرين .
 اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أذكى ولا أظهر
 من أهل بيتي ، ولا أصحابا هم خير من أصحابي ،
 وقد نزل بي ما قد ترون وأنتم في حل من بيعتي ،
 ليست لي في أعناقكم بيعة ، ولا لي عليكم ذمة ،
 وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا
 في سواده فإن القوم إنما يطلبونني ، ثم ليأخذ كل
 رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرقوا في
 سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم ، فإنهم لا
 يطلبون غيري ، ولو أصابوني وقدروا على قتلي لما
 طلبوكم .

زهير : لا والله لا يكون هذا أبداً
 الفارس : لا والله لن يكون هذا فأنتك أمانة في
 أعناقنا .

صوت الحسين : إنكم تقتلون غداً .. لا يفلت منكم
 رجل .

حبيب : الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك
 صوت زهير : لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ،
 ويصيبنا ما يصيبك ، وأنا أقرب ما تكون إلى الله
 إذا كنا معك .

قطع

٨ / م

شمر بن ذي الجوشن : (ينادي بأعلى صوته)
 أين بنو أختنا عبد الله وجعفر والعباس وعثمان
 ! بنو علي بن أبي طالب ؟

العباس بن علي : هذا شمر بن ذي الجوشن ينادي
 علينا

صوت الحسين : أجيئوه يا عباس حتى وان كان
 فاسقا .

عبد الله بن بشر : ظنهم من جيش عمر بن سعد
 جاءوا يمنعونا من التقدم صوب الحسين
 حبيب : ومن اخبرهم بأمرنا ؟

عبد الله بن بشر : لا تخلو العشيرة من المنافقين
 والمنفعين ومن يكن الحقد والعداوة لآل بيت
 الرسول . سنقاتلهم يا حبيب .

حبيب : انتظروا .. انتظروا ..
 (صوت قتال)

عبد الله بن بشر : هؤلاء الفرسان يقودهم
 الأزرق بن حرب .. اذهب يا حبيب وتحدث معه
 لعله يتركنا نمر دون قتال هيا أسرع يا حبيب ..
 قبل ان ينفض الفرسان عنا ويرجعوا أدراجهم ..
 من حيث أتوا هيا أسرع .

حبيب : ويالك يا أزرق مالك ومالنا انصرف عنا ،
 ودعنا يشقى بنا غيرك !

الأزرق : لا اترككم حتى ترجع هذي الفرسان من
 حيث أتت .

قطع

٧ / م

حبيب : هذا ما صار اليه مصير الفرسان .. يا بن
 رسول الله تفرقوا .. ولم استطع بعدها جمعهم
 صوت الحسين : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
 العظيم .. قم يا حبيب من فورك وبلغ القوم من
 أصحابي وأهل بيتي ان يقدموا علي هذه الساعة
 لأحدثهم .

(صوت أقدام تتحرك)

صوت الحسين : اللهم لك الحمد على ما ما به
 فضلنا ، وعلمتنا من القرآن ، وفهمتنا في الدين ،
 وأكرمتنا به من كرامة رسول الله ، وجعلت لنا

نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين .. اللهم صل على محمد وآل محمد .. اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها ، فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه ؟ او ليس حمزة سيد الشهداء عم ابي ؟ او ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي ؟ او لم يبلغكم قول مستفيض فيكم : ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لي ولأخي : هذان سيدا شباب أهل الجنة ؟ فان صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه أهله ويضر من اختلقه ، وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك أخبركم ، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري ، أو سهل بن سعد الساعدي ، أو زيد بن أرقم أو انس بن مالك ، يخبروكم أنهم سمعوا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟

شمر بن ذي الجوشن : وهو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول ،

حبيب بن مظاهر : والله اني لأراك تعبد الله على سبعين حرفا ، وأنا أشهد انك صادق ما تدري ما يقول ، قد طبع الله على قلبك .

صوت الحسين : والله ليس ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ، أنا ابن بنت نبيكم خاصة ، اخبروني أتطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ أو مال لكم استهلكته ؟ أو بقصاص

العباس بن علي : ما شأنك يا شمر وما تريد ؟ شمر بن ذي الجوشن : يا بني أختي ! أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين ، وألزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية !

العباس بن علي : تبا لك يا شمر ! ولعنك الله ولعن ما جئت به من أمانك هذا ، يا عدو الله ! أتأمرنا أن ندخل في طاعة اللعناء ونترك نصره أخينا الحسين !

صوت الحسين : يا عباس اضرموا النيران في الخندق

العباس بن علي : أمرك ياسيدي يا ابا عبد الله .. لتضرم النيران في الخندق

(صوت اضطرار النيران)

شمر بن ذي الجوشن : (يصرخ من بعيد) يا حسين استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة ، العباس بن علي : يا ابن راعية المعزى انت أولى بها صليا

حبيب : يا ابن رسول الله جعلت فداك ألا ارميه بسهم فانه قد أمكنني من نفسه

صوت الحسين : لا ترمه ، فاني اكره أن أبدأهم بقتال

الحسين : ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا

حتى أعظكم بما هو حق لكم علي ، وحتى أعتذر اليكم من مقدمي عليكم ، فان قبلتم عذري

وصدقتم قولي وأعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم علي سبيل ، وان لم تقبلوا مني

العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة

ثم اقضوا الي ولا تنظرون ، ان وليي الله الذي

القين : يابن البوال على عقبه ما إياك أخاطب ، انما انت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم .

الشمر بن ذي الجوشن : ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة

زهير بن القين : أبالموت تخوفني؟ فوالله للموت معه أحب الي من الخلد معكم عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه ، فوالله لا تنال شفاعته محمد صلى الله عليه وآله قوما أراقوا دماء ذريته وأهل بيته .

العباس بن علي : يازهير ان أبا عبد الله يقول لك اقبل فالعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لونغع النصح والإبلاغ .

قطع

م / ٩

في مخيم عمر بن سعد

الحر بن يزيد : صالحك الله أمقاتل انت هذا الرجل؟

عمر بن سعد : اي والله قتالا أيسره أن تسقط فيه الرؤوس وتطيح الأيدي ،

الحر بن يزيد : أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرضها عليكم رضا ؟

عمر بن سعد : أما والله لو كان الأمر إلي لفعلت ولكن أميرك ابن زياد قد أبي ذلك

الحر بن يزيد : (يصرخ) يا قرّة .. يا قرّة بن قيس .. هل سقيت فرسك اليوم ؟

قرّة بن قيس : لا .. لم اسقه بعد

جراحة ؟ يا شبت بن ربي ، ويا حجار بن أاجر ، ويا قيس بن الأشعث ، ويا يزيد بن الحارث ، الم تكتبوا إلى أن قد أينعت الثمار ، واخضر الجناب ، وانما تقدم على جند لك مجندة فاقبل ، سبحان الله بلى والله لقد فعلتم . لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ، ولا اقر إقرار العبيد . عباد الله إني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب

زهير بن القين : يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار ان حقا على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، ونحن حتى الان إخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، وانتم للنصيحة منا أهل ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة . وكنا امة وانتم امة ، ان الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وانتم عاملون ، انا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد .

فأنكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانها والله ليسمان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان أمانلكم وقراءكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه وهاني بن عروة وأشباهه .

الشمر بن ذي الجوشن : والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله

زهير بن القين : عباد الله وان ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق بالود والنصر من ابن سمية :

الشمر بن ذي الجوشن : (يرميه بسهم) اسكت اسكت الله نأمتك ابرمتنا بكثرة كلامك ، زهير بن

م / ١٠

الحر يتقدم الى خيمة الحسين

الحر بن يزيد : جعلني الله فداك يا ابن رسول الله
انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك
في الطريق ، وجعجت بك في هذا المكان ، والله
الذي لا اله الا هو ما ظننت ان القوم يردون
عليك ما عرضت عليهم ابدا ، ولا يبلغون منك هذه
المنزلة ، فقلت في نفسي لا أبالي ان أطيع القوم في
بعض أمرهم ولا يرون اني خرجت من طاعتهم ،
واما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي
يعرض عليهم ، والله لو ظننت انهم لا يقبلونها
منك ما فعلت بك وعيالك ما فعلت ، وانني قد
جئتك تائباً مما كان مني الى ربي ومواسيا لك
بنفسي حتى أموت بين يديك ، افتري ذلك لي
توبة ؟ هل من توبة يا ابن رسول الله ؟

صوت الحسين : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ..
انت الحر كما سمتك أمك ، انت الحر ان شاء الله
في الدنيا والآخرة انزل .. انزل يا حر .

الحر بن يزيد : انا لك فارسا خير مني راجلا ،
أقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول ما يصير
آخر أمري .

صوت الحسين : فاصنع يرحمك الله ما بدا لك .
الحر بن يزيد : ايها القوم ألا تقبلون من حسين
خصلة من هذه الخصال التي عرضها عليكم
فيعافاكم الله من حربه وقتاله ؟

عمر بن سعد : قد حرصت على ذلك يا حر ولو
وجدت إلى ذلك سبيلا لفعلت .

الحر بن يزيد : يا أهل الكوفة لأمكم الهبل
والعبر إذ دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه

الحر بن يزيد : إنما تريد أن تسقيه ؟

قرة بن قيس : (بينه وبين نفسه) ما الذي جرى
للحر .. هل يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال وكره
أن أراه حين يصنع ذلك ، فيخاف ان ارفعه عليه ،
فلا تنح قليلا عنه وار ما سيفعله الحر حين ابتعد
.. ها .. اجل .. اجل يا حر لم اسقه وانا منطلق
فسأسقيه .

قرة بن قيس : انظر الى الحر .. انظر لقد اخذ
يدنو من الحسين قليلا قليلا فوالله لو انه أطلعني
على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين .

قرة بن قيس : ما تريد يا ابن يزيد ؟ أتريد ان
تحمل على الحسين ؟ يا ابن يزيد والله ان أمرك
لمريب ، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل شيء
أراه الان ، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة رجلا
ما عدوتك ، فما هذا الذي أرى منك ؟

الحر بن يزيد : اني والله أخير نفسي بين الجنة
والنار ، والله لا اختار على الجنة شيئا ولو
قطعت وحرقت .

(ثم يلكر فرسه ليلتحق بالحسين)

قرة بن قيس : (بينه وبين نفسه) لقد سحنت
لك الفرصة كي تتحول من معسكر الشيطان الى
معسكر الإيمان .. بعدما كنت تتمناها .. الى اين
انت ذاهب يا حر ؟ .. ارجع بالله عليك .. والا لن
تنجو من عقاب أميرك يزيد .. ارجع يا حر .. انت
جبان يا قرة .. فالحر اختار وانت تُمني النفس
برضا مولاك يزيد لتبقى عبدا .

قطع

الأخرة

نافع بن هلال : يا بن رسول الله يا بن رسول الله
صوت الحسين : اجل يا نافع اجل تحدث قل ما
تريد ايها البجلي الشريف
نافع بن هلال : لقد رأيت ما صنعه الحر بن يزيد
الرياحي في ساحة القتال ليكفر عن ذنب ارتكبه
بحقكم .. حين جمع بكم الى كربلاء وهو الان
ينام قريير العينين الى جوار رب غفور رحيم انت
تعلم يا ابا عبد الله ان جدك رسول الله صلى
الله عليه وآله لم يقدر أن يشرب الناس محبته
، ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب ، وقد كان منهم
منافقون يعدونه بالانصر ، ويضمرون له الغدر
، يلقونه بأحلى من العسل ، ويخلفونه بأمر من
الحنظل ، حتى قبضه الله إليه ، وان أباك عليا
قد كان في مثل ذلك ، فقوم قد أجمعوا على نصره ،
وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوم
خالفوه حتى أتاه أجله ، ومضى إلى رحمة الله
ورضوانه . وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة
، فمن نكث عهده وخلع نيته ، فلن يضر إلا نفسه
، والله مغن عنه .. فوالله ما أشفقنا من قدر الله
، ولا كرهنا لقاء ربنا ، فانا على نياتنا وبصائرنا
نوالى من والاك ، ونعادي من عاداك . فائذن
يامولاي كي استشهد بين يديك وانا نافع بن هلال
البجلي .

(يصيح بصوت عال) انا على دين محمد وعلى
دين أهل بيته الأطهار
وانتم يامعشر بني أمية على دين الشيطان .
(صوت قتال .. ومن ثم اسر نافع بن هلال وأخذه
الى عمر بن سعد)

وزعمتم إنكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم
عليه لتقتلوه ، أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه
، وأحطتم به من كل جانب ، ومنعتموه ونساءه
وأهل بيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري
الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني
وتتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وهاهم قد
صرعهم العطش ، بنس ما خلفتم محمدا في ذريته
، لا أسقاكم الله يوم الظمأ
(فأقبل حتى وقف أمام الحسين .)

عمر بن سعد : (يضع سهمه في كبد قوسه ثم
رمى) يا قوم .. يا قوم .. وانت يا شمر بن ذي
الجوشن : اشهدوا لي عند الأمير ابن زياد أنني
أول من رمى .

الحر بن يزيد : فائذن ياسيدي لأقاتلهم فهذه
إشارة منهم لبدء القتال ؟
صوت الحسين : اذهب يا حر وقاتل فانت الحر في
الدنيا وسعيد في الأخرة
الحر بن يزيد : لقد بُشرت ياسيدي بهذا الأمر
وانا قادم لقتالك .. اذ سمعت صوتا يدعوني ابشر
يا حر بالجنة .. وها انا بين يديك ألبى نداء ربي
لاستشهد في نصرتك ؟

(الحر يرتجز وهو يتقدم الى القتال)

اني انا الحر وهذي المحنة

أقحمها في زحمة الأعنة

والله لا اختار غير الجنة

(صوت قتال .. ومن ثم مصرع الحر)

صوت الحسين : منهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا

رحم الله الحر فهو الحر في الدنيا وسعيد في

شمر بن ذي الجوشن : يا زهير ما كنت عندنا من شيعه هذا البيت ، إنما كنت عثمانياً !
 زهير : أفلا تستدل بموقفي هذا على أنني منهم ؟ ، أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط ، ولا أرسلت إليه رسولاً قط ، ولا وعدته نصرتي قط ، ولكن الطريق جمع بيني وبينه . فلما رأيته ذكرت به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومكانه منه . فرأيت أن أنصره ، و أن أجعل نفسي دون نفسه ، حفظاً لما ضيَعْتُم من حق الله وحق رسوله . والله لو ددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ، حتى أُقتل ، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفس سبط رسول الله وعن أنفسي هؤلاء الفتية من أهل بيته . يا ابا عبدالله نفسي لك الفداء . إنني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تُقتل حتى أُقتل دونك ان شاء الله .

يلكز فرسه ويذهب للقتال .

زهير بن القين : هيا يا بن مظاهر .. كن على ميسرة الجيش وانا على ميمنته لنكشف هذا الجيش الجرار عن البيوت .. هيا يا حبيب .

حبيب : انا حبيب و ابي مظاهر × فارس هيجاء و حرب تسعر

انتم اعد عدة وأكثر × ونحن أوفى منكم واصبر
 ونحن أعلى حجة و اظهر × حقا واتقى منكم
 واعذر

(صوت اشتباك السيوف)

زهير : أنا زهير وأنا ابن القين × أذودهم بالسيف
 عن حسين

(صوت اشتباك و قتال عنيف .. تعاد كلمة الحسين منهم من قضى نحبه .. بعد كل جولة من

شمر بن ذي الجوشن : هيا تقدم .. تقدم ليبرك
 عمر بن سعد .. ها هو ياسيدي نافع بن هلال
 البجلي جاء من الكوفة للقتال مع الحسين .

عمر بن سعد : ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك ؟

نافع بن هلال : ان ربي يعلم ما أردت ، والله لقد قتلت منكم ما قتلت و جرحت منكم ما جرحت ، وما ألوم نفسي على الجهد الذي بذلته في سبيل ابن بنت رسول الله .. ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني .

شمر بن ذي الجوشن : أقتله أصلحك الله ؟ .

عمر بن سعد : انت جئت به فان شئت فاقتله .

(فاخرج شمر سيفه)

نافع بن هلال : اما والله لو كنت يا شمر من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا ، فالحمد لله الذي جعل منا يانا على يدي شرار خلقه .

(صوت ضربة سيف واستشهاد نافع)

صوت الحسين : منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

صوت مجموعة : الله اكبر .. الله اكبر

زهير : إنه والله لبئس القوم عند الله غداً ، قوم يقدمون على الله وقد قتلوا ذرية نبيه وعترته وأهل بيته ، وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً .

شمر بن ذي الجوشن : يا بن القين إنك لتزكي نفسك ما استطعت .

زهير : إن الله قد زكاها وهداها ، فاتق الله ، فإني لك من الناصحين .

جولة الفرسان)

العباس : يا جعفر ويا عبد الله ويا عثمان تقدموا
لاحتسبكم عند الله تعالى .. فائذن ياسيدي ان
أزود عنك انا واخوتي في هذه الساعة

صوت الحسين : أنت حامل لوائي يا ابا الفضل .

العباس : لقد ضاق صدري وسئمت الحياة

صوت الحسين : ان عزمتم فاستسق لنا ماء .

العباس : سأملأ القربة من المشرعة وأتيك على

الفور بالماء ياسيدي

(يذهب) صوت ملء القربة بالماء

العباس : هذا الماء مباح بين يديك لم لاتشرب

.. هيا اشرب وارو ظمأك حتى تستطيع مواصلة

القتال .. هل اشرب الماء وأخي الحسين عطشان؟ .

يا نفس من بعد الحسين هوني × وبعده لا كنت ان

تكوني

هذا الحسين وارد المنون × وتشربين بارد المعين

(صوت حركة الفرس .. وقتال)

إني انا العباس أغدو بالسقا × ولا أهاب الموت يوم

الملتقى

(يقاتل حتى يقتل ويسقط على الأرض)

العباس : أدركني يا أخي .. أدركني ياسيدي يا ابا

عبد الله ..

الحسين : الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي وشمّت

بي عدوي

الحسين : انا الحسين بن علي × احمي عيالات

أبي

آليت ان لا انتني × امضي على دين النبي

عمر بن سعد : الويل لكم ، أتدرون من تبارزون

؟ هذا ابن الانزع البطين ، هذا ابن قتال العرب ،

فاحملوا عليه من كل جانب

صوت الحسين : أعلى قتلى تحاثون ؟ أما والله لا

تقتلون بعدي عبدا من عباد الله أسخط عليكم

لقتله مني ، وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني الله

بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون .

شمر بن ذي الجوشن : ما وقوفكم؟ وما تنتظرون؟

بالرجل وقد أذخنته السهام ، احملوا عليه

ثكلتكم أمهاتكم .

صوت الحسين : بسم الله ولا حول ولا قوة إلا

بالله ،

عمر بن سعد : جزوا رأسه .. جزوا رأسه ..

يا شمر انزل اليه وافصل رأسه عن جسده .

شمر بن ذي الجوشن : ماذا .. انا؟

عمر بن سعد : ترتجف خوفاً يا شمر .

شمر بن ذي الجوشن : انتظر يا بن سعد حتى

استجمع جبني وجبن ألف فارس كي اذبحه من

القضا .. ها ها (يضحك بهستريا)

صوت الحسين : اشهد ان لا اله إلا الله واشهد ان

جدي محمداً رسول الله

النهاية

فصولٌ من الدمع



عدي المختار

الفصل الاول

المشهد الاول

المنظر العام :

تفتح ستار المسرح على والمسرح ظلام وكل ما يتم تقديمه في المشهد الاستهلاكي الحركي الصامت سيكون وفق نظرية المسرح الاسود... والممثلون موزعون يسار ووسط ويمين المسرح حسب التالي:

١- يسار المسرح : فيها ثلاثة رجال وامرأة ويرمز لهم ب(س)

٢- وسط المسرح : فيه رجل واحد ويرمز له ب(و)

٣- يمين المسرح : فيها ثلاثة رجال ويرمز لهم ب(ش)

يفتح الستار يسار المسرح حيث الممثلون (س) متوحدون بجسد واحد منتصب ورؤوسهم فقط متقاطعة ينظرون للرجل (و) وسط المسرح الذي لا وجود له الا من كرسي يخيل للمتلقي فارغا، فيما الممثلون (ش) يمين المسرح يجثو احدهم على ركبتيه بجسد ووجهه للجمهور ورأسه على وسط المسرح ويقف اعلى منه بنفس الطريقة الاخر واعلى منه الاخر حتى يخيل للمتلقي بانهم يتابعون شيئا بعيدا بوقوف نصفي وبعضهم جلوس كلي مختلف وجميعهم يراقبون منتصف المسرح حيث كرسي الرجل (و).

موسيقى تصور المرأة الحامل وقت الطلق يرافقها صوت لطفل مسخ ،صوت موسيقى مضطربة ،تخرج يد يسار من الكرسي الفارغ وسط المسرح تنطلق بحيوية والممثلون في اليمين واليسار

لازالوا يتابعون الامر، تخرج ساق يمين الكرسي وتتحرك بحيوية ايضا وتليها يد يسار الكرسي بحركة نشطة ويد يمين الكرسي اكثر نشاطا تتحرك كل الاجزاء على جانبي الكرسي دون راس بحيوية ويتحرك معهما الممثلون في اليسار على شكل جمهور يهتف وهو يدور حول نفسه ،والممثلون يميننا يتحركون خلالها بطريقة المسير ،والمارش العسكري ،بضربة موسيقية تنكمش ويعود المنظر الاول كأن الكرسي فارغ تماما والممثلين يميننا ويسارا بتشكيلاتهم الاولى.

(صمت)

يظهر راس من اعلى الكرسي يتلوى ببطء حتى ينتصب ويلتفت يميننا فيسقط الممثلون في اليمين ارضا كأنهم يسجدون له ،يلتفت يسارا فيهتف الممثلون الذين في اليسار له بطريقة ايمائية ،يطرق براسه الى الارض فتنتطلق اجزاء جسده ،يحاول النهوض لكن لا يستطيع ان يجثو على ركبتيه يصل الى الممثلين في جهة اليسار يتحسسهم وهم يشمونه فتتصاعد ايماءات شمهم له فيهرب يميننا وهو يضع يده على راسه فزعا فيتوجه يسار المسرح يتحسس الممثلون وهم يشمون تحسسه فيقبضون بأيديهم على عنقه وهو يحاول الافلات منهم ويتصارع معهم حتى يستطيع الافلات والعودة لكرسيه مفزوعا يلهث من شدة الخوف والتعب والممثلون في اليمين يحاولون الامساك به من خلف الجدار بحركاتهم الايمائية والممثلون في اليسار يطوفون حول انفسهم يهتفون تعبيريا ،يجلس على الكرسي يلهث من شدة الخوف والتعب وهو يلتفت

يتتبعون الطريق من كل الجهات والممثلون في اليمين يدورون حول انفسهم كان احدهم يريد ان يقتنص الاخر بالرمح بأجساد مقوسة) بل خرجت للإصلاح في دين امة جدي رسول الله (يحمل كل ما مزق من اوراق الممثل (و) في جوف الكرسي وهو ينتقل به من مكان لآخر وهو يحاول مبارزة الصوت بخوف)...أمر بالمعروف .. وانهى عن المنكر (يجثو الممثل (و) على ركبتيه ليحمي بصدرة الكرسي مفزوعا مرعوبا في مقدمة يمين المسرح)...أمر بالمعروف .. وانهى عن المنكر...

(يهول مفزوعا الممثل (و) نحو الممثلين في جهة اليمين بسيفه يأمرهم بالدخول لباحته وهم يسيرون كالكلاب وهو يقف على الكرسي ويرفع سيفه بيده اليمنى الى الاعلى ورمحا بيده اليسرى ويشير الى ذلك الوهج في عمق المسرح فيتطاير الممثلون حوله فرحا كأنهم كلاب يحتفلون حول فريسه ما بموسيقى حرب متصاعدة فيما يحاول الممثلون في الجهة اليسرى اقتحامهم لكن ثمة شيء يمنعهم فيحاولون ويسقطون اكثر من مرة والوهج يعلو تدريجيا الى سماء المسرح وتحت الممثلون (ش) يلهثون والممثل (و) يقف اعلى الكرسي يرفع سيفه تدريجيا الى الاعلى كلما ارتفع الوهج اكثر وتعالى حركات الممثلين جميعا بشكل هارموني متصاعد حتى ينزل سيفه بضربة واحدة.

(صمت وظلام تام)

يضاء المسرح والممثلون يطوفون في كل المسرح هولا وفزعا وعمق المسرح حرائق للخيام وبكاء

لحركاتهم يمينا ويسارا وهو يتحسس الكرسي من تحته فيمسك قطعة قماش ويسحبها ويبقى يسحب بها دون نهاية لها فيذهب الى مقدمة المسرح وهو يسحب بها ومن ثم الى يمين مقدمة المسرح فيتذكر ايديهم التي تمتد له من خلف الجدار ويسحبها الى مقدمة المسرح من ناحية اليسار فتضطرب حركة الممثلين في جهة اليسار بشكل فوضوي ومن ثم يلفها على راسه حتى يصنع منها عمامة كبيرة على راسه وعند اكتمالها على راسه كعمامة يتقدم الممثلون في جهة اليسار بالقرب منه وهم يؤدون صلاة حائط المبكى واما الممثلون في جهة اليمين فانهم يعتلون اماكن مرتفعة بوقوف مختلف عن الاخر وفي جميع الاتجاهات وهم يضعون ايديهم على جباههم وكأنهم ينظرون لشيء بعيد.

(اظلام.....صمت)

يضاء المسرح والكرسي تعلوه العمامة براس الممثل (و) ويمين المسرح لازال مملوه على وقوفهم ذاته قبل الظلام والممثلون يسار المسرح يجلسون كأنهم في صلاة، يتضح ضوء من خلف الكرسي ويعلو حتى يشكل صورة منبر والممثل (و) على الكرسي يتلوها ويعلو صوت يثير حركة الممثل (و) ويجعله يمر بهستيرية يجوب المسرح وهو يذود عن كرسي من هول اتساع صدى الصوت .

صوت الامام الحسين (ع) : لم اخرج اشرا ولا بطرا .. (الممثل يحمل سيفا من الارض ويرفعه الى الاعلى بغضب)... ولا ظلما ولا مفسدا ... (يحمل كتبا ويمزقها على طول اتساع مكانه والممثلون في جهة اليسار يعتلون اماكن مرتفعة

صوت يزيد: (يتعالى تصاعديا مع رفع الرأس)
يوم بيوم بدر.....يوم بيوم بدر.....يوم بيوم
بدر.....(يصرخ بقهقهة هستيرية) ...
لا خبر جاء ولا وحي نزل يتقدم عليه الممثلون
يمين المسرح واحدهم يوجه الرمح صوب الراس
والممثل (و) يركز النحر بالرمح مع ضربة
موسيقية وصرخة تضج بالمكان وبكاء ونواح
ولطم على الرؤوس والخدود من قبل الممثلين في
يسار المسرح ويطوفون حول الراس ويقف الممثل
(و) على الكرسي وهو يضحك بايمائية فيما
يتقدم الممثلون جهة اليسار راس وخلفهم الممثلون
في جهة اليمين بسيوفهم واسواطهم والمشهد هنا
يرسم لوحة مسير السبايا صوب كربلاء يطوفون
بمشي متعب وانين وبكاء ،وبنهاية مشهد المسير
يعلو صوت السيدة زينب (ع) يسبقه نشيجها وهي
تقول .

صوت السيدة زينب (ع): اللهم تقبل منا هذا
القربان يبيبيبيبيبارب .

فيسقط الممثل (و) من الكرسي سقوطا مضاجئا مع
ضربة موسيقية فيسقط تنهي المشهد بظلام تام

(إظلام تام)

يضاء المسرح والممثل (و) يمد ساقيه من الكرسي
دون ان يظهر راسه للجمهور والممثلون يسار المسرح
يجلسون القرفصاء يننون ويبيكون والممثلون يمين
المسرح يقفون يرقبون كل الاتجاهات وبأيديهم
بنادق ومسدسات، يعلو انين ونشيج الممثلون
يسار المسرح وهم على جلوسهم ،يفرز انينهم
ونشيجهم الممثل (و) يفز مرعوبا ويدور في كل
ارجاء المسرح يقتضي اثر الاصوات وبشكل دائري

وعويل أطفال وصليل سيوف وصهيل خيل وأصوت
متقطعة ومن بعيد يعلو نشيج صوت السيدة زينب
(ع) ويتصاعد المشهد والقتال بموسيقى هارمونية
تنتهي مع إظلام المسرح وظهور رماح في عمق المسرح
تعلوها رؤوس تضج بالنور وخلف الرماح الممثلون
في يسار المسرح (س) ، والممثلون يمين المسرح
(ش) هم من يقودون عملية الحرق والقتل خلال
المشهد ويمشون على أرجلهم وأيديهم وهم يلهثون
وأسنتهم خارج أفواههم حينما تنتصب الرؤوس
على الرماح ، فيما ينتصب الممثل (و) طيلة هذا
المشهد على كرسيه وهو يضحك بصوت تصاعدي
هستيري حتى يختنق من الضحك ويسعل حينما
تعلو الرؤوس على الرماح ويسقط من الكرسي مع
ختام المشهد .

(صمت اظلام تام)

يضاء المسرح وثمة نور يضيح وسط الكرسي ومن
ثم يتضح والممثل (و) في يسار مقدمة المسرح مع
موسيقى خوف والممثلون في يسار المسرح جالسون
القرفصاء يهتزون من الأنين والبكاء والممثلون
يمين المسرح يصلون ويجولون بشكل دائري على
المسرح ويبيدهم الرماح كأنهم يتهياون لاصطياد
فريسة ، يقترب بحذر الممثل (و) من الوهج الذي
يضيح من الكرسي واصوات تمتمات وتسابيح
وتراتيل يقترب فيمسكه بكلتا يديه ويرفعه
ببطء الى الاعلى ويختلط صوت الحسين (ع)
وصوت يزيد (لعن) وهو يتردد في المكاني بشكل
هارموني متصاعد :

صوت الامام الحسين (ع) : إن كان دين محمد لم
يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني

وضعه وجاهلين لشخصيته وحركاتهم التي يشيرون فيها لبعضهم تترجم سؤالا إيحائيا ...من هذا).

الرجل : عبرة بلا عبرة تماما كطف بلا حسين ... (يقف على مكان مرتفع وهو يضع يده على جبينه وكأنه ينظر لشيء بعيد او احد ينتظر قدومه من بعيد)..عبرة بلا عبرة تماما كطف بلا حسين ...

البقال : (للناس) لا عليكم منه فهو يهذي مذ أن ولدتني أمي (يعود ويسحب سيفاً ودرعا وقوساً وسهاماً من الكيس ويرميهم على النجار) أنت ستلعب دور العباس بن علي بن ابي طالب (ع)، (يسحب سيفاً ودرعا من الكيس ويرميهم على ابنه) وانت ستلعب دور القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)، (يسحب ملابس نسائية من الكيس ويرميهم على المرأة) وأنت ستلعبين دور الريباب، (يسحب سيفاً ودرعا من الكيس ويرميهم على القهوجي) وأنت ستلعب دور عمر بن سعد بن ابي وقاص، (يسحب سيفاً ودرعا من الكيس) وأنا سألعب دور الشمر بن ذي الجوشن (يرفعون سيوفهم الى الاعلى للتباهي وبعضهم استل السيوف والآخرين بدأوا يلبسون ملابس الحرب)...

الرجل : (يصيح من مكانه وجميعهم ينصتون له) لا احد يستوعب نبض الدم المراق لا احد يختصر السرد سعياً لفكر الرأس.... لا احد يستوعب نبض الدم المراق...

البقال : لا عليكم منه فثمة احد يعيش في راسه (يقهقه وهو يقف على مكان مرتفع) هيا انتهى

بكربلاء... والرأس على القنا... والقربة بلا كفين (يشير للستار) لا حاديا... (يبكي)....

(صمت يخفت خلاله النشيج والأصوات

تدرجياً) المشهد الثاني

المكان : سوق

الوقت : عصراً

المنظر العام :

مجموعة من الناس وهم اصحاب الحرف والباعة في السوق يتجمعون حول بقال ، ثمة صوت خرخشة ودريكة كأنها احمال تتنقل ودخول ابن البقال وهو يحمل معه اكياسا كبيرة فيها ملابس الحروب وخوذها وسيوفها ودروعها وكل متطلبات واقعة الطف ويستقبله البعض.

الابن : (وهو يلهث من التعب) ابتي كان الامر شاقاً جداً .

البقال : (لولده) الاجر على قدر المشقة يا بني . الابن : انتم اوصيتموني بسيوف بتارة ، ودروع قهارة ، وملابس فتانة ، والامر حتى تم اعداده اخذ مني الوقت الكثير .

النجار: المهم ان الامور سارت على خير. القهوجي: وانك لم تنس شيئاً .

المرأة: ووصلت مبكراً وبسلامة قبل موعد التجمع بكثير.

الابن : اه الحمد لله على كل شيء .

البقال : (يسحب سيفاً ودرعا وقوساً وسهاماً من الكيس ويرميهم على النجار) أنت..... (يقاطعه دخول الرجل ومعه القربة وهو ينادي على طريقة البهلول وهم يلتفتون عليه مستغربين

(يشكلون تشكيلات توحى بالولادة) ونظفة مبدأ
 (ويقفون منتصبين) وروح موقف (يتجمعون
 حوله) هكذا علينا أن نبوح ونجسد....
 البقال : (بحزن) وهل نحتوي كل ذاك الجرح ام
 يحتويانا... لم غاب النصر؟ الرجل : لم يغيب
 النصر.... كن مظلوما فتنصر خالدا...
 البقال : (بمرارة) امقت أي ظالم ... واكره
 الظلم....
 الرجل: اذن لم دور الثمر؟.... سلاح الكره
 كله؟...
 البقال : أستحضر كرههم ... كي أنال ما أريد
لعنة دائمة.
 الرجل : جرب احساسا اخر فيعتدل ميزان
 نقانك .
 النجار: (للرجل) هل القتل رحمة؟...وان
 كان عكس ذلك الم تكن سهام حرملة تضع حدا
 للمثخنين بالأنين والجراح فتريحهم .
 الرجل : صوب سهام فكرك للظالم بدلا من
 سهام جهلك على المظلوم...هل جربت أن تكون
 حاديا بلا كفين وتطير فيما بعد بجناحين
 ...إن استطعت ستعرف أن القتل لم يكن رحمة
 بالنسبة لهم بل كان عادة وكرامة...
 النجار: من يجرؤ على ذلك؟...من يستطيع؟
 الرجل : أنتعشت احساس المظلوم ...
 وتحسس الظلمة ببصيرتك لا بصرك ..وعش
 اليوم احساس المظلوم لتتخلص روحك من أدرانها
 ... (يمشي يتفحص الوجوه ويديه القربة)
 توقف كثيرا عند صيحات الحرب وبكاء العطش
 ...وسمع هدير الماء الذي كان يعلو خريره لاطما

العد ... وبدأت ساعة الصفر... (يبدأون بأداء
 حركات من المعركة وكل يعلو صوته وسيفه بما
 قاله ابطال الطف وقتها ويرافق ذلك قتال
 بالسيوف)... (يصيح) كونوا كهم ابطالا...
 اظلام خاطف تام يظلم فيه المسرح وبضياء
 بضوء خافت بعدما تضاء بقعتا ضوء يسار اعلى
 مدرجات الجمهور واخرى يمين اعلى مدرجات
 الجمهور يسبقهما سحب سيف من غمده فيظهر
 العباس (ع) يسارا والامام الحسين (ع) يميئا
 ،يسحب العباس (ع) سيفه فيومئ له الامام
 الحسين (ع) بالرفض ،يصعد خلالها المخرج
 لخشبة المسرح ويخر خلالها الممثلون على الارض
 وهم جاثون على ركبهم.
 البقال : (بخوف) انها احياء لذكراك .
 (يهز الامام الحسين يده و العباس راسه (ع)
 وتظلم المدرجات تماما ويختفيان)
 الرجل : وذكراه سيف ودرع...سواد وسلاسل
 ...أهكذا فهمتموه .. (صمت يرافقه اثنين الممثلين
 ويكأؤهم بالهمس وينزل الرجل ويتحسس
 رؤوسهم)..الخلود للفاعل...لا سلطة للقوة دون
 عمق... لا سلطة للعاطفة بلا فكر... (يتحول
 الممثلون الى مجاميع تتحرك على وقع كلمات
 الرجل) بالاحساس وحده (صوت بكاء وحرق
 خيام ويشكل الممثلون بتشكيلاتهم خياما
 تهتز وتنوح) تعمق الأساة ويستوعب الدرس
 ..(المجاميع تقف على امان مرتفعة وكل واحد
 منهم يقف بوجه الاخر) الوعي سبيلنا لفهم
 الدم الذي انتصر على الكره ... (تجلس المجاميع
 وهي تتحسس الارض) الإنسان رسائل إنسانية

الامتد من كربلاء إلى كربلاء... (وهو يسير نحو مكانه المرتفع) رتلوا ثلاثين تسابيح الظليمة وافتحوا العيون والأذان ووهج الرؤوس عليكم تستوعبون همس النحور...

بقعة ضوء تنتقل ما بين الممثلين كل حسب كلامه .. في زوايا المسرح وتضج في المكان أصوات خافتة وصليل السيوف وبكاء الأطفال والنسوة تتصاعد تارة وتخفضت تارة أخرى وصوت الامام الحسين (ع) يعلو في المكان .

صوت الامام الحسين (ع) : لم اخرج اشرا.... ولا بطرا .. ولا ظالما ولا مفسدا...

صوت يزيد (لعن) (يعلو في المكان) : ان لم تقتله السيوف قطعته الرماح واعتمه السهام او سينال منه العطش ويقتله (قهقهة) .

البقال : (بقعة ضوء عليه وهو يقف على مكان مرتفع ويضج في راسه صوت بكاء الاطفال والعطاشى وهو يرقب بروز العباس(ع) فقط صوتهم واصوات السيوف والقتال)

صوت الشمر (لعن) : امنعوه... امنعوه ... لا تدعوه يصل الماء .. فان وصل وارتوى الحسين وصحبه فلن تقوم لنا قائمة بعد اليوم ... امنعوه .. امنعوه... (تتعالى موسيقى القتال هرمونيا) ان لم تستطيعوا فبالنبال والرماح .. امنعوه ... امنعوه ..

(صمت والبقال لازال يبكي وتعلو صيحات بكائه ورفضه لما يجري)

صوت العباس (ع) : يا نفس من بعد الحسين هوني

وبعده لا كنت أن تكوني

بالظليمة .. الظليمة ... (يقف امام شاب وجها لوجه ويحزن ويتمتم وهو يهز براسه كي لا يصدق الفكرة)... شبيه الرسول شبيه الرسول ...

الابن : شتان ما بين يزيد (لعن) وريعان الشجاعة والايثار .

الرجل : جرب أن تكون مسكونا بالركوع .. وصحوة فكر ساعة اعتلال الأجساد ... وعقل يعيد للثورة طريقها.. ودمع يعظم شعائر كبش العراق .

الابن : من يجرو على ذلك ؟... من ظالم لمظلوم بين ليلة وضحاها؟ هل سينسى الناس ماكنت اجسد من دور كانت تتعالى صيحات لعناتهم لي في كل مكان ؟.

الرجل : لم لا طالما إن ليل المظلوم أطول من ليل الظالم ... لم لا طالما إن الشعوب لا ذاكرة لها ... إلا ذاكرة الظليمة التي بقيت تتجدد في كل يوم وأن ... (يمشي متفحفا بالوجوه) لا ضير في لعبة تغير الأدوار الضير أن لا تكون مجرد لعبة ونعيشها بكل تفاصيل حياتنا دون أن نشعر (يقف أمام المرأة فيبكي بهمس ومرارة) ويتمتم الظليمة ... الظليمة .

المرأة : لا ظليمة في ترف القصور وصباحات اللوم ومساءات التقريع .

الرجل : ستكونين أكثر شعورا بالاه والحزن ... بل ستنتمين له ... جربي أن تكوني سيده المواجه ... وبطلة أطف وكفيلة السبي .

المرأة : كنت ولازلت أتحاشى الوجد .

الرجل : تحسسوا الوجد ... وعيشوا ذاك الجرح

هذا الحسين وارد المنون

وتشربين بارد المعين

تالله ما هذا فعال ديني

صوت الشمر (لعن) : امنعوه... امنعوه ... لا

تدعو الماء يصل لخيام الحسين... امنعوه

امنعوه

(صمت والبقال لازال يبكي وتعلو صيحات بكائه

ورفضه لما يجري وتظهر المرأة تبكي وتلطم

وأصوات نشيج السيدة زينب (ع) يضج في المكان

بشكل خاف يعلو كلما تصاعدت موسيقى القتال

هارمونيا ويظهر كل الممثلين بشكل متوال على

اماكنهم وهم يبكون)

صوت العباس (ع) : لا أرهب الموت اذ الموت زقا

حتى أوارى في المصاليث لقي

نفسي لسبط المصطفى الطهر وقا

إني أنا العباس أغدو بالسقا

ولا أخاف الشريوم الملتقى

(اصوات قتال سيوف مع ائارة مضطربة تتطاير

خلالها كضوف وقربة ماء والبقال يجلس على

المكان المرتفع ويضع راسه في حجره وهو يبكي

بكاء شديدا وتظهر المرأة ايضا على مكان مرتفع

تلطم على رأسها وتضرب على ساقها ويظهر كل

الممثلين بشكل متوال على اماكنهم وهم يبكون)

صوت الامام الحسين (ع) : «واضيعتنا من بعدك

يا أبا الفضل...»....

البقال : واضيعتنا من بعدك يا أبا الفضل ...

المرأة: (بنشيج) الظليمة الظليمة ... ألا

لعنة الله على القوم الظالمين .

الابن: ليل المظلوم أطول من ليل الظالم

على المظلوم....

(صمت وجميعهم على أماكنهم المرتفعة التي

كان من المفترض أن يجسّدوا فيها شخصياتهم

وهم يجلسون ورؤوسهم في حجورهم وهم يبكون

بهمس ونشيج ويظهر الرجل من عمق المسرح

وييده القربة وهو يتحسس الأرض ويتحسس

الأكف القطيعة وهو يبكي ويتمتم)

الرجل : الأسئلة نهر والأجوبة عطش

يفضي إلى عطش... نشيج لا يحضر إلا وقد

حضر معه التاريخ كله ،نشيج ناطق بالأهات ،

رددتها المرتلون نشيجهم تسابيح عشق في وغي

الظلم.... فتحوّلت لارجوزة ينشدها المظلوم في

حضرة الظالم ... (وهو يتحسس القربة) من

يجرؤ ؟؟.... من يجرؤ؟؟.... (يصرخ بهم) من

يجرؤ ان يحتوي افق المأساة ويستوعب تفاصيلها

... ها (يقف الرجل امام كل واحد من الممثلين

فيعطونه ظهورهم).... من (للبقال) يجرؤ؟...)

البقال : لا احمل ذاك الايمان بما شاء الله فعل

(يعطيه ظهره).

الرجل : (للنجار) من يجرؤ؟

النجار: لا احمل ذاك الايمان الذي اختار الموت

حياة (يعطيه ظهره).

الرجل : (للابن) من يجرؤ؟

الابن: لا احمل ذاك الايمان الذي راي في الطف

يقظة (يعطيه ظهره).

الرجل : (للمرأة) من يجرؤ؟

المرأة: لا احمل ذاك الايمان الذي يرى في صلب

الشمس صلاة (تعطيه ظهرها).

الرجل : (يضحك بمرارة) لا احد

المشهد الثالث

المكان : صحراء النخيب

الوقت : مساء

المنظر :

اجساد متناثرة بلا رؤوس ودم ورمصاص بالأرض ومع هبوب الريح التي يحاول مقاومتها الرجل الذي يدخل ومعه الممثلون ويتنقلون في المسرح حتى يتمكنوا بعد انتهاء العاصفة الترابية التي تحاصرهم من كل مكان ويتطاير حولهم بقايا سعف ونخيل محترق يتطاير في الجو والرجل يذود عن القربة ويحتضنها كي لا تسقط منه ويخفت صوت العاصفة تدريجيا وهو يحاول الجلوس على الارض ومع جلوسه تنتهي العاصفة وتخفي فجأة.

الرجل : (وهو يتحسس الارض) تدحرجني الريح من الف عام ... (يقبض من الارض رمالا ويذرها) وتكبلني المواجه بلا استفهام ، (يهرول في كل اتجاهات المسرح) ويحتضني لهاث الاقتفاء فاسرج الدمع دعاء (مقدمة المسرح) اسرج الندم للتاريخ أهات عتب.. (يركن مقدمة زاوية المسرح اليسرى) واندب كل التواريخ من فرط جبن وغرور.... (يتفحص المسرح بحزن وحركات بطيئة) ... أمن هنا مروا؟ الجرح نفس الجرح... والدرب ذاته الكره ... امن هنا مروا؟..... (يتحول الممثلون بتشكيلة مسرحية الى قافلة يتمايلون).. امن هنا مروا؟....

(احدهم يلبس ملابس امير اموي الا وهو يزيد (لعن) وشعره منكوش ولحيته لا قرار لها وهو نائم على ظهره على صخرة وله كرش منتفخ

يجرؤ؟ (يضحك اكثر) لا احد يجرؤ؟ (يبكي وهو يشير لعمق المسرح بحزن) فلم تروا ما رايت... لذلك لا احد يجرؤ ... لم تعيشوا تفاصيل الدم الممزوج بالايثار ولا الظلم الممزوج بالقسوة والكره لذلك لا احد يجرؤ.... لا نجرؤ لأنه لم يعيش فينا الا عبره... لم نستوعب فكره ... كل ذاك العمر ونحن اما شمر او سعد او حرملة ... لم نكن يوما حسينا او عباسا او سجادا المسكون بالبسمة .. لا احد يجرؤ؟.... لا احد يجرؤ؟... إلا أنا.....فمذ أنجبتني الصوايح التي تتبعها النوايح وانا احمل القربة على طول الطريق ما بين جبل المقاطعة وكربلاء النازلة... (يهم بالخروج ويصيحون خلفه جميعهم)

الجميع : الى اين ؟

الرجل : إن كنا لا نجرؤ أن نكون فعلينا أن لا نكون ... لذلك سأقتفي اثرهم عل في ركابهم اكون (يهم بالخروج)

الجميع : (يصيحون خلفه) انك تضل الطريق ، فطريقك لا يفضي إلا لنتوءات الصمت ... هو النخيب يا هذا .

الرجل : (يلتفت مبتسما) اعرف طريقي جيدا فاني لا زلت أشم رائحة أطف واقتفي أثرها مرغما (يخرج).....

الجميع : (يصيحون خلفه) خذنا معك) يخرجون خلفه .

إطفاء الإنارة تمام

الرجل : تقف تسامرك رمال الصحراء وتهدد
مجونك ريحها...فيما ينتصبون (يقف على
مكان مرتفع ويشير خلف الجمهور) صلاة عشق
للملايين... (يشير له) وانت يا يزيد ...
يزيد (لعن): (يصرخ مقاطعا) لا تقلها ..(يضع
يديه على اذنيه) اياك ان ترددها ... اياك
.... هي ارجوزة (يركض خوفا في المسرح وهو
يسحب معه لحيته الطويلة ويلهث من كرشه)
يرافقها الدم تركض خلفي لتبتلعي...اياك
... اياك...

صوت السيدة زينب (ع) : (يتردد في المكان وهو
يصرخ)وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد،
وجمعلك إلا بدد.....

يزيد (لعن): لا لا لا ... كفى... (يجثو
على ركبتيه) كفى ... ذبحتهم مرة
فذبحتني تلك الاصوات الف مرة (ينتفض)
لم يمروا ... لن يمروا (يقف على مكان مرتفع
وحوله المثلثون وهو يغني بصوت عال)

لما بدت تلك الرؤوس واشرقت

تلك الشموس على ربي جيرون

صاح الغراب فقلت صح او لا تصح

فلقد قضيت من النبي ديوني

...فلقد قضيت من النبي ديوني....(قهقهة)

(يتحسس الممثلون الجث التي بلا رؤوس
المتناثرة على المسرح)

الرجل : لم يمروا فالطريق ما بين النحر
وتلة الظليمة جوف قيامة يعلن الصلب لكل
السائرين خلف الدم او النداءات ...

(اصوات يختلط فيها الكلام مع القهقهات النديّة

بشكل مخيف لا ينسجم مع تفاصيل جسده
وهو يشخر وحوله اربعة ملثمين وعليهم بيدهم
اسلحة واحزمة ناسفة على بطونهم)

الرجل : (وهو يتفحص المسرح يفاعاً بصوت
الشخير) أ يطلقون العنان للبطر ، والدم قاب
قوسين او ادنى من القيامة... (يجلس المثلثون
على الارض القرفصاء وهم يضعون رؤوسهم في
حجورهم ويتمايلون) من يجرو على الراحة
والسما اعلنت الحداد(يتوجه صوب
يزيد) ... هل مروا من هنا ؟؟.... كل الحوافر
تختفي الا حوافر الدم تدل على الطريق ...

يزيد (لعن) : (وهو يتمغط والمثلثون ينتشرون
) لم يمروا لا يفضي الحافر الا للتلاشي...

(يصرخ بوجهه) لن يمروا ... لن ادعهم يمرون
... (يترجل) اخر مرة منعتهم اوقفت التاريخ
ونحرت على صفحاته المعنى...شوهت كل

النصوص مقدسة او غير مقدسة واستبدلتها
بنصال الرماح .. نص يطوي الفلوات بالوعيد
... (صوت ليالي ملاح يزيد) استبدلتها بغرور

كنت اتوق اليه .. بلهث لا ينتهيواسرجت

الكره .. (صوت قهقهات شمر وسط بكاء الاطفال

واصوات حرق الخيام وصراخ النسوة) كل

الكره رماح لنحمر رؤوس لا تعرف غير الترتيل

والتسايح ... لا تعرف ان ذاك الزمن كان لي ولا

احد ينازعي عليه ... (يصرخ) لا احد ينازعي

عليه ... فكانت كل رمال الصحراء حرملة وشمر

اطواوا الصحراء ومنعوه عن المرور... فلم يمروا

ولم اعد للقصر مذ ذاك الوقت... اقف ارقب كل

المارين كي لا ينبض عرق جديد

نفسه الا لمن يسلمون نحرهم للشمر... وهم سلموا
نحورهم لشمر الصحراء... (يتنقل يصف القتلى
في المسرح) ... هنا صلاة علي لم تتم وهنا
طموحات حسن اعدمت وهناك راس حسين
فجر بالرصاص (كان ثمة شيء يتطاير عليه
وهو يكلم نفسه بهمس) اللعنة فجر فتشظى
دمه مساقط ضوء ... اها ... اللعنة (يحاول
استعادة كبريائه المزعوم) كلهم هنا على منفى
ذرات الرمال التي ارتوت بدم الحسين بالأمس
وولت هاربة من كربلاء تلوذ بالخبيب ... صلوا
صلاتهم الاخيرة ... والصوت يستقيث من الف
عام .. وعام... (ينصت لان صوت العقيلة يختلط
بصوت وبكاء النساء في سيارة الخيب).

صوت السيدة زينب (ع) بنشيج عال : أما من
مغيث يغيثنا ... أما من مغيث يغيثنا..

(يعلو صوت بكاء النسوة والاطفال يرافقها صوت
نعي على الطريقة العراقية ويزيد ومن معه
يتنقلون في المسرح وايديهم على اذانهم يخيفهم
ويؤلمهم النعي)

يزيد (لعن) : (ينتفض بحقد يجدهه مرة اخرى
) لا طريق ما بين الحسين وزينب غير الدم ...
لا طريق ما بين الحسين وزينب غير الدم ... لن
يمر ماء العباس الى خيام زينب ... لن يمر ماء
العباس الى خيام زينب ... (تنهض الاجساد
التي بلا رؤوس تطوف في المسرح دون ان ينتبه
يزيد) الدم جعلناه حناء العاشقين وتعويدة
للاتين ... ليس سوى القرابين غد... وليس سوى
غد من منع نتصب هنا ونناصبهم المرور
.. فلن يمروا (يعود لمكانه المرتفع) لن يمروا

في سيارة لأصوات اباء وامهات كبار وشباب
ومتزوجين توحى الاصوات بان سيارة ما تسير
تنبض بالحياة)

يزيد (لعن) : (يقهقه بسخرية ويشير لتلك
الاصوات) ... ارادوا المرور لتل الظليمة ...
فأعدناهم لنحر العطش....

الرجل : لن تستطيع ... لازل صداها فعلا يتردد
كل عام .. (فكك كيدك، واسع سعيك، وناصب
جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيانا،
ولا تدرك أمدنا) اذكرها يا يزيد ...

يزيد (لعن) : لا اياك ان ترددها ... اياك
..... اياك ... اياك ...

الرجل : الدم فم وخلود ... كيف طاوعت نفسك
لتعيد الكرة مرة اخرى؟ ... كيف تنام وتصحو
بطف جديد؟..

يزيد (لعن) : (ترافقه ذات الاصوات تلك
في السيارة) كانت الضحكات خطى للعابرين
والدموع تنشد الحزن .. فكنا نرقب المارة
(اصوات مخيفة والمثلثون يجمعون الممثلين
ويفصلون النساء ويأخذون الرجال ويقيدونهم
وبحركات ايمائية يهددون ويتوعدون والممثلون
يرتلون آيات قرآنية بهمس وهمهمة) نقطع
وصل التاريخ بالنبض ... ونحشد ثارات بدر
ونحيلها لنار تحرق كل شيء (النساء تبكي
ويبدأ رمي الممثلين بالرصاص وتختلط اصواتهم
بأصوات صراخ وبكاء النساء يوم الطف ونشيج
زينب الذي يختم بتقبل منا هذا القربان) فصلنا
الاه عن الروح ونشرنا لوحات الدم عناوين وعيدا
،هي نفس البطولات طف بطف .. الزمن لا يعيد

الرجل : هي امانة اديتها الاف السنين مرت
وانا احملها كوديعة .. قربة ماء طلبتها سيدة
الحزن من اخيها... غيرت لغة الارض ...

يزيد (لعن) : (وهو يحاول عبثا جمع الماء من
على وجه التراب) لا لا ... لا تستبدلوا لغة
الارض ... لغتها الدم وليس سوى الدم.....الدم
...الدم (تحيط به الاجساد مقطوعة الرؤوس
حتى يختفي بينهما فيما يتركز راس الحسين
(ع) اعلى الاجساد فيشكلون بذلك تجمع اجساد
متعددة براس واحد الا وهو راس الحسين
(ع)...واصوات يزيد تخفت وتختنق تدريجيا
حتى تنتهي ويعلو صوت الامام الحسين (ع) في
المكان وخلاله يدخل احد الارهابيين وهو محشو
بحزام ناسف يتحرك في المسرح بكره وحركات
قاتل ماجور حتى يستدل لمكان الاجساد والراس
ويظل يحوم حولهم (...).

صوت الامام الحسين (ع) : اني لا ارى الموت إلا
سعادة... والحياة مع الظالمين إلا برما .

(يفجر الارهابي نفسه بعد ان يكمل الامام
الحسين (ع) كلمته الشهيرة فيظلم المسرح
وتتطاير على الجمهور رايات حسينية صغيرة
ترمي بطريقة الرمي من المسرح على الجمهور
والظلام يخيم على المكان وبعد رميها يضاء
المسرح فتظهر في العمق قباب ذهبية وحولها
ملايين الناس وجميع الممثلين يسرون كالمشاية
نحوها وهم يحملون الرايات الحسينية السود

والحمر)

النهاية

...فصحراء العطش عنوان ... لن يمروا الا ان
شبعنا الصحراء من شرب الدم الا ان تغير
طعم الدم بالماء... لن يمروا....(بقهقهة عالية
(لن يمروا ...

(في عمق المسرح المظلم يبرز راس الامام
الحسين (ع) لا يرى منه الا الوهج وتطوف تحته
الاجساد بلا رؤوس)

الرجل : القتل لهم عادة وكرامتهم من الله
الشهادة .. وسفك الدم والفتنة لكم عادة
ولعنتم من الله ناره....فلن تمر فتنتكم ... لن
تمر...

يزيد (لعن) : (ينتفض بهستيريا ينتقل من نحر
لنحر اخر للجنث الموجودة على الراس ويمثل
بحركات ايماثية حز الرؤوس وتتقدم الاجساد
حول يزيد وهو يهرول للرجل ويقف امامه وجها
لوجه وهو). لن يمروا لن يمروا... والفتنة
وحدها ستمر ... لأنها تمشي بلا راس.

الرجل : بل سيمرون ودليل طريقهم النحر
وترتيلهم نداء الظليمة ... ولن تمر صيحات
فتنتكم ... فهو راس وحد الدنيا فلن تفرقها
اجساد عشاق بلا رؤوس ... لن تمر....

يزيد (لعن) : لن يمروا

الرجل : بل سيمرون ... (تحيط الاجساد
مقطوعة الرؤوس حول يزيد ويفتح الرجل
قربته ويسقط الماء على تراب الصحراء فيجن
يزيد)

يزيد (لعن) : (وهو يحاول عبثا جمع الماء من
على وجه التراب) لا لا ... لا تستبدلوا لغة
الارض ... لغتها دماء...دماء ...



الصعودُ إلى شُرْفَةِ المجد

مسرحيةٌ بثلاثة فصول



ناصر الخزاعي

الشخصيات

- ١- مسلم بن عقيل (سفير الإمام الحسين وابن عمه).
- ٢- طوعة (امرأة كريمة وطيبة من كوفة القرن الأول الهجري).
- ٣- بلال بن طوعة (فتى نزق أعماه حب المال عن معرفة الحق والفضائل).
- ٤- عبيد الله بن زياد (ممثل السلطة الأموية الغاشمة في الكوفة آنذاك).
- ٥- مجموعة متنوعة من الـ(كومبارس) والشخصيات التي تؤدي أدوارا ثانوية.

الفصل الأول

بأضواء خافتة توهي بأجواء شبيهة بوقت غروب الشمس تنفتح ستارة المسرح على مشهد لمجموعة من بيوت الطين والقصب المتناثرة في أحد أطراف مدينة الكوفة القديمة، فيما يظهر رجل (مسلم بن عقيل) أنهكه التعب، واستبدت به الحيرة، فبدا واجما لا يتحرك ولا يدري ماذا يفعل، وهو جالس القرفصاء بالقرب من أحد أبواب البيوت الطينية المتباعدة، وفي هذه الأثناء تخرج من باب بيتها امرأة عجوز (طوعة) لكنها منتصبه القامة واثقة من نفسها، ليصدمها عند عتبة دارها منظر الرجل الغريب عن الحي الذي أمضت عمرها تعرف أهله فردا فردا.

-طوعة: من أنت أيها الغريب، وما تبغني

بجلوسك قرب داري؟

-مسلم بن عقيل: أماه أنا رجل غريب أضللت الطريق في هذه المدينة الموحشة، ولا أعلم، أهو قلبي الذي قادني إلى هذا المكان دون غيره، أم هما قدماي؟

-طوعة: ليس من عادتنا أن نسأل الغريب عن اسمه وعن نسبه وقبيلته، لكن هل لي أسألك عن حاجتك يا بني؟ فلربما أعينك ولو باليسير ممّا تبغني.

مسلم بن عقيل: أماه هل لي بشرية ماء فقد أخذ العطش مني كلّ مأخذ في هذا الحرّ اللاهب، وتهاكت قواي حتى صرت لا أستطيع الوقوف على قدمي.

تدلف طوعة إلى دارها مسرعة وهي تكلم نفسها: غريب أمر هذا الرجل، ليتني أعرف من هو وماذا يبغني؟ بل ليتني أقف على سر انفتاح قلبي له أكثر ممّا يفتح لابني أو لأخي، هل هو حياؤه الظاهر، أم وجهه النوراني الجميل، أم لسانه الرجزي الفصيح، أم ماذا؟ ثم تخرج من خباء دارها حاملة جرة صغيرة لتسقي الرجل الغريب.

- اشرب يا ولدي هنيئا مريئا وطب نفسا، فما من نعمة كنعمة الماء البارد في الصيف. ثم ارحل إلى أهلك وعشيرتك، وابتعد عن باب دارنا، فلا يصح لرجل مثلك أن يتخذ من أبواب الناس موضعا لجلوسه.

- أشكرك يا أماه، فأنا لم أذق طعما للماء منذ البارحة، ولقد ارتويت حقًا لكني لن أبرح

لعلّي أستطيع ثني ابن عمي عن القُدوم إلى هؤلاء الذين لا يحفظون إلا، ولا يرعون عهدا قطعوه كما بان لي بعد فوات الأوان.

-طوعة: يا ربّاه لا أصدق ما أسمع يا ولدي، أنت مسلم حقا؟ لقد أتلج خبر قدومك الكوفة قلبي، واستبشرت خيرا بزوال الطواغيت ورحيل الجبابرة عن هذه المدينة التي فيها من محبيكم أكثر مما فيها من مبغضيكم، لكنها السلطة الغاشمة، وحب المال والرياسة... ادخل داري سريعا يا بني لنلا يراك أحد، فشرّف ما بعده شرف أن يدخل داري رجل مثلك، وسأواريك عن أقرب الناس لي.

تأخذ طوعة بيد مسلم إلى غرفة قصية في دارها، وهي تتحدث إلى نفسها: لطالما دعوت الله في سري وفي علني أن يوحد الله قلوب أهل الكوفة على رأي واحد وعلى موقف واحد، ولطالما تمنيت أن يلتف الناس حول مسلم ويؤازره حتى يصل الحسين ليسوي هذا الأمر، ويرفع الجور والظلم والذل... رباه ما لهذه القلوب الصدئة من حب المال؟ وما لهذه السيوف المغمدة خشية من رجل غادر ماكريسكن أقصى الأرض؟ أين النخوة؟ بل أين أمير المؤمنين علي ليفرك الصدأ عن هذه القلوب التي ران عليها الذل والهوان وحب الدنيا، وأينه ليعيد لسيوف أهل الكوفة بريقها الذي خطفه معاوية بمكره ودهائه وشرائه للضماثر؟

ويلكم يا أهل الكوفة تغمدون سيوفكم عن أعوان يزيد وزبائيته وأنتم تعلمون أي سكير

هذا المكان فالليل البهيم سيدلهم عما قليل، وسيؤوب كل رجل إلى داره، وأنا غريب منقطع في هذه المدينة! لا أعرف أحدا يأويني، فهل لي أن اتخذ من هذا الركن مقاما حتى ينبج الصباح، ثم يقضي الله أمرا كان مفعولا؟

-طوعة: أيها المطاطئ رأسه خجلا وحياء، أنا بمنزلة أمك، ولا أدري لم أرق لك وأصدقك يا ولدي! فهلا أخبرتني عن حقيقة أمرك لعلّي أعينك على قضاء حاجتك مرضاة لله وتقربا إليه.

-مسلم: أيتها المرأة الكريمة، أتمنحيني أمانا لم يمنحني إياه غيرك في هذه المدينة الغادرة؛ إن أخبرتك أمري؟ وهل لك أن تخفيني ولو لليلة واحدة عن أنظار ذناب جرد تتشهي سفك دمي دون جرم فعلته، وسأجزيك عطاء جزيلا إن أحياني الله؟ أماه أنا مسلم بن عقيل لا حول لي - الآن - ولا قوة بعد أن باع رجال الكوفة ضمائرهم بثمن بخس لم يقبضوه بعد، وبعد أن نكثوا عهودهم معي ومواثيقهم الغليظة، أنا رسول الحسين إليهم لم أت أشرا ولا بطرا، ولم يرسلني عبثا، فكُتب هؤلاء الرجال ورسائلهم أثنت أعجاز الإبل لكثرتها، أنا مسلم بن عقيل الطالب الهاشمي، لا ناصر لي - اليوم - ولا معين ولا رجل مؤتمنا أستطيع أن آوي إليه، ولقد أحسست بما يضرر إلي القوم، وتنبأت بسوء مصيري بعد أن رأيت انصرافهم عني في صلاة أمس الجامعة، ولست بخائف من موت محتوم ومقدّر على كل ذي نفس، لكنّي أريد أن أحييا

وزنديق وفاجر هو!

(ستار)

بلال: لا لا لا . لا يا ولدي تالله لا تذهبن،
ارجوك، أو اجلس لأحكي لك أمراً جلالاً،
واستحلفك ألا تذيع سرّاً سأبوح به لك الآن،
لكن اقسام لي أن لا تخبر أحداً بما سأقوله لك
(لا يتردد بلال في القسم مرات ومرات) .

الفصل الثاني

-طوعة: يا ولدي أتعرف مسلم بن عقيل؟

-بلال: كيف لا أعرفه يا أم، والكوفة منقلبة في
البحث عنه لم تترك شرطة ابن زياد مسجداً
أو بستاناً أو خربة أو نهرًا من أنهار الكوفة إلا
ودخلته بحثاً عنه، إنه مطلوب للسلطان يا
أماه، وهناك جائزة ثمينة خصصها الأمير لمن
يأتي به حياً أو ميتاً!

-طوعة تبذو مترددة بعد أن سمعت هذا
الكلام لكنها لم تجد بداً من أن تقول لولدها:
بني بلال، إن مسلم بن عقيل هو ضيفنا الآن،
لم يجد من يأويه بعد أن تحاوشته جلاوزة
السلطان ونفّر عنه أصحابه الذين أعطوه
الأمان وعاهدوه على ألا يتخلوا عنه ساعات
الشدة، هو ضيفي وضيفك الآن، وقد استجار
بي فأجرته، ولو كانت حياتي ثمناً لهذا الأمر،
ومن الواجب أن نحسن له كلّ الإحسان وأن
نقوم على ضيافته، فهو ابن الحسب والنسب،
ومن الفخر لنا أن يكون بيننا آمناً لا يجوع ولا
يظلم حتى تنجلي غمته أو تفرج كربته ثم
سيكون لكل حادث حديث!

-بلال، محاوراً نفسه بعد أن حملت أمه إناءً
من لبن إلى مسلم وتركته وحيداً في باحة
الدار: أمجنونة هذه المرأة تخفي مسلم بن

على باحة الدار المضاءة بفانوس أو بمجموعة
من الشموع والقناديل تنفتح ستارة المسرح من
جديد، وتظهر (طوعة) في باحة الدار تهمّ
بالغدو والرواح، وبالذهاب والمجيء من الغرفة
التي أدخلت فيها مسلم بن عقيل، وهي تقوم
على خدمته، بينما يبدو بلال ولدها منبطحاً
في باحة الدار يراقب أمه التي اعتادت النوم
في الساعات الأولى من الليل، وما أن تأتي
(طوعة) من الغرفة القصية حاملة بيدها
آنية للطعام ينتصب بلال من جلسته ويتوجه
بكلامه للأم.

- بلال: أماه مالي أراك تكثرين الذهاب
والمجيء من تلك الغرفة القصية، إنها ليست
سوى غرفة مهملة نخزن فيها ما فاض من مؤن
وفراش، فماذا دهاك يا أماه؟

-طوعة: لا شيء يا ولدي، إني أجلب آنية
وأودع أخرى، أو أمضي لحاجة ما من حاجات
البيت الكثيرة التي لا تنتهي!

-بلال: منذ أشهر لم أرك تدخلين الغرفة
القصية واليوم لا تنفكين تأتين وتذهبين،
سأذهب بنفسني واستطلع الأمر!

-طوعة صارخة بصوت ازدادت له شكوك

زيد وسيد، أم نهج مسلم بن عقيل وسيدته؟
حائر أنا وغائص في متاهات واحن لن تأفل
ولن تزول، وليس ثمة نوم يزورني فأستريح
مما أنا فيه، فمسلم بن عقيل في الغرفة
المجاورة، أي أن كنزا قيمته آلاف الدنانير
الذهبية في الغرفة المجاورة، وفي الغرفة ذاتها
راحة لضميري وحفظا لديني ويمينا قطعته
لأمي أبر به... كل عذابي وهمومي في الغرفة
المجاورة، بل كل سعادتني ومجدي فيها! لكن ها
هو النوم يأتيني رويدا رويدا، سأغفو هنيهة كي
أستريح، والغبش الأول من صباح اليوم الباكر
سيحسم كل هذا النزاع الذي يدور في رأسي،
وحده الصباح من سيقرر، وحدها الشمس من
تكشف القناع عن حقيقة نفسي وعن طويّتي
المخبوءة.

(ستار)

الفصل الثالث

تنسدل ستارة المسرح (وهي هنا ستكون كبيرة
نوعا ما) عن أصوات جلبة لحوافر الخيل مع
الغبش الأول للصباح قريبة من باب دارطوعة
التي تستيقظ مذعورة على هذه الأصوات،
تتفقد ولدها فلم تجده في فراشه، فتتيقن أن
القوم ما اجتمعوا في هذا المكان إلا لوشاية لم
يطلقها صدر بلال الذي تعرفه جيدا، ثم تهرول
صوب غرفة مسلم المنعزلة فيطمئن قلبها حين
تجده قائما يصلي، لكن الأصوات تزداد تتبعها

عقيل في دارها والقوم ما تركوا أكمة أو جدارا
إلا ونقبوه بحثا عن هذا الرجل، لا لا يا بلال
لا تدع وساوس الشيطان تأخذ عقلك وقلبك،
هو ضيف مستجير بنا، ومن الواجب أن نرعى
ضيافته على أحسن وجه، وعند الغد سيأخذه
أول غبش إلى حيث يريد، ونكون أتمنا حق
الضيافة وراعينا حق الإجارة التي أوصانا بها
ديننا الحنيف!

لكن يا بلال، أترك الجائزة وأنت لا ناقة لك
ولا جمل في عداوات مستشرة بين ابن عقيل
وابن زياد، إنها الجائزة التي يسيل لها لعاب
أي كوفي حتى لو كان من أغنياء القوم ومن
أعيانهم، والله ما تركها أحد من أهل الكوفة
إن سنحت له!

ماذا دهاك يا بلال، يا فتى، أين شيمتك التي
تباهي بها، ما مسلم إلا لاجئ لا حول له ولا
قوة... قد قهره زمان الظالمين والخونة، فكن
ناصر له في شدته واحببه عن كل ذي عينين،
ولتذهب أموال الدنيا وذهبها البراق إلى
الرحيم!

والله لا أدري ماذا أفعل؟ حائر أنا بين جائزة
تغنييني أبد الدهر وبين موقف يريح لي
ضميري ما حييت، بل يقربني إلى الله زلفى،
فمسلم ليس دهقانا من دهاقنة الكوفة ولا
بقالا من بقايلها، هو من بيت النبوة، ويكفي
أنه تربى بحجر علي أمير المؤمنين عمه وتخلق
بأخلاقه. سيأكل القلق والحيرة والشك قلبي
الصغير، ولا أدري أي النهجين أسلك: نهج ابن

يتجمع القوم على مسلم فينتزعون سلاحه بالإكراه، فيعلم أنه أول النكت والغدر فتدمع عيناه، فيأتيه صوت من أحد الرجال:
-صوت: إن مثلك ومثل الذي طلبت إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك.

-مسلم: ويحك يا هذا، لا أبكي لنفسي واللّه، ولا لها أرثي، ولكن أبكي لأهلي القادمين، أبكي الحسين وأهله، أبكي من سيأتي ليصوّل بأمثالكم على الجبابرة والظالمين.

(يتكالب القوم على مسلم فيقيدون يديه، ويأتون به إلى مجلس الطاغية عبيد اللّه بن زياد، وهو في دار الإمارة، عن يمينه عمر بن سعد (قائد جيشه) وإلى شماله محمد بن الأشعث، يدخل مسلم عزيزاً شامخاً بالرغم من جراحه النازفة بدون أن يلقي سلاماً أو يؤدي تحية)

-صوت من أحد الجالسين: ألا تسلم على الأمير؟

-مسلم: ليس بأمرير، ولن أسلم على من يريد قتلي!

-ابن زياد: واللّه لأقتلنك قتلة ما قتلت بها أحداً من العالمين.

- مسلم: إذن سأوصي وصيتي، إليّ يا عمر بن سعد فيبني وبينك قرابة دون هؤلاء القوم، وصيتي: أن تطلب جثتي فتدفنّها، وأن تبعث إلى الحسين من يرده عن الكوفة!

-ابن زياد: لا شفاعة في جثتك، سأتركها معلّقة في الأسواق كجثة هانئ بن عروة لأنك

طرقات على الباب، ينهي مسلم صلاته ثم يمتشق سيفه ودرعه، ويهمّ بالخروج لمواجهة القوم الذين جاؤوا لطلبه، بينما تصعد طوعة إلى أعلى شرفات دارها تراقب الموقف ولسانها يلهج بالدعاء لمسلم بالحفظ والصون...

مسلم خارجاً من باب الدار مصلتاً سيفه على القوم الذين تجاوزوا الستين فارساً ورجالاً وهم يفرّون أمامه، وهو يرتجز:

أقسمتُ لا أقتل إلا حراً

وإن رأيت الموت شيئاً نكراً

أخاف أن أكذب أو أغرأ

أو يخلط البارد سُخناً مرأ

رُدُّ شعاع الشمس فاستقرأ

كل امرئ يوماً ملاق شراً

يأتيه صوت قائد الحملة بعد أن قتل منهم نضراً وجرح آخرين: يا بن عقيل إنك لا تكذب ولا تغرّ، الق سلاحك ولك الأمان عهداً نقطعه لك ويمينا نقسمه.

(يردد القوم نعاهدك ونقسم لك يا مسلم شرط أن تلقي سلاحك، وطوعة ترقب المشهد من شرفتها العالية وعيناها تذرّفان الدموع ولسانها يلهج بالدعاء لمسلم الذي يسند ظهره لحائط دارها بعد أن أثخنه الجراح، وسال الدم من وجهه كلّ مسيل).

-مسلم: واللّه لولا أمانكم، ويمينكم الذي سمعته لن ألقى سيضي من يدي، وإنّي لمن قوم لا يهابون الموت أبداً!

طلبت هلاكنا، وأما الحسين فلن تكف عنه أبدا
قدم الكوفة أم لم يقدم.

-مسلم: أما والله لقد أحدثتم في الإسلام بدعا
ليست فيه، كسوء القتلة، وقبح المثلة، ولؤم
الغيلة، ولست ممن يبالي بأي ميتة تريدها لي!
-ابن زياد: اصعدوا به إلى شاهق القصر،
والقوا به من أعلى نقطة فيه، وليفعل ذلك من
جرح بسيفه منكم!

-مسلم يصعد القصر (من الممكن التوليف
بين مشهد طوعة وهي ترقب المشهد من أعلى
نقطة في دارها ومشهد مسلم مرتقيا قصر ابن
زياد) وهو يتمتم بآيات من القرآن مصليا على
محمد وعلى آله وعلى النبيين والملائكة، موجها
بصره إلى كل الذين تجمعوا أسفل القصر،
فيحمد الله ويثني عليه مرددا: اللهم احكم
بيننا وبين قوم غرونا وكادونا وخذلونا، يهوي
بعدها جسده الناحل إلى الأرض، بينما تصعد
روحه الطاهرة إلى أعلى عليين، في حين تظل
عيننا طوعة متطلعتين إلى السماء باكيتين
حزينتين...

(ستار)



مسرحُ التعزية من منظور النقد الغربي

أندريه فيرث أنموذجاً



علي ياسين

أندريه فيرث، أستاذ فن المسرح والأدب المقارن بجامعة نيويورك (ملامح التعزية الإيرانية التي عايشها الناقد عن قرب في سبعينيات القرن الماضي، وذلك ضمن ما ورد بالكتاب الذي ترجمته واختارت نصوصه وقدمت له رئيسة المسرح القومي المصري الدكتورة نهاد صليحة ووسمته بالعنوان (التفكيك والتفسير والإيديولوجية ودراسات أخرى) وقد صدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في سنة ٢٠٠٠م. وقد توسّل فيرث في دراسته هذه بمنهج سيميولوجي يحلل العلامات التي تعجّ بها طقوس التعزية بوصف هذه العلامات جزءاً من الحياة الاجتماعية للمجتمع الشيعي بالرغم من عدم دخول (علم العلامات) للوسط الأكاديمي حتى هذه اللحظة على أنه نظام معرفي معترف به بصورة رسمية. وبما أن العلامة - كما يحددها معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات ص ١٩٧- هي: وحدة ذات معنى يتم تفسيرها على أنها تحلّ محل أو تنوب عن شيء آخر غيرها، وتوجد العلامة في وسط مادي فيزيائي مثل الكلمات (شجرة= نبات معروف له أوراق وساق وجذور، ومثل الصور (صورة الدخان= علامة على وجود نار) ومثل الأصوات (صوت الرعد= قرب هطول المطر) ومثل الأفعال والأشياء كروية أهدنا من نافذة الدار لشخص يرتدي ملابس ثقيلة= شدة البرد في الخارج، وهكذا. وليس للعلامة معنى أصلي كامن بداخلها أو

تحاول نصوص المسرح الحسيني أن تكتسب شرعيتها وخصوصيتها بين الفنون الأدبية المختلفة بالرغم من العوائق والموانع العديدة التي تقف في وجه هذه المحاولة، وقد ظلت أخطر هذه العوائق متمثلة بالنظرة النهائية والمغلقة التي تحملها قناعات بعض قارئ الأدب ومحليليه بوجود نظرية مكتملة للأجناس الأدبية ومنغلقة على دائرتها المعروفة التي حددت الأنواع الأدبية على وفق تقسيمات منهجية وتجنيسات نوعية لا يمكن تجاوزها أو عبورها. وعلى وفق نظرة هؤلاء القراء والمحللين ستتجرّ بعض الأنواع الأدبية الرافضة للانصياع لمبدأ التجنيس والتصنيف، وتنزوي بعيداً عن أطر تلك الدائرة دون أن تقوى على تشكيل كينونتها وأدبيتها الخاصة بها، وتأتي طريقة التعامل مع نصوص المسرح الحسيني والتمثيلات السردية والمسرحية الأخرى المنبثقة عنها والمحيلة على واقعة تاريخية معروفة هي واقعة الطف التي يعاد إنتاجها وتوظيفها توظيفاً فنياً يركز على التخيل مثلاً ملائماً على الطريقة التي تتعامل معها بعض تلك القناعات النقدية الضيقة. غير أن رؤية أخرى تنطلق من خبرة مغايرة ومن موقف نقدي يستبعد وجود خطوة منهجية أخيرة ستكون كفيلاً بالقدرة على منح بعد معرفي جديد للظواهر والممارسات الثقافية وللنصوص الإبداعية المنتمة لدائرة المسرح الحسيني.

ومن هذا الباب تأتي دراسة البولندي الأصل)

النوعين من الاحتفالات الدينية مع القرن الثامن عشر (ينظر، ص ٢٦٩). ويجد (بيرث) في مسرح التعزية خرقا لمفاهيم الدراما الأرسطية، فإذا كان الحوار في المسرح الأرسطي حاملا للحبكة المسرحية فإنه في مسرح التعزية ليس أكثر من مونولوج يعبر فيه متحدث عن خواطره وخلجات نفسه بصوت مسموع، كما عالم مسرح التعازي لا يتقيد بحدود خشبة المسرح، بل يتخطى هذه الحدود ليشمل قاعة العرض والمتفرجين (ظ: ص ٢٧٤)، وهكذا بالنسبة إلى عناصر المسرح الحسيني الأخرى وصولا إلى كونه خطابا يركز على أساس فلسفي هو العقيدة الشيعية، وعلى أساس جمالي هو جماليات الفن الشعبي الفطري، وعلى أساس مسرحي هو شفرة العرض المألوفة عند المتلقي. ويعتمد (بيرث) تحليلا سيميوطيقيا (علاماتيا) في قراءته لمسرح التعزية باعتباره نظام اتصال يحمل شفرة (إرسال) سمعية وبصرية تحدد نمط العرض والتمثيل وشفرة أخرى هي شفرة (تلقي) تحدد نمط الرؤية والإدراك، مما يدعو من خلال هذا النظام المسرحي إلى إشراك المتفرج في فعل السرد، وهذا بحد ذاته إضافة جديدة للتراث المسرحي الغربي كما يذهب الناقد في ص ٢٧٥.

في توزيع أدوار مسرح التعازي تتم العملية بحسب طبيعة الصوت وطبقته، وهو ما يؤثر في شفرة التلقي، إذ سيحمل كل صوت دلالة أخلاقية فالأصوات العذبة ذات الطبقة العالية تمثل

ملازم، وإنما تصبح العلامات علامات عندما يمنحها مستخدموها طابعها ومعناها الخاص من خلال إحالتها إلى شفرة معينة معروفة، فاللباس الأخضر الذي يضعه رجل يعيش في مجتمع كالمجتمع العراقي مثلا، هو علامة على انتماء هذا الرجل للأسرة العلوية الشريفة، لكن هذا الفعل قد لا يكون علامة على هذا الانتماء في مجتمع آخر يفتقر إلى السلوكيات التي تصنع هذا المعنى كالمجتمع الموريتاني أو المجتمع الأندونوسي مثلا، أما دراسة هذه العلامات فيتم من خلال (علم العلامات).

وقد كان هذا العلم بمثابة الضوابط المرجعية التي رافقت اشتغال (أندريه بيرث) ومكنته من الوصول إلى عمق العلامة المرافقة لطقوس التعزية، مما نأى به عن الأحكام الجاهزة وأحكام القيمة والمعيارية الجاهزة التي يقع فيها المتعاملون مع ممارسات ثقافية دالة أو مع نصوص إبداعية لم يألفوها من ذي قبل. ينطلق (بيرث) موافقا بعض المستشرقين في عد طقوس التعزية الشيعية الشكل المسرحي الوحيد المتكامل الذي أفرزته الحضارة الإسلامية، وقد نشأت التعزية كشكل مسرحي احتفالي من امتزاج نوعين من الطقوس الشعبية هما: المواكب ومسيرات الندب والثناء التي ابتدأت منذ القرن السابع الميلادي، ومن قراءة مقتل الإمام الحسين في محافل شعبية مع القرن السادس عشر، وقد ظهرت طقوس التعزية بشكلها المسرحي من خلال امتزاج هذين

العرض والممثلة لخيمة الحسين (ع)، فالخيمة الأولى المحيطة بنص العرض المسرحي يمكن تسميتها (ميتاخيمة) قياسا على اصطلاح الميتالفة أو اللغة الواصفة، بينما الثانية تمثل خيمة طبيعية (إشارية أو رمزية). وهو ما يعني أن خيمة العرض (الأولى) لا تظل مجرد خيمة واقعية تحوي الجمهور والمؤدين، فسرعان ما تبلور دلالات الخيمة الموجودة على خشبة المسرح فتتحول إلى (ميتاخيمة) أو (خيمة واصفة). (ص ٢٧٩)

٢- ظهور المخرج على خشبة المسرح ضاربا صدره هو بمثابة توجيه مسرحي من داخل العرض للممثلين مما يجعله رمزا ميتالغويا (علامة ميتا مسرحية) فهذا الرمز سرعان ما يتحول إلى رمز على المستوى الإشاري للغة (أي علامة مسرحية) عندما يشرع الممثلون بضرب صدورهم! أما ضرب الجمهور على صدورهم باستشارة المخرج والممثلين فيمثل رمزا ميتالغويا في علاقته بالممثلين، وما يقصده (بيرث) بذلك، هو: أن عملية إنتاج العلامة والدلالة تمتد من خشبة المسرح إلى الجمهور، فيتحول العرض - بذلك - إلى فعل علامي كامل وشامل.

الشخصيات الخيرة، والأصوات القبيحة ذات الطبقات المنخفضة تمثل الشخصيات الشريرة. كما أن دور الحكمة في مسرح التعازي لا يحمل قيمة سردية، بل قيمة تشكيلية، فالحكمة لا تسرد أو تعرض قصة بصورة تحليلية تشرح أحداثها، بل تقيم نسقا من العلاقات بين عناصر العرض، يستثير عددا من المعاني والدلالات الكامنة في خبرة وعقيدة المتفرج، ويتضح نسق العلاقات هذا، ودلالته سمعيا وبصريا في تنوع الأصوات المؤدية من ناحية، وفي المقابلة الرمزية الدائمة بين اللونين الأحمر والأخضر من ناحية أخرى، ص ٢٧٥). إن فن التمثيل في مسرح التعازي - كما يرى بيرث- يجعل من الممثل حاملا للدور المناط به لا حاملا لشخصية درامية تتحقق في شفرة العرض المرئية والمسموعة، أي أن دور الشخصية في مسرح التعازي يتمثل في أن تحيا هذه الشخصية في ذاكرة المتلقي وعقيدته، وهو ما سيجعل المتلقي مستوعبا لدور الشخصية ومرتجما هذا الدور إلى دور درامي بحت. ولذا، يعد (بيرث) مسرح التعزية مسرحا متعدد الشفرات والعلامات التي حينما تتفاعل فيما بينها تُنتج خطابا نابضا بالحياة (ص ٢٧٨)، ومن هذه العلامات يأتي الناقد على:

١- التقابل بين اللغة الطبيعية والميتالفة (اللغة الواصفة) من خلال التقابل بين الخيمة التي فيها العرض، والخيمة الموجودة على منصة

وأخيراً، نلمح كيف أن (بيرث) تناول مسرح التعزية باعتباره نموذجاً للتفاعل في عملية خلق الدلالة عن طريق الرمز موظفاً مقدراته النقدية الفذة للربط بين العلامات القادرة على الترميز في مسرح التعزية بلغة شفافة بعيدة عن الاصطلاحية المعقدة

٣- كذلك يوجد التقابل بين اللغة الواصفة واللغة الإشارية في فعل توزيع الطعام على المتفرجين، فهو هنا يؤدي وظيفة الرمز الواصف، إذ من ناحية يشير إلى الطعام الذي تقوتت به عائلة الحسين أثناء التحشيد للطف، ومن ناحية أخرى يوحد بين الممثلين والجمهور في طقس ديني حاضر (ص ٢٨٠).

٤- كما اشتمل عرض التعزية على علامات أخرى عديدة، منها علامات رمزية تمثلت بالتقابل بين اللونين الأخضر (لون الخير= لباس الحسين وأصحابه) وبين اللون الأحمر (لون الشر= يزيد وأتباعه)، ومنها علامات إشارية نمطية كوجود القربة الفارغة كناية عن العطش وعدم توفر الماء، وكوجود البقع الحمراء على سطح المسرح كإشارة عن كثرة الجروح وسيلان الدم، وسوى ذلك من علامات أخرى كثيرة...

وينتهي (بيرث) إلى أن مسرح التعزية ليس عرضاً ملحمياً وليس عرضاً درامياً، فالممثل في مسرح التعزية لا يخاطب البشر جميعاً كما يفعل الممثل في المسرح البريختي مثلاً، وإنما يخاطب مجموعة خاصة من البشر يشاركها عقيدتها وهي الجمهور المحيط بالمكان، كم أنه لا يفعل بما يقول، بل يستخدم مجموعة حركات وإيماءات وأقنعة نمطية مألوفة، ولذا تبهر هذه العروض الناقد المسرحي الحساس - كما يقول بيرث ص ٢٨٩ - لأنه يلمس فيها ظاهرة مسرحية حقيقية .





فعاليةُ التنوير في المسرح الحُسَيْنِي



رضا الخفاجي

عام هم قلة فما بالك بهذا الكائن حديث الولادة ؟! لذلك تبدو الاشكالية أعظم.. نقول: رغم إدراكنا لهذه الحقيقة. ورغم علمنا بصعوبة الكتابة وهكذا مسرح ، آلا اننا لأبد ان نؤكد على خصوصيته التي تُميِّزُه عن بقية المدارس المسرحية ، والأل سوف ينتفي وجوده إذا أُستنسخ من التجارب السابقة المعروفة !! كما يحاول البعض مع الاسف الشديد ، عن قصد او بدون قصد لكونه ، الى هذه اللحظة لم يستطع أن يستوعب رسالة المسرح الحسيني..!!

اننا لا نريد أن نخرج عن موضوع البحث لذلك نؤكد ونُصرّ على أن عملية التطهير الذاتي لا بد لها ان تتحقق عند الكاتب بالدرجة الاولى وبعدها عند المخرج و كادر العمل حتى تحقق رسالة التنوير أصالتها من خلال صدقيتها وبهذا فقط يستطيع العرض المسرحي ان يحقق رسالته، ويوصل أهدافه الى الجمهور الذي سوف يتفاعل معه!! بالتأكيد..

اننا لا نريد أن نفرض رؤيتنا قسرا على نوعية وآلية وجوهر النص المسرحي الحسيني .. لكن هذه هي الحقيقة ، ولكوننا أول من نادى الى تأسيس هذا المسرح وأول من كتب فيه نصوصا مسرحية إضافة الى الجانب التنظيمي.. اي ان عملنا لم يكن عشوائيا ، واننا رغم احترامنا واعتزازنا بالكتّاب الذين كتبوا عن القضية الحسينية.. ألا إن أعمالهم لم تكن ضمن مشروع مُنظم منطلق من ايمان حقيقي برسالة المدرسة

تنطلق رسالة (المسرح الحسيني) من مبادئ المدرسة الحسينية المحمدية ، المرتبطة بالفكر السماوي الخالد الذي يؤكد على نشر مبادئ الخير والفضيلة والمحبة بين البشر من اجل توفير حياة كريمة آمنة لا تميز فيها ولا ظلم ولا إجحاف ..! هذا المسرح ، من خلال رسالته السامية يهدف الى تنوير العقل البشري وقيادته نحو مراهق السعادة الحقيقية في الدارين الدنيا والآخرة .. لا بد له من مبشرين، مؤمنين بجوهر هذه الرسالة مخلصين لها! ساعين الى نشرها عالميا باعتبارها ضرورة حياتية قادرة على تجاوز مشاكل كل العصور ، وإيجاد البدائل الملائمة القادرة على الثبات والتصدّي والمطالعة .. ولكي تؤدي حركة التنوير في المسرح الحسيني، رسالتها بفاعلية وإخلاص ، لا بد لها من عناصر مؤهلة ومحصنة فكريا ، وقادرة عمليا على مقاومة إغراءات الدنيا الكثيرة والمتزايدة، وغوايات النفس البشرية الأمارة بالسوء وكبح جماحها!! اي لا بد لهذه العناصر أن تكون قد تطهّرت تطهراً حقيقياً، يؤهلها وهكذا فعل خلاق ، قادر على الاستمرارية والخلود... لأن فاقد الشيء لا يُعطيه.

هذا ما نطمح اليه من مواصفات للكاتب المسرحي الحسيني، بالدرجة الأولى ولجميع المساهمين في هكذا مسرح، فهل تحقق ذلك على أرض الواقع؟ ربما يقول البعض : ان تجربة المسرح الحسيني مازالت حديثة العهد وان كتّاب المسرح بشكل

ما زال يعاني الى الوقت الحاضر من محاولات التحريف بعد ان فشلت محاولات قتله.. أثبت أصالته وضرورته ، كونه مسرحا انطلق من معاناة الجماهير وحاجتها اليه فكان المعبر الحقيقي عن آمالها وآلامها .. فهو بإخلاصه الى المدرسة التي ينتمي اليها ، قادر على المواصلة والمطوالة والتحدّي .. وإن نصوصنا المسرحية التي قُدمت على المسرح الحسيني ابتداء من عام ١٩٩٨م والى الوقت الحاضر في كربلاء وفي عددٍ من المحافظات الأخرى وباللغتين العربية والإنكليزية بُرهان ساطع على ما ذهبنا اليه.. ونحن هنا ومن باب الاعتزاز ببعض الذين يزعمون تخصصهم بالشأن المسرحي نقول لهم عليكم ان تواكبوا التطورات التي يشهدها العراق والعالم من خلال المتابعة المستمرة لكل ما يكتب ويقدم من عروض مسرحية ، وأن لا تعتمدوا على معلوماتكم القديمة التي أكل عليها الدهر وشرب وعليكم ان تكونوا موضوعيين منصفين معترفين بما حققه المسرح الحسيني لحدّ الان تحت رعاية العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية . وان الدعم المطلق الذي تُقدّمهُ العتبتان المقدستان الى مُجمل النشاط الثقافي والفكري الأصيل وفي المقدمة النشاط المسرحي كان له الأثر البالغ في تقدّمه ونهضته...

إن الأشهر القادمة سوف تشهد نقلة نوعية في فعاليات المسرح الحسيني على الصعيدين الداخلي والخارجي ، وسوف تستمر مسيرتنا لنشر رسالتها

الحسينية المحمدية ، وان الغالبية العظمى من الكتاب الذين تناولوا القضية الحسينية منذ عشرات السنين والى الوقت الحاضر لم يكتبوا ضمن هذه الرؤية التي نؤمنُ بها.. فالكثير منهم كَتَبَ نصاً أو أكثر وترك الكتابة والبعض الآخر ما زال يصرُّ على استنساخ بعض التجارب المسرحية الأوروبية ويسقطها قسرا على المسرح الحسيني بدعوى الحداثة والتجريب وغيرها من المبررات الواهية .. وهذا يدل على عدم إيمان هؤلاء برسالة المسرح الحسيني الحقيقية.

اننا نحترم كل ما يُكتب في المسرح ولكننا نرفض الانتماء الشكلي لأن ذلك يؤدي الى التحريف إنني ما زلت أذكر ما قاله نصاً الشاعر والكاتب المسرحي الكبير الراحل محمد علي الخفاجي في لقاء تلفزيوني قبل عدة سنوات ((لا يوجد مسرح حسيني))! وان هذا الاعتراف من كاتب كَتَبَ مسرحيه رثائية بحق الامام الحسين ومسرحيات اخرى تطرق فيها الى القضية الحسينية يؤكد عدم وجود مسرح حسيني حقيقي يتوفر على آليته الفنية والفكرية ضمن مشروع شامل وعلمي ، قبل تجربتنا المتواضعة في المسرح الحسيني.. نقول ذلك ليس من باب المباهاة ولكنها الحقيقة خاصة بعد ان أصدرنا مجلة (المسرح الحسيني) الفصلية الرائدة والتي لا يوجد غيرها في العالم الإسلامي . من كل هذا نريد أن نقول : ان المسرح الحسيني الذي حُورب كثيراً في كل الأزمنة الديكتاتورية .. والذي

٤- المسرحية الشعرية سفير النور مسلم بن عقيل
٢٠٠٧م انتاج منظمة بدر في كربلاء اخراج:
الفنان علي الشيباني قاعة البيت الثقافي -
كربلاء

٥- المسرحية الشعرية صوت الحسين(عليه
السلام) ٢٠١٠م باكورة اعمال وحدة المسرح
الحسيني في العتبة الحسينية المقدسة اخراج
: الفنان مهدي هندو قاعة النشاط المدرسي -
كربلاء

٦- مسرحية صوت الحر الرياحي باللغة
الانكليزية ٢٠١١م جامعة بابل ترجمة الدكتور
حيدر الموسوي ومن اخراج : د اياد السلامي

٧- آيات اليقين في سفر ام البنين (عليها السلام)
باللغة الانكليزية ٢٠١٢م: جامعة بابل قاعة
الشهيد الصدر برعاية العتبة العباسية المقدسة
ترجمة : د. حيدر الموسوي اخراج : د. أياد
السلامي

٨- المسرحية الشعرية سفر الحوراء زينب (عليها
السلام) ٢٠١٣م فرقة أوما في بغداد حيث
قدمتها في كربلاء في اربعينية الامام الحسين
(عليه السلام) اخراج : الفنان اركان العتابي

الإنسانية الناهضة من مبادئ المدرسة الحسينية
المحمدية الأصيلة الى كل شعوب العالم.. نوكد
اعتزازنا لجميع الكتاب المسرحيين وبشكل خاص
الذين يكتبون عن المسرح الحسيني ويتواصلون
معنا في مجلة (المسرح الحسيني) راجين التواصل
معنا بعبائهم الحضاري الخلاق.

ملاحظة: من المناسب هنا ان نذكر نبذة مختصرة
عن أعمالنا المسرحية التي قدمت خلال السنوات
السابقة :-

١- المسرحية الشعرية -صوت الحر الرياحي:
انتاج لجنة المسرح العراقي في بغداد (الذي
اعتبرها من افضل النصوص المسرحية التي
قدمت له) اخراج: كل من الفنانين علي الشيباني
وعقيل ابو غريب تمثيل: فرقة مسرح كربلاء
الفني عام ١٩٩٨م على قاعة الادارة المحلية-
كربلاء

٢- مسرحية نهر الدم - عام ٢٠٠٦م انتاج:
المجلس الأعلى الإسلامي منظمة شهيد المحراب
اخراج: الفنان محسن الأزرق قاعة البيت
الثقافي - كربلاء

٣- مسرحية راية الحسين ٢٠٠٧م انتاج مكتب
حزب الدعوة في كربلاء اخراج: الفنان علاء
العبيدي قاعة: البيت الثقافي - كربلاء

٩- مسرحية سفر الحوراء زينب قدمتها مؤسسة الامام الحسين (عليه السلام) في المملكة العربية السعودية مدينة سيهات القطيف تحت اسم (كعبة الرزايا) وهي مصورة وموجودة في مواقع الأترنت.

ومن هذا يتضح بأننا من اكثر الكتاب المسرحيين الحسينيين الذين قدّمت اعمالهم على المسارح كما ونوعاً .. والقادم ان شاء الله سيكون أكثر عطاءً .. اذن نحن لا نسعى الى تصدير تجربتنا فقط بل ان نجاح تجربة المسرح الحسيني ، تعتمد على التنوع وكثرة الكتاب واختلاف رؤاهم الإبداعية ، ولكن بشرط ان يكون جوهر القضية الحسينية المنطلق من مدرستها الخالقة هو الأساس وان يؤمن الكاتب بأهمية وضرورة ما يقدمه للناس واعتقد بذلك نكون قد أكدنا اكثر من مرة على هذا الجانب وهذه الميزة المنفردة أملين ان يتفاعل الأخوة الكتاب مع ندائنا المخلص وأن لا يتحسس البعض من آرائنا لأن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية (وكُلّ ينهل من منهله) .. والحكم الأخير هو الجمهور في الحاضر والمستقب





نفحات من المسرح الحسيني ج ٣



صباح محسن كاظم

في تراجيديتها ومأساتها، فعلى أديم الطف وبتلك البقعة المقدسة سال نجيع سيد الشهداء سيد شباب أهل الجنة وآل بيته وصحبه الأبرار في أبشع مجزرة ارتكبت بظلم وعدوان على صفوة أبناء الرسالة، وقد تلقى صدر الحسين الشهيد - عليه السلام - سيوف ورماح الغدر بقلب مطمئن، وروح تمتلئ بالثورة ضد الظلم .. والجهل .. والتطرف .. والعدوان .. والرذيلة، لتصبح ثورته الدرس التاريخي الأسمى والأروع في بطولات التضحية بأنفس ما يقدم ويوجد به المضحى وهوروحه وفلذات كبده من أجل المثل والقيم السامية، وقد أعاد إمامنا - الحسين الشهيد - عليه السلام - بفعله التاريخي منظومة القيم وصناعة فعل الحرية بعد انحراف الأمة عن جادتها وصوابها منذ سيطر معاوية ونزواته بتولية يزيد على السلطة، المشهور بجرائمه بواقعه الحرة واستباحة المدينة وقتل صحابة النبي - صلى الله عليه وآله - وضرب الكعبة المشرفة، وأمره بقتل سيد شباب أهل الجنة بطف كربلاء. فحري بكل الأجناس الأدبية والفنية التعبير عن تلك الملحمة المقدسة واستلهام القيم والمثل لكي تبقى تتحرك في الجموع الثائرة بكل أرض ومصر، جموع الرفض للباطل والثورة على الطغاة، فكل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء.

--- أعتقد جازماً إن جماليات اللغة المسرحية في (النص الحسيني) إذا استخدمت في توظيف دلالاتها التعبيرية بشكل مؤثر تعبر عن دراما المأساة وتراجيديتها وتفضل فعل التأثير المدهش بالمتلقي سواء في القراءة أو العرض المسرحي؛ فاللغة التوصيلية للحدث الجلل بجمالياتها البلاغية من استعارة، وكناية، وتشبيه ووصف، وتفضيل.... وكل الأساليب البلاغية، تستطيع النفاذ إلى المخيلة وعقل المتلقي من خلال تأثيرات الخطاب بجماليات النص، فتحيلك إلى الطهر والقداسة في - الثورة الحسينية -

يذكر د- صلاح فضل: ١-

(.....) إذا عدنا إلى نظرية ((سوسير)) في اللغة، باعتبارها منطلقاً لبلاغة الخطاب الجديدة، وجدناه يتصورها على أنها نسق من العلامات، غير السببية، كل شيء فيه علاقة وتخالف. وهو يعني بذلك أن أي دال من الدوال لا يؤدي وظيفة بوصفه صوتاً له دلالاته المباشرة على شيء أو معنى ما. بل بوصفه في جوهره مختلفاً عن غيره من الدوال. ومعناها أن الكلمات تتوقف على مواقعها في الجمل واختلافها عن غيرها. وهذا يؤدي إلى طرح الفكرة الشائعة منذ أرسطو القائلة بأن لكل كلمة معنى جعلت له....).

فقد حصل بكربلاء أفجع الحالات الإنسانية

من الملحمة المقدسة جزئيات من أحداثها ك -
شهادة الرضيع- في حجر الإمام، بسهم الغدر
من قلب قاس وضمير مفقود وروح تخلو من
الإنسانية وأحد رموز الشر الكوني ومضرب
الأمثال لأحد قساة التأريخ ((حرملة)) في
غدره وخسته ووحشيته وقبح فعلته ودناءة
نفسه الباحثة عن رضا المخلوق بسخط
الخالق بذبح الطفولة من الوريد إلى الوريد
، وكل من سار من خوارج العصر من داعش
وأسلافهم هو قدوتهم بالشر والمكر، لكن تلك
الدماء البريئة التي رماها سيد الشهداء
من نحر الرضيع لم تسقط على الأرض
بل ارتفعت للسماء. يبدأ المشهد الأول من
مسرحية الشطري:

الجوقة / أيها ...

الغارق بانتشاء الدم ...

المرسل حيث اختصار الوجع ..

العائم فوق النشيج راحلا صوبرقبة الضوء ..

هل التمهّل لغة تفهمها؟

هل تعي الاختراق؟

• ما بين خيام القلب وصهوة الانصهار في
حب السماء.

ما بين الفرات وخناجر العطش

ما بين الغفران المنقوب وخوايف التوجع

ما بينك وبين الله ..

تلك هي سيرتك الدموية الحافلة بالشروح ..

تاريخياً قدم المسرح الإغريقي المأساة في
عروضه التراجيدية التي استمدت مادتها
من المأساة اليونانية منذ النشأة عن طريق
الأساطير والخرافات التي ورثها اليونان
عن أسلافهم، ولكن شعراء المأساة لم يكتفوا
بأسطورة ((ديو نيسيوس)) وحدها بل
تناولوا في مسرحياتهم كثيرا من الأساطير
..فيما مسرحنا الإسلامي يستمد تراجيديته
من واقعة حقيقية دامية بين فسطاطين
الأول: يمثل الحق والآخر: البطل المدجج
بعدة الحرب والفضاء .

يذكر الباحث "عباس علي عبد الغني" بكتابه
:(الموجز في المسرح الاغريقي) ٢- (.... قد
عرّف أرسطو المأساة فقال إنها : تقليد لحدث
جدي كامل له جلاله ، في لغة منمقة بكل
أنواع المحسنات الفنية ، وهذه الأنواع توجد
في أجزاء متفرقة من المأساة ، تطهر النفس
عن طريق الخوف والشفقة تطهيراً كاملاً
(....

والتطبيقات الإجرائية على هذه المقدمة
مسرحية ((السيرة الدموية .. لسهم من نار
)) للكاتب والمخرج المبدع حيدر عبد الله
الشطري ٣- التي راق له أن يدونها بأسلوبه
الشعري المؤثر في مشاهد أربعة تعبر دلالاتها
عن عمق التراجيديا التي طفحت بها أرض
المعركة الشرسة بين الحق والباطل، واقتنص

وتتدفق المشاهد الشعرية في تلك "المسرحية"
لتضيء بمناقب وفضائل ومزايا معطيات
الرسالة والسيرة النبوية والعلوية
والحسينية ليرسم للحياة قيمة الوجود
الإنساني غير المكبل بالأصفاة والمنلقت من
عقال التبعية للظالم والمستبد، ويرسم
مسارات الحياة الحرة الكريمة التي يأنف
الأحرار من الركوع فيها للجبابرة والطغاة
وكل مارق في كل عصر ومصر.

الحياة التي...

رسمها علي

وأشار إليها محمد

وشاءها الله ..

يأكل سهام الخوف..

كم حرملة وراء نبتك اليزيدية...؟

ها أنت....

ستصل الآن..

تشارف على سكب السماوات السبع من نحر

عبد الله..

ها أنت على مقربة من كل زينب جادت بها

فاطمة من قلب علي...

ها أنت على شفا دمعة تشرب حزن الأرض...

ويتواصل النص بمعالجاته المسرحية لواقعة

الحق ضد طوفان الباطل في الصفحات ١٢٩-

١٥٦، في تلك الحوارات المؤثرة من خلال

تقديم القرابين البريئة التي نذفت الدماء

في هذا الوجد الذي يهدر في ثنايا النص يضح
بالأنين والأسى في تناول جزئيات الطف التي
تعامل معها المبدع الشطري-كملاحمة دامية-
وقد عبّر عن ذبح الطفولة الموءودة بسهم
(حرملة).. لتتساقق كما أرى بما يجري لذبح
الطفولة ووأدها في كل عصر ومصر من الطغاة
و الذباحين كما يقوم داعش بذلك اليوم
وصمود أهل الحق كما في أمرلي وغيرها من
الأمكنة الرافضة للظلم، وكما سبق حينما
قاوم شعبنا بكل شرائحه الطاغوت و جرائم
البعث المقيت، فالأحداث تتكرر زمانياً ومكانياً
بكل عهد وتتخذ صوراً شتى. وحركة التاريخ
تتأثر بفعل الرموز وتقتدي بتضحياتهم
في سبيل الحرية وتضحيات الإمام الحسين
الشهيد وآل بيته وصحبه الأبرار هي
الدرس الذي يُستقى منه ويُستلهم منه العبر
والاعتبار.

ويستمر النص بوصف تلك التراجيديا المؤلمة:

لم يبق من اتجاهك سوى حيزيكفي لشهقة....

ومن مسافتك إلى ألف جيل ..

ستصل الآن حتما..

تتلاقفك العيون...

وترسوك المنيا ..

على راحة الأكف النبوية...

هناك حيث الحسين يقف بموازاة الموت لينتج

الحياة....

حرملة // يا الهي... ماذا قد صنعت

(يرمي القوس من بين يديه)

أرميه بسهم تخلف كل هذا الرعد الذي يهز
كياني بهذا السهم المثلث الذي ادخرته
لرأس الأفعى

تلك الجريمة المقرفة التي تأبأها كل القيم
الإنسانية دلالة على وحشية القوم وروح
الجريمة المتأصلة من بني أمية وإمداداتها
إلى داعش اليوم، فمسرح الحياة يستمر ويعج
بكل المفسدين والخوارج على الحق والقيم
الإنسانية في ثنائية منذ بدء الخليقة بين
الخير والشر.. والجمال والقبح .. والحق
والباطل..

بالطبع لا شيء يشبه كربلاء كما يقولها
العلامة السيد "هادي المدرسي" ٤-

في نصه الشعري المفرد بالأسى والمتخم
بالحزن والمترع بالشجن عن أقصى جريمة
إبادة للبيت النبوي المطهر، والذي قدم بثنايا
مسرحية زينب -ع- من قبل فرقة الغدير
المسرحية في الأربعينية الماضية وسط حشود
واقفة أمام المسرح في شارع الإمام الحسين
-عليه السلام- بكربلاء المقدسة ، تفاعل
الجمهور مع مقتطفات النص التي بثت بثنايا
العرض المسرحي، وقد هالها منظر الرعب
، وما جرى لآل البيت من معاناة، فأجهشت
بالبكاء، والنص فيه جمالية المفردة المعبرة

من أجل العقيدة وإشراقه شمس الحرية
، مشاهد تعج بالألم من الضمأ - والهلع -
وحرق الخيام- وسيطرة اللثام- والأضاحي
المجزرة بالبيداء - وطائر الجنة الرضيع
.....ومشاهد مروعة يتفاعل معها الضمير
الإنساني في تلك التراجيديا المؤلمة .وكذلك
في المشهد الثاني من النص في قصر يزيد
وحوارات سرجون وتأليبها على قتل الإمام
الحسين -عليه السلام-.

يزيد// وما أخبار سيفي ..هل من أخبار
وصلت عما يجري هناك مع الحسين.....
سرجون// لثله فقط يا مولاي ...فجنته
موعودة وجنتك حاضرة

يزيد// أهو كذلك يا سرجون ...وهل جنتي
أجمل من جنته

سرجون// وقطوفها صادقة....

بمثل هذه المشورة المزورة وهذه المشورة
الباطلة التي تقود إلى الهلاك والجحيم
والسعي... من بطانة السوء بطانة العهر
والرذيلة تُرتكب الحماقات ،ومن فتاوى
الضلالة تسفك الحرمات

ويتدفق المشهد الثالث من النص (في أرض
المعركة)

بقسوة "حرملة" وإجرامه وجراته على
الله ورسوله وآل بيته الأقداس والطفولة
البريئة....

عن قدسية الواقعة التي لا نظير لها بتاريخ البشرية ..

لا شيء يشبه كربلاء !

لا من رجال، كالحسين عليه السلام

ولا نساء مثل زينب، في النساء

لا شيء يشبه كربلاء

من مثله ؟

إبراهيم (عليه السلام) الذي لم يحرقوه؟

إسماعيل عليه السلام الذي ما مات من عطش،

ولا قد حز من أوداجه شيئاً أبوه؟

موسى عليه السلام الذي لم يقتلوه

عيسى عليه السلام الذي لم يصلبوه

في مقارنة مؤلمة، ومدهشة، بعضمة تضحيات

سيد الشهداء من ذبح وإحراق وظماً

ثم يحصل بتاريخ الأنبياء والرسل وجميع

التأثرين والمصلحين كفاجعته ومعطياتها

بالغة التأثير لكل من يرى مسرحياً، أو يقرأ أو

يسمع لحيثيات الظلم الذي تعرض له الركب

الحسيني ..

لا صاحب قد قتلوا كمثل صاحبه

لا خيمة حُرقت كمثل خيامه

لا نسوة سببت كمثل نسائه

لا رحلة نهبت كمثل رحاله

لا من دم سكن جنان الخلد مثل دمائه

لا كالحسين (عليه السلام) سوى الحسين

(عليه السلام)

وخاب كل الأدعياء

لا شيء يشبه كربلاء

حدثنا التاريخ عن مجازر وحشية، وحروب

إبادة، قد انتهكت بها المحرمات واستبيحت

الكرامات، وعشنا حروباً من الستينيات

إلى داعش البعث الغبراء ... لكن ما جرى

بكربلاء أكثر إيلاًماً وفجيعاً كما وصفها

العلامة المدرسي بنصه المدهش.

بالطبع استخدام التقنيات الحديثة من

سينوغرافيا العرض المسرحي وكل مكملات

العرض من إضاءة وموسيقى وأزياء إن تمكن

المخرج من توظيفها فيتم نجاح العمل كما

فعل المخرج المبدع "علي الشيباني" بمسرحية

الكاتبة السورية "بارعة مهدي محمد"

ونصها المؤثر إلى كربلاء، وهو ضمن النصوص

الفائزة بمسابقة المسرح الحسيني الثاني

، ليقدمه على مسرح البيت الثقافى على ظلال

الطف، فقد استلهم المعطى التاريخي للواقعة

بكل حيثياتها، مع رؤيته المعاصرة باستخدام

كل التقنيات الحديثة التي استثمارها

الاستثمار الأمثل ليقدم عرضاً رائعاً أدهش

الحضور، وسيلق بالذاكرة لكل من رأى هذه

المشاهد التي برع بها جميع كادر العرض من

ممثلين رئيسيين أدوا أدوارهم بتفوق - من

الجنسين- وكومبارس حاشد وظفه بمهارة في

حيثيات العرض سواء بالحوارات أو بالمعركة

كل خبايا نفسي التي تحمل في كل ضلع من أضلاعي عرشاً .. أنا عمر بن سعد لا أنا لا أتنازل عن حلمي..

المخرج : ماذا تريد أنت الآخر

عمر بن سعد : أريد ملك الري حتى لو تعلق بهامات الناس..

الحنكة الاخراجية وجودة الأداء أنجح النص الذي ولفه المخرج لمتطلبات العرض ،تحكم " الشيباني " بعرضه فأجحه بما توفر من تقنيات بالموسيقى والإضاءة ،فلاضاءة دورها بنجاح العمل أيضاً . يذكر "أمين بكير" ٦- الإمتاع البصري بالضوء..؟ (إن الإضاءة هي أن يرفرف طائر بجناحيه ويشق السماء، ونرى السحب تتحرك من يمين المسرح إلى يساره ، ورحلة الطيور بالضوء تتجسد ، ثم يهطل المطر ،ويتعاون الصوت مع الضوء لكي يحدث الإبهار البصري للمتفرج الذي يجلس في صالة العرض دون أن يعرف أهمية المفردات المسرحية التي قام الإخراج بتوظيفها من أجل اكتمال منظومته الإخراجية)

وجعلت المتلقي يذرف دموعاً ساخنة كأن الواقعة أمام مرآه وبصره .

أقول: بعد خمسة ملتقيات مسرحية حسينية وعروض جادة ونصوص مميزة ،لماذا لا نقدم الإمام الحسين الشهيد - عليه

والهجوم ،والصولة ،فيما كانت المرأة متلبسة للدور الزينبي بكفاءة متناهية ،ومن مثل دور الإمام الحسين- عليه السلام- باقتدار في الإلقاء والحركة ورمزيتها بالصعود إلى ضياء الشمس وحجتها وبرهانها على عصمة الفعل وراية الحرية الحقة التي ثارت من أجلها ،كما لدور المؤلف والمخرج إسهامة فاعلة بالعرض ،وجماليات الحوار المدهش بين المؤدّين مع لمسة المخرج الكبيرة التي بثت الروح بالنص من الحوارات في نص الكاتبة "باهرة" :٥-

ابن زياد :من يهربي وهج النصر لأهبه بريق جائزة ينعش كل ضمير

المؤلف :مشهد مثير

المخرج :أين هي الإثارة؟أميرالحرب يستدرج القادة إلى الطاعة العمياء

المؤلف: بريق الجائزة يقود الحرب لقتل البراءة ..ألا ترى أنه يشجع مقاتليه بالمال؟.. لكونه يدرك أن الحرب عقيمة تقودها النزوات

المخرج: فلا خير بضمير تنعشه الجوائز التافهة

عمر بن سعد : (مع المؤلف) دع العبرة لك ولأمثالك ودع لي حلمي الذي مازال يصاحبني عند حزة كل رأس

هل تعرفني أم تراك تتصور أنك خبرت


- في تطوير وبلورة الإنتاج السينمائي.....))
- ١- د-صلاح فضل- بلاغة الخطاب
وعلم النص -ط-الكويت-عالم المعرفة -
عدد١٦٤ص٢٠
- ٢- عباس علي عبد الغني - الموجز في
المسرح الاغريقي-ط -روافد -القاهرة -
ص١٨
- ٣- حيدر عبد الله الشطري- لا وجه
للشجر-دارتموز-٢٠١٢-ص١٢٣-١٥٥
- ٤- هادي المدرسي -لا شيء يشبه كربلاء
-ط- دار أهل البيت عليهم السلام- ٢٠١٤
ص٧
- ٥- بارعة مهدي محمد البديري- النصوص
الفائزة في مسابقة النص الحسيني
العالمي الثاني -٢٠١٢ -قسم الشؤون
الفكرية والثقافية في العتبة العباسية
المقدسة-ص٤٦٧
- ٦- أمين بكير -الإبداع الضوئي في العروض
المسرحية - الهيئة المصرية العامة للكتاب-
٢٠٠٩-ص٤٠

السلام- سينمائياً ويعمل روائي يعد له
الإعداد الهائل من جميع الوسائل الإنتاجية
ليسوق واقعة الطف وبكل اللغات للعالم
بأسره ،لأن الحسين -عليه السلام- الأسوة
والقدوة والمنار لكل الثائرين ولكل حرّ، وهذا
ليس بصعب مستصعب فقد طال انتظار الفلم
منذ أكثر من عقدين سمعنا عن تقديم المخرج
قاسم حول لذلك ولم يرَ النور إلى الآن .
فتراثنا الكبير يمكننا الانتفاع منه فنياً
وتسويقه عالمياً ، يذكر محمد عزّام ٧-
(التراث ينبوع دائم التفجر بأنصع القيم،
وهو الأرض الصلبة التي يقف عليها الأديب
يصنع أدبه .وقد شاعت ظاهرة توظيف
التراث في أدبنا الحديث على نحو لم يعرفه
أدبنا القديم .وهذا لا يعني عزله أديباً عن
التيارات العالمية في الأدب والفن،ولا يعني نبذ
الثقافات العالمية التي تخصب فكره ووجدانه
.....)
يقول د- محمد سيف ٨-: بدراسة المسرح
والسينما (أوبرا كارمن) لبيتر بروت.
(إذا كان بالإمكان إعداد الرواية إلى
السينما أو القصة القصيرة أو الظاهرة
الاجتماعية، فبالإمكان أيضاً إعداد وتكييف
العمل المسرحي إلى السينما . وقد لجأت
السينما في بداياتها إلى الإرث الأدبي
المسرحي، حيث لعب هذا الأخير دوراً أساسياً

٧- محمد عزّام - مسرح سعد الله ونوس
بين التوظيف التراثي والتجريب الحدائثي-
سوريا- دار علاء الدين- ط٢ - ٢٠٠٨- ص٣٧

٨- د- محمد سيف - المسرح في السينما -
مجلة الخشبة - ٢٠١٣- عدد١ - ص١١٨





المسرحُ الحسيني..
بين قطبية الفكر
ومدارات الوعي



سعيد حميد كاظم / باحث وأكاديمي

المنظومة الإنسانية وتعمل على تلاشيها، فإذا ما تمّ الركون إلى تعزيز البديل الذي يركز على المفاهيم الخاطئة ويسعى إلى تفعيلها، عندها سيتخلخل الاتزان الإنساني ويتزعزع استقراره، ولذا لا بدّ من تحصين الفكر ورفده بأدلة حياتية أنتجتها تجربة العصر وعززتها شواهد الزمن، وعرضت نفسها علينا للنقاش والحوار، من هذا فقد ركّز الكاتب المسرحي رضا الخفاجي على ذكر حالتين تعطي للمتلقي وعياً يطول أمده من خلال العرض الذي قدّمه في مسرحيته عبر حوارٍ دار بين الشيطان والرجل الصالح، هذا العرض سيكشف عن حقيقة لا بدّ من تبيانها والركون إليها عند الحاجة :

- الشيطان: إلى أن يأتي ذلك اليوم سوف أقود أتباعي في كل العصور إلى هديّ المعلوم، سوف أكثر من وسائل الإغراء والإغواء وابتكر وسائل الفجور لكي أحكم سيطرتي على أتباعي وآمرهم بنشر الرعب والخراب والدمار ومحاربة كل رسالات السماء (١).

- الرجل الصالح: اضحك أيها اللعين البائس، اضحك على مصيرك ومصير أتباعك، إنّ وعد الله حق، وسوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً حتى وإن طال أمد الظالمين، فإنّ الله يمهّل ولا يهمل، وعندها سيعلّم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (٢).

هذا العرض يرسخ فكرة وجود الحق، وليس

لقد أخذت الأنماط المعرفية في تنوع وتمدد في المسرح الحسيني، بل وأخذت بالاتساع والشمولية بوصفها ظاهرة ثقافية تحقق مطامح المتلقي وتبعث في ذاته دروساً ثرية من الفكر والعطاء، لما لهذا الامتداد من أبعاد نظرية وفنية فضلاً عن نضج الجانب التقني في المنظومة المسرحية، ولذا فقد أنتهج أشكالاً متعددة وأفرز رؤى متنوعة ماثلة بالوعي الذي يغرس في النفوس حصانة المواجهة وثبات الموقف بإزاء الأحداث الحياتية الطارئة، كما أن المساحة التي يحددها ماثلة بالثقافة والمعرفة وفي شتى المجالات الإنسانية، ومنها سيتضح الهدف النبيل الذي يركز على رصد الظاهرة الإنسانية وتطويرها وتوثيقها، وبهذا سيتشاكل هذا الهدف بالحقول المعرفية ليكونا في خدمة المضمون الإنساني، وكلما تحققت غايتهما تنوّرت الحياة وأشرقت بمدهما.

إن ثمة منظومة من المفاهيم المعرفية يحتوي عليها العرض المسرحي تشتمل على مزيد من التأمل والاستبصار في زاوية النظر المتحكمة في الوعي الإنساني، الذي - من دون شك - يشتمل على الوعي المعرفي بوصفه أداة فعالة في تحقيق ممارسات تهدف إلى تعزيز الاستبصار والهداية، وترسيخ أطرهما كدالٍ ومؤشر يطمح لمزيد من الاتزان عبر فعلٍ خلاقٍ يستجيب للقيم النبيلة، وينبذ القيم الأخرى التي تفكك

الصراع بين كفتي الحق والباطل وكيف تعاملنا، أما الأحداث المسرحية التي تُعرض على المتلقي فإن حجم الموعظة فيها تكون أكثر تأثيراً فيه مما يقرؤه في كتب المواعظ؛ ذلك أن تلك الحكم والمواعظ التي يجدها في متون الكتب لا يجد لها تطبيقاً حقيقياً مثلما يجدها شاخصاً في المسرح، كما أن المسرح الحسيني ينقل حقائق واقعية عن شخصيات وجدت طريقها للصواب وأخرى انتهجت الخطأ مع الاطلاع على العواقب.

إنّ المسرح الحسيني -بحق- تأريخٌ مكلل بالفكر والوعي فتارة يراد للفكر فيه أن يأخذ دوراً حضورياً ليدفع الكثير من الأهواء ويدعو النفس إلى المزيد من الاتزان، وتارة يراد للوعي المائل الذي يستمد وجوده من الفكر أن يكون حاضراً حتى يكون المرء في حذرٍ شديد من الوقوع في الخطأ والزلل، فإذا حضر الوعي واستمد وجوده من فكرٍ خالص تكون المواجهة ناجعة كما تفرز وجوداً إيجابياً:

(العباس (عليه السلام) يصيح بأعلى صوته بعد وصول الحر إليهم)
هل من آخر يسلم جلد العبد ...
هل من حر آخر ...
هذا الحر سيد نفسه ...
جاء يعانق نور الإيمان ...
هذا زمن الصحوة ...

للباطل أن يأخذ مساره بلا ردع؛ بل لا بد له أن يتيقن بمجيء الحق الذي يعلو ويزهق الباطل فللأول البقاء وللآخر الزوال، بل تمتد ديمومة الحق لتكون منهاجاً للخلق وشرعاً.

صوت الحر يعود ليحاوّر الحر مرة أخرى:

هذا دورك جاء الآن ...

هذي لحظات الجسم ...

للخلد نوافذ مؤتلفة ...

لن يمرق منها غير الحر ...

الموقف فعل خلاق ...

ودماء أمضى من حد السيف ...

وسخاء يستشرف عمق المحنة ... (٣)

ثم يرد الحر على صوته فيقول:

لا أسعى الآن ..

إلا ..

لصيانة نفسي من آفات النسيان ...

من آفات فناء الإنسان ...

أسعى لخلاصي ...

من كل سلاسل هذه الدنيا ... (٤)

ومن خلال هذا العرض المسرحي فإن التفكير للمتلقي يأخذ بالتدرج، وهو يعاين مفاصل الحوار، وينظر في المشاهد التي تجسد الأدوار، فتعكس في ذاكرته مشاهد متنوعة، الأولى عرض الواقعة تاريخياً والأخرى عرض المشاهد الإنسانية التي حفلت بها تلك الواقعة وصولاً إلى الحبكة عبر تصاعد درامي يكشف

فانتبهوا ...
وانحازوا للإيمان ...
هل من حر آخر ...
هل من حر (٥)

إن الوعي ضرورةً حياتيةً وكذلك ضرورةً دينيةً، بل وتتمدد تلك الضرورة لتكون اجتماعية و...، ليشكل وجود تلك الضرورة مرتكزاً للمعرفة؛ ذلك أن الوعي مصدر الإلهام الإنساني الذي يتخطى به الدروب الشائكة؛
الشاعر:-

حشرت النفس في جوهر معنى لا يسيح / تهرم
الدنيا وتفنئ / وجراح الطف فتية تتشعب
مواجهها عند كل جيل (٦)

فالتوجه المسرحي لا يوطر فعله تحت إطار محدد، بل ينفتح على كثير من الاهتمامات ويعرض القيم الإنسانية والدينية والأخلاقية والثقافية فضلاً عن مناقشته الواقع الحياتي وعرض مثيلاته - بالشواهد- من مضامين الأزمنة السالفة، وبذلك يطرح رؤيةً مغايرةً في معالجه مستبدلاً البنية الضيقة بأخرى متسعة الأفق بعيدة كل البعد عن الأطر الضيقة التي - طالما- كانت تؤدي إلى التدافع والصراع.

ومن الجدير بالذكر أن المسرح الحسيني فكرٌ ووعيٌّ يخاطب القيم الإنسانية ويرفع من وجودها بإظهار العلة والشاهد عبر حوار يدور

بين طبقات متنوعة من الأشخاص، فتظهر الحقيقةُ شاخصةً لما بين تلك الطبقات من تفاوتٍ وتباينٍ، إذ لا يمكن أن يكونوا- أي تلك الطبقات- جميعهم متواطئين على الكذب، أو أن يحجبوا الحقائق، ولذا فالمسرح يتبنى الديباجة المهذبة والحوار الفاعل فضلاً عن إظهار المواقف الإنسانية التي تشهد الارتقاء تارةً، وأخرى التkov وبهذا فهو يؤسس لخطاب ثقافي إنساني جديد يطمح من خلاله إلى الأفضل؛
حميد بن مسلم:-

نحن متنا/ وفي كل يوم نموت/ رأينا عنفوان الموت وعشنا قساوة اللعنة حد الثبور/ فاحذروا أنتم الأحياء/ كي لا تضيعوا من بين أيديكم حسين (٧)

إن الوعي يقود للهداية وليس ثمة شيء يسير أو يهتدي من دون وعي، بل هو محرّك الحياة لمزيد من الرقي والتطور، ويمكن الارتكاز عليه بوصفه المعيار الأمثل وهو يحض الحياة الإنسانية لمزيد من الثبات بوجه الانعطافات، وهو الضمير الصادق الذي يتقدُّ عظةً وهدايةً وطاقةً حيويةً وثقافةً دائمةً، وقد عزز القرآن الكريم للبشرية شواهداً عديدةً، وكان يذكر في مفرداته الكريمة مفردات الوعي فقال جل وعلا (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعْيَةٌ) فالوعي في البشر مؤرَّع بين سمعه وبصره وفكره، وتدور تلك

يعزز دواعي الوعي، فهو يزود الفكر بالدلائل، ويجعل المتلقي يلحظ ببصره شواهد الأحداث المسرحية ويقرأ في تاريخه شواهد أخرى ماثلة، ومما يبدو فإن أوجه الصراع تشتد بين الفكر والأهواء التي تصدر عن عاطفة ما أو أمر غرر به، من هذا فإن الفكر في صراع رادع قد يتغلب أو قد يُغلب، وهنا يتجلى معيار الفكر كوسيلة أسمى لتجاوز المرحلة بنتائج أفضل.

ومتلما يتشكّل الفكر عبر تفعيل العقل ومداركه، كذلك يكون الوعي فمنه ما يكون متشكلاً في الذات الإنسانية عبر إشراق روعي لا بتأثير عوامل دافعة له أسميناه (الوعي الذاتي) ومنه ما ينولد نتيجة موازنة تحصل في الذات الإنسانية وتكون كفة الفكر والاحتكام إلى العقل أعلى من اللجوء في التعامل مع الهوى فيكون المسار متجهاً من الخطوة الخاطئة إلى الخطوة الصائبة، وإن ما حصل بسبب المعاينة الفاحصة فضلاً عن الهداية التي أرشدته إلى الاختيار الأمثل ألا وهو الوعي الأنبي، ووعي آخر وهو الوعي الذي لا يتحقق لحظة حصول الفعل فقد يصدر وراء الفعل بمدة معينة، وقد يتأجل لمدة طويلة لكن حصوله سيغير - أيضاً - في المسار، وسيحقق نتائج جيدة يمكن التعويل عليها، فحصوله وإن كان متأخراً أفضل من عدم الحصول أسميناه بالوعي المؤجل، الذي قد يحصل نتيجة لفعل أو نتيجة لأفعال متلاحقة

المعادلة في مخاض الفكر لتفرض نتيجة تقود للحل الأمثل والى الرشد، وحتى ينتج الوعي مصداقه لا بد للمرء من إشراك حواسه في تمثّل الظاهرة ومعاينتها قبل البت في الحكم عليها حتى لا يعتريه الندم كخطوة تالية للفعل الذي اندفع سريعاً في استصداره، كما ركز القرآن الكريم على الوعي الأنبي والمؤجل الذي اثبت بدليله القطعي أن هناك ممن عاد له الوعي فيما بعد فأصابه الندم على حكم قديم قد قال به، فيذكر القرآن الكريم ما قالتها الناس قبل الوعي بعاقبة ما ستؤول إليه الأمور (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ) ولكن بعد اتضاح الحق عاود الوعي الذي افتقدوه ليكون قولهم بعدما خُسف بقارون وبيداره الأرض، وانتهت العاقبة بغير ما ابتدئت به فقال العزيز الجبار (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ وَلَوْ لَا أَنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ) نفقد حصل الندم بعد تبيان النتائج التي لا بد من تمحيصها قبل القول بها، من هذا فإن الوعي يقود إلى الهدف أينما حصل، لهذا لا بد للإنسان من توخي الدقة من قبل ومن بعد حتى لا يتكرر الخطأ والنتية.

وعلى المنهاج نفسه فإن المسرح الحسيني

ويناصر الدكتاتورية، إذ إن تمجيد الباطل والسير به سيجعل الحياة الإنسانية تضرر وتتلاشى، بل لا بد من الاقتناع بأن ما كان لله ينمو وهو من يتسيد بشموخ وبقاء وغيره صائر إلى فناء، كما أن الأرض التي منها خلقنا ومن ثمراتها رزقنا وأكلنا رغيفا طيبا منها، ستكون فيما بعد رغيفها وستعاملنا مثلما كنا نتعامل معها فإذا كان مشينا عليها بتكبر ستضغط وتجبرنا وستقتص منا، ولذا لا بد من القبول بنتيجة بقية الله خير وأبقى.

إن ما يقدمه المسرح الحسيني هي التعددية في زوايا النظر المعرفية بوصفه منظومة مكتنزة بالإبداع، كما لا يدخر جهداً في الارتقاء الفني والأدبي، فضلاً عن القيم الإنسانية التي يغرسها الوعي ويرسخ جذورها ويظهر وجودها، كما أن دعوة الوعي تتطلب وجود رغبة حقيقية للانتباه إلى طرق الخير، ويتحدد الوعي عند مطالبته بالحضور وعند وجود الرغبة في استحضاره من خلال المثول للقيم الصحيحة التي تدعو للاستقامة والنبيل وترسيخ المبادئ الإنسانية كقيمة عليا لا يمكن المساومة عليها أو أن يحيد عنها في أي ظرف طارئ، وهو إنما يمثل ضميراً آخر يضاف للضمير الأول الحي لتكون الذخيرة الحية أكبر من النوايا السيئة :

أم البنين (عليها السلام) قائلة :

لقد كشرت الدنيا عن شرّها الخبيث وهيمن

استطاعت أن تخلف في الشخص موضوعة التأنيب واللوم من أجل العدول، فيكون على وفق ارتدادات متكررة تدفع في نهاية المطاف الرجوع إلى الطريق الصحيح، فتنتج حصانة للفرد لمواجهة المأزوم وقوة لمواجهة الانعطافات فيرتكز على دينه ولن يفرط به يوماً.

ومن أجل إيضاح ما تم ذكره فإننا وجدنا أن هذا الوعي وأنواعه قد تكرر في مشاهد مسرحية متنوعة، فمثال الوعي الذاتي الذي لم يحصل نتيجة ظروف أو محفزات أو رهانات ضاغطة، بل هو وعي وفكر تبلور وتجلّى فيه الثبات والإقدام، أما الوعي الأنّي فهو نتيجة معاينة الأحداث وتبيان جبهة الحق والباطل لديه فيعزز الوعي لديه في اختيار له بين الجنة والنار مثلما حصل من ارتعاد للحر بن يزيد الرياحي وهو يُخبر نفسه بين الجنة والنار.

أما الوعي المؤجل فقد برز وجوده في عدد غير قليل عند مجموعة من الأفراد أو عند أشخاص معينين لحقت بهم الهداية -فيما بعد- بعد تحقق التغيير في الذات الإنسانية، إذ إن فعل التغيير كان سبباً في حصول الهداية التي دفعت به إلى الاختيار الأمثل.

وليس من بديل يمكن تكريسه عن الوعي حتى يتخطى الإنسان مراحل التردّي والانحطاط، إذ بتحقيقه لا يمكن للفرد أن يصنع لذاته هويةً ساحقةً وهو يؤلّه الطغيان ويمجد الباطل

عفتها حين تتزكى.

وقد ينعق الإنسان من حاضره وهو يعيش لحظاتٍ شاخصةً في تاريخه عندما يستذكر مواقفَ فذةً تعيد بذاكرته فكراً يقود به نحو مساراتٍ صحيحةٍ مبتعدة كل البعد عن الشبهات والخطأ، وهي تُحدث هزاتٍ في منظومته الإنسانية بعد ما أصابها خللاً صدر من وحشة الاستبداد وغطرسته، لذا كان لا بد لتلك الهزات أن تجد طريقها نحو التغيير عبر وسيلة الوعي ووصولاً إلى الغاية الفكرية لتجاوز لحظات الانكسار الإنساني إلى مزيدٍ من الاستقرار، ولعل ما ذكره الأديب الخباز في مسرحيته (آه لو كنت هناك) ما يوضح قولنا هذا من خلال استعانة الشاعر المعاصر بصوت كبرٍ لله ونادى عالياً باسم الحسين (عليه السلام) إنه صوت بشر بن حذلم، إذ تتجلى موضوعة الوعي عند شاعر يعيش في القرن الحادي والعشرين ويشدد وعيه نوحاً على ذلك الزمن لينتقل إلى الزمن الماضي ويعبر عن تضامنه، وهو بازاء رغبة حقيقية للعودة إلى مساراتٍ صحيحةٍ يتمنى إدراكها: أنا رجل من أبناء القرن الواحد والعشرين... ربما أنا الآن ظل إنسان جاء من حواشي الحروب ..

أنا نرف التواريخ وائين القرون النازفة جاء يبحث عن سفر الحضور، عن يقين يستدل به، صوت بشر بن حذلم:- (من بعيد)

عليها إبليس، وهو يقودُ أعداء الله ليعيثوا في الأرض فساداً .. هذا زمنٌ ظالمٌ ماتت فيه الرحمة .. ونز فيه القردة والخنازير على مقدراته، وصادروا أحلامه وآماله ... واليوم يحاولون تدمير حاضره تمهيداً لقتل مستقبله ... (٨)

كما لا يخفى أن التوجهات المسرحية تسعى إلى إظهار المبادئ الدينية، وهي تخطو بمضامين متنوعة الأبعاد وبفضاءٍ فكريٍّ متسع الرؤى ويدعو للمزيد من الاستبصار، فالوعي الناهض يفيقُ العدل ويحققُ الإنصاف ويحولُ دون تحقق الزلل المفترض ويوفر قسطاً من الاستدلال للجوء إلى الحكمة لتجنب وعورة الخطأ وتفنيدي مواطن الشبهة والضلالة لتكون الدعوة إلى كلمةٍ سواء كفيصل يفرض بين الحق والباطل من خلال العمل على تفعيل دائرة الوعي؛ وذلك بإيجاد مناخ مناسب يهيئ ديمومته ولن تكون الذات بمعزلٍ عن هذا التقريع لتجنب الوقوع بالانحراف الإنساني، ويبقى نبض الوعي يسري في الذات الإنسانية وهي تحتكم للقيم الإسلامية، ولعل في الوعي نزعة إنصاف لا يفقهها إلا العامل بها، وبتحققه يمكن الحصول على عطاءات فكرية متنوعة ويمكن عدّه نقطة الشروع في بلورة الخطاب المعرفي والإنساني؛ ذلك أن الوعي يخلق وعياً وفيه يرد العاصي إلى حرم الإنابة ليتوب مخلصاً، وتعود للنفس

(يا اهل يثرب لا مقام لكم بها ...)

الشاعر:- اعبر القرون اليك، ابحت عنك، علك
تزودني باطلالة نور

الشاعر:- ترقد بين عينيك مشاهد لا تصدأ،

الشاعر :- كلما تنزفني الجراح، أصحو على
جبروت الزمان ... عنفوان المكان واجري خلف
هيبة الذكرى التي لا تشيخ وكأني أكتشف الآن

السؤال هوية الولوج الشغوف فاسأل

الشاعر:- أنى لك هذا الصوت الناعي يا بشر؟
يتشجر فينا هذا الصوت ضمائر صحو لا تموت
جنائن ورد تعطر الأجواء بيا حسين (٩)

إن الرؤية المسرحية لها القدرة على تقديم
أسئلة ممكنة ترسخ أبعاداً متنوعة، كما إن
الوعي من شأنه أن ينقذ الإنسانية ويحثها
على الفضائل ويرسخ قيم الإنسانية ويحرك
الطاقات المعطلة لتسير في الطريق القويم:

الصوت الثالث:

عندما يشرئب الغضب وتموت البصيرة ..

(تعمى القلوب التي في الصدور) .. ويهب

الغرور يمتطي سهوة اللذة الزائفة.

يستبيح الشوارع، أنفاسها، طهرها، عله يستطيع
إقتلاع الجذور

بأنس أيها الوهم، إذ يلهث الحقد بين شرايينك
النازفة

لم تكن في حساب الزمان، سوى لحظة
قاتمة (١٠).

ويبقى المسرح طاقةً من المزوجة بين حدّي

الوعي والفكر ويبقى التعالق بينهما كبيراً
ويبقى الوعي مداراً في فلك الفكر وثيمة كبرى
له وإنما يحصل بسلسلة من المحاولات الجادة
الطامحة بفاعلية إجرائية تطبيقية، ويبقى
المسرح الحسيني محتفظاً بهويته ورأيه وذوقه
وهو في سعي دائم يُقدّم رؤيةً للمتلقي:

زينب (عليها السلام) ستتوجه بكلامها نحو
السجاد (عليه السلام) في ذاكرة الجود ستنهض
من هذي الأرض رايات خير وبركة ونور وسيرفع
الطف هامته بيرغاً لثرى أبيك سيد الشهداء
(١١).

هذا الوعي المتكرر سيدفع بالذات إلى تأثيث
وعي ثقافي ناجز يمكنها من تمثّل معطياته
للحصول على رؤية مغايرة تكون عاملاً محفزاً
نحو الحركة والتغيير، ويعتمد ذلك على قيمة
العرض المسرحي الذي له القدرة على التأثير،
وهو يلوّح بالفعل الناهض الذي يبتُّ في النفوس
جذوة التحدي ويتبنى فكرة المواجهة المشروعة
التي تساعد على تحفيز المدركات الثقافية
المنزوية التي تزرع في النفس الثبات على الحق
والاحتكام إلى نهجه:

إبن عفيف : ليس هناك موقف للسكوت،

وآخر للكلام

كيف تريدني أن ارتضي الصمت ومولاي الحسين
يشتم على مسامعنا؟

وأنتم تذبلون غصون آل النبي سعيًا لا خضرار
غصونكم الميتة في جذور عاقرة يا يزيد (١٤).
وسيتجه الأمر إلى افراز طريقين، طريق
الحق والهدى الذي يجلب الطمأنينة والأمان،
وآخر يقود إلى التهلكة والشعور بالخوف وهو
طريق الباطل الذي ما زال يتخبط في الحياة
برذيلته وغطرسته.

هند: إنني أشعرُ بخوفٍ شديد.

يزيد: أما أنا فأشعر بأمان شديد...

هند: أنا وأنت يا يزيد لن نتفق أبداً...

يزيد: أما أنا وأنت فمنذ مئات السنين ونحنُ
نتخاصم.

هند: كان من المفروض أن أدرك ذلك قبل أن
أعرفك يا يزيد، إنك تزعم أنك قادر على كل
شيء ولم تع أن رأيك فند ونهايتك مخزية أمام
الله وما وعد... (١٥). وهكذا فإن الأديب
ينزع في مضمونه إلى اكتشاف سبل جديدة تمنح
القارئ بعداً جمالياً في تسلسل الحدث فضلاً عن
ردف نسيج السرد بسلطة الأسئلة التي تركز
على إيقاظ الجانب المعرفي وتنشيط المدركات
الحسية، فتتعرز المشاهد بالتحويلات الفكرية.

ويبقى العمل المسرحي الأكثر في التأثير، إذ
ليس "من فن تتعدد مكوناته كالمسرح، وليس من
فن تتنوع تأثيراته وأبعاد معانيها في المتلقين
المشاهدين كالمسرح أيضاً، ولهذا يقع تعدد
المكونات وثرء عناصرها من النص إلى ما بعد

ألم يحن بعد وقت أن نقول لا للكفر ويكفي
رضوخاً، ليعرف ابن زياد حجم نفسه
وهواه (١٢).

معاوية: حرائق كثيرة يشعلها هذا القلب
الهاشمي،
فلا موازنة تثبت شجراً تستحکم التوازن
والتماثل

وليس لديكم يا أهل الصمت فهذا الفتى ابن مكة
ومنى وابن زمزم

والصفا جده الرسول وعلي خليفة المسلمين

فأبي روح عجفاء يمتلك هذا العرش،

وبأي خواء يا أبي تريدني أن اهيم (١٣).

لقد مثل الوعي منظومة معرفية ترفد الذات
بالاستبصار والنظري في مواقع الخطى الصحيحة
ويكون ذلك بتحريك الوعي الإدراكي للإنسان،
وبهذا التحريك المستمر سينهض الواقع الجامد
المائل بالبؤس والظلم إلى واقع جديد يتجسد
فيه الإحساس الإنساني والاجتماعي والثقافي
و... كما أن له القدرة على تصحيح الكثير من
المسارات الخاطئة ليكون خطوة في الاتجاه
الصحيح، فيقدم الدلالة الفكرية على الأهواء،
ومن خلال عمله الدؤوب سيعمل على فك أسار
المعقل الإنساني.

هند: ومن أكون يا يزيد أنا في محل وقفت فيه
زينب ابنة الخيرين أسيرة...

أنى لشجركم أن يهب عطراً

- ٦- مسرحية محاكمة حميد بن مسلم، علي حسين الخباز، ص٣١.
- ٧- المصدر نفسه، ص٤٧.
- ٨- مسرحية آيات اليقين في سفر أم البنين، رضا الخفاجي، ص٥٣.
- ٩- مسرحية ..آه لو كنت هناك، علي حسين الخباز ، / موقع WWW.ALNOOR.SE.
- ١٠- مسرحية مسلم بن عقيل، رضا الخفاجي، ص٤٥.
- ١١- مسرحية الخدعة، علي حسين الخباز، ص١٠.
- ١٢- المصدر نفسه، ص٣٠.
- ١٣- المصدر نفسه، ص٤٨.
- ١٤- المصدر نفسه، ص٥٣.
- ١٥- مسرحية رؤوس وأجساد، أركان محمد العتابي، ص٤١.
- ١٦- المنهج التكويني من الرؤية إلى الإجراء ، د. رحمن غركان، ص٢٠٦.

العرض في المشاهدين مواقع من معان كثيرة منها المعرفي كالخيال والتفكير والتأويل ومنها الاجتماعي كالتعاطف والإعجاب والتطهير ومنها الوجداني كالحب والقلق والخوف، ومنها الفني كالجمال في الإدهاش، والإقناع في صدق التمثيل، والاستيعاب في التعبير وغير ذلك" (١٦). من هذا فقد جرى الوعي منسبا عبر خطوات متتابعة من التلاحم بين مضامين النص بـ(طاقات) هائلة من المزاوجة بين حدود الوعي والمقاربات التأملية التي ستدعم الرؤية في مضمار النص، والتي ستضج المسار المعرفي الذي يبلور الدلائل المباشرة لتحقيق المقاصد الدرامية في النص المسرحي. إن تلك الحواضن المعرفية ستسهم في إعادة التوازن الإنساني وترسخ الوعي الفاحص، ويبقى المسرح الحسيني مشروعاً يضطلع بمهمة معرفية تدفع نحو الاستقراء والاستنتاج ويدعو للتأمل الفكري.

الهوامش:

- ١- مسرحية سفر الحسن المجتبي، رضا الخفاجي، ص٤٧.
- ٢- المصدر نفسه، ص٤٧.
- ٣- مسرحية صوت الحر الرياحي، رضا الخفاجي، ص٩٢.
- ٤- المصدر نفسه، ص٩٢.
- ٥- المصدر نفسه، ص١١٠.

قرأتُ العدد السابع



أ.م.د. أنوار سعيد جواد

الطموح ولا تحقق الهدف المنشود. وقد عزا رئيس التحرير الاستاذ (رضا الخفاجي) صاحب الافتتاحية السبب في هذا التراجع إلى ان الاعمال التي قُدمت كانت ((تفتقر إلى عنصر جوهري هو (الإيمان) عندما يكون الكاتب مؤمناً بما يكتب....فانه سوف يكتب بصدق واخلاص وصفاء يؤدي به إلى التقدم إلى مناطق _ ابداعية _ غير مكتشفة تؤدي به إلى مناطق الخلق والتخليق والابتكار الذي يثري العمل الفكري ويجعله اكثر التصاقاً بجوهر القضية الحسينية مما يجعله أكثر تأثيراً في المتلقي)) هذا من جانب. ومن جانب آخر اشارت الافتتاحية إلى خطوات اخرى يجب على الكاتب المسرحي أن يراعيها ويفعلها في نتاجه المسرحي؛ هي الاهتمام بالجانب الفني من خلال الاعتماد على أساليب وأشكال حديثة تبتعد عن الرتابة؛ فيما يتعلق بالشكل؛ ومن جانب المضمون أن يستلهم من القضية الحسينية أبعاداً جديدة يستطيع من خلالها تسليط الضوء على اغلب الموضوعات والمشاكل التي تمر بها الانسانية اليوم من خلال الدروس والابعاد التي حملتها القضية الحسينية؛ وذلك من خلال ربط الماضي بالحاضر.

من الأحداث التاريخية والوقائع التي عرفها تاريخ البشرية واقعة الطف الخالدة؛ تلك الواقعة التي خطت أحداثها بعمق في صفحات التاريخ حتى انه لا يمكن نسيانها أو تجاهلها أو حتى طمس معالمها؛ لما حملته بين طياتها من قيم فكرية واخلاقية وابعاد دينية وما إلى ذلك؛ مما جعل هذه الواقعة مادة خصبة لكل من يحاول أن ينهل منها سواء في مجال العقيدة أو الفكر أو الفن. وعلى وجه الخصوص المسرح بشكل أدق لما يمتلكه هذا الفن من قدرة على التفاعل والتأثير في المتلقي وبما يمتلكه من منظومة في توصيل القيم والاهداف والرؤى بكل جوانبها؛ لكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هل استطاعت النصوص المسرحية التي تنتمي إلى المسرح الحسيني أن تقترب من جوهر القضية الحسينية؟ أو هل استطاع المعنيون من كتاب وفنانين أن يقوموا بالدور المطلوب منهم في استثمار هذه الحادثة على الوجه الأمثل؟

ولعل الجواب ما تقدمه افتتاحية العدد التي اشارت إلى قصور النصوص المسرحية وتراجعها عن الدور الموكل إليها في ابراز النهضة الحسينية والارتقاء بالمسرح الحسيني على الرغم من الجهود المعنوية والمادية التي تقدمها العتبة العباسية إلا ان النصوص المقدمة لازالت لا ترقى إلى مستوى

النصوص :

ضم هذا الباب ثلاثة نصوص؛ اثنان منها ينتميان للمسرح الحسيني والثالث (بانوراما شعرية _ سينمائية _ مسرحية _ موسيقية _) على حد توصيف مؤلفها عماد الصايغ .

النص الأول (قربان الله) مؤلفه (يعقوب يوسف جبر) الذي يتحدث عن موقف الامام الحسين (ع) وتجسيده لقيم الحق والحرية والعدالة وتقديم روحه الطاهرة قربانا لهذه القيم السماوية ليبقى خالدا خلود الدهر؛ في مقابل القوى التي اختارت الدنيا الفانية على الآخرة الباقية متمثلة بعمر بن سعد والشمر اللذين يمثلان قوى الشر والظلم والطغيان على مدى الدهر. وهذا هو ثيمة النص وهو التضحية بما يعز على الآخرين تقديمه وهو النفس من أجل القضية والمبدأ والفكر والعقيدة وبمعنى أدق من أجل الدين وقيمه وتعاليمه ، وهذا ما يعزز عائدها الايجابي وذلك من خلال السياق الذي انبعثت من خلاله لخدمته .

اعتمد النص اسلوب الحوار المباشر بين الشخصيات في توصيل الحدث وبعض المؤثرات الصوتية (سهيل الخيل _ قعقة السلاح _ دوي الرياح) ؛ والنص لا يخرج عن اطار

الدراما المساوية التي تتخذ من الحدث التاريخي موضوعا لها وفكرة يقوم النص المسرحي عليها ؛ وهي موضوعة الصراع بين قوى الخير والحق متمثلة بالحسين (ع) وأخيه العباس (ع) ومن سار على نهجهم مقابل قوى الشر والحق والظلام متمثلة بعمر بن سعد وشمر ومن سار على دربهم والى يومنا هذا .

وقد حاول مؤلف النص أن يعتمد إلى اسلوب جديد في الحوار من خلال إعطاء ابعاد جديدة للعبارات والالفاظ لاتقف عند حدود الزمن الماضي وإنما تمتد حتى العصر الحاضر؛ كما في حوار العباس مع أخيه الحسين ؛ (أفهم من حديثك أنك تريد أن تُري الله أنت ومن معك مدى استجابتكم لنداء التضحية ومدى ايمانكم بضرورة التضحية كما انك تريد أن تبعث رسالة لكل الناس ولكل التاريخ والعالم مضمونها أنك وآل بيتك وصحبك كنتم مثالا حيا لتقديم النفوس قرابين دون تردد أو خوف ودون ثمن مادي فان)؛ وكذلك حوار الحسين مع ابن سعد ؛ (أنا لن استسلم ولن أضع سيفي حتى ألقى الله وأنا مخرج بدمي لأكون رمزا للانسانية أما أنت فستحل عليك اللعنة الدائمة ولن تهنا بعدي بدنيا ولا بأخرة) .

والكاتب عمد إلى مراعاة التتابع المنظم والمنسق للأفعال والاحداث وهو يعالج مشكلة الثبات على المبدأ مهما كلف ذلك ومهما عظمت

بعيدة عن الرقابة في الحديث عن الحدث التاريخي فكان أن عمد إلى استخدام الرمز ابتداء من العنوان (شمس مظلمة) لما يحمله من دلالات؛ وكذلك قناة (الجريرة أو الأجيحة) الشيخ الاستاذ (فاهم الفطن) الذي هو بعيد عن هذه الصفات؛ فقد استطاع كاتب النص أن يكشف القناع عن بعض الأغاليط والأحاديث والنصوص الزائفة التي شاعت بطرق ما؛ وما جرت على العالم من ويلات ومحن راح ضحيتها الكثير من العامة وبسطاء الناس على يد هؤلاء ممن يدعون العلم والفهم والفتنة ويرتدون لباس الدين؛ فكان أن رفض هذه الاحاديث حتى من قيلت في حقهم فنرى يزيد يردد (فتواكم هذه زادني عطشا إلى عطشي). المسرحية جاءت بخمسة مشاهد لتؤكد الفكرة التي بنى الكاتب النص من اجلها وهي الضبابية في الوقوف عند الحقيقة المشعة كالشمس؛ فكانت بعض الأقوال والفتيا والمواقف التي تبناها البعض أشبه بالشمس التي يتوهم الناس انها قادرة على هدايتهم في حين انهم لا يعلمون انهم حتى لا يستطيعون أن يهدنوا أنفسهم لتلبدها بالظلمة . من هنا انطلق الكاتب في الوقوف عند احدي الأكاذيب التي شاعت حول استشهاد الإمام الحسين (ع) وان يزيد اجتهد فأخطأ وراح يشبع هذه القضية تحليلا من خلال الرأي المعاكس

التضحية .
انشودة الفائزين (عماد الصافي) :
بانوراما شعرية _ سينمائية _ مسرحية _ موسيقية؛ حاول فيها مؤلفها أن يوظف أكثر من فن في عرض واقعة الطف؛ وقد جمع فيها بين التاريخ والمعاصرة حاول من خلالها أن يكشف حجم المأساة وتداعياتها التي تعرض لها الحسين (ع) وأهل بيته وأولاده من بعده ومن سار على نهجهم على مر التاريخ؛ والبانوراما تكشف لنا عن جوهر الصراع الفكري والأيديولوجي بين قيم السماء الخالدة والحق وبين الباطل واتباع خطوات الشيطان. يبدأ النص من حدث تاريخي هو سقوط تمثال الطاغية صدام بعدها يعود الشاعر بالذكريات الى ارض الطفوف؛ الى كربلاء حيث الحسين واهل بيته الاطهار؛ حيث الدماء الزاكيات؛ والكاتب يعمد الى تداخل الازمنة بين الماضي والحاضر. والنص من عنوانه بعيد عن النص الحسيني .
شمس مظلمة :

تحت هذا العنوان كتب (أحمد حسن جاسم الساعدي) نصا عدداً شكلا دراميا من جهة ومن جهة ثانية هو رؤية للعالم وهذا ما يعرف بالميتامسرح أو المسرح داخل المسرح ؛ حيث حاول المؤلف توظيف النص بشكل يحوي الفكرة التي فيها معالجات ومناقشات وحلول

؛ وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على توجه أقلام الكتّاب والباحثين للوقوف عند النصوص المسرحية قراءة ودراسة ونقدا وتحليلا ؛ وبذلك يكون المسرح الحسيني قد وجّه أنظار الباحثين إليه واصبح كيانا قائما بذاته وموضع نظر واهتمام الباحثين والمعنيين به ؛ فقد حمل هذا العدد أربع مقالات عنيت بالنص الحسيني من ناحية الشكل ومن ناحية المضمون ومن ناحية الشكل والحوار .

فمن المقالات التي تناولت المضمون مقال الكاتب (علي محمد ياسين) عن (المأساوية في المسرح الحسيني _ مقترح للتوظيف الفني _) حيث يكشف هذا المقال عن وعي كاتبه واطلاعه الواسع على معظم النصوص التي تنتمي إلى المسرح الحسيني؛ وقدرته على اكتشاف موطن الضعف أو الخلل الذي تعاني منه معظم النصوص التي تنتمي لهذا الفن ؛ ذلك أن اصحابها لم ينظروا إلى القضية الحسينية من منظار فني وإنما نظروا إليها من منظار تاريخي مما أوقع (أعمالهم في رتابة المصنفات التاريخية التي تستعير البعد الواقعي للحادثة وتضرب صفحا عن بعدها الأهم؛ وهو البعد الرمزي الذي يمثل روح الحادثة وبعدها الانساني). ومن هنا نجد كاتب المقال يطلب من كتّاب المسرح الحسيني الوعي بعنصر المأساة الذي

الذي جسده الضمير؛ وذلك من خلال الحوار بين الشيخ (فاهم الفطن) الذي هو بعيد عن الفهم وعن الفطنة في ادراك الحقيقة وبين الضمير الذي كان مغيبا حتى أيقظه واحضره سؤال مقدم البرنامج (عكس الاتجاه) عن فتوى الشيخ وموقفه من استشهاد الامام الحسين (ع) على يد يزيد حيث يرد الشيخ : فتواي هي (ان سيدنا يزيد قد قتل سيدنا الحسين)!! وهنا يبدأ الاحتجاج احتجاج يزيد على فتوى الشيخ واحتجاج الضمير الذي يأخذ الشيخ عبر آلة الزمن ليريه ما فعل يزيد وأعوانه بالامام الحسين واهل بيته واصحابه ومن قتل معهم ؛ وكيف انه أضلّ قوما بفتاويه عبر الزمن وإلى يومنا هذا . والنص من خلال إبداعاته أو من خلال مواقفه الجريئة والمخاطرة التي يتداخل فيها الوضع الديني مع السياسي، ويتفاعل فيها الفكري مع الفني؛ متجاوزا فيها الاسلوب التقليدي . ومن هنا كان النص شكلا دراميا حاول فيه مؤلفه أن يترجم رؤية للعالم تقوم على نقد وإعادة بناء القيم التي يضعها الانسان وفق مصالحه الشخصية أو وفق ما يتطلبه العصر وما يحيط به من ظروف سياسية أو اجتماعية أو فكرية .

المقالات :

من اللافت للنظر ان العدد السابع تميز بكثرة المقالات على حساب النصوص المسرحية

الاسلوب (حيدر عاشور العبيدي) :
 أشار كاتب المقال إلى أهمية المسرح الحسيني
 وخلوده وأزليته ؛ فهو يعده (صرخة أزلية
 كانت تطلقها السيدة زينب (ع) بعد استشهاد
 أبي الأحرار لتعرية العصابة التي استباحث
 دماء عائلتها الزكية) ثم بعد ذلك تحولت
 هذه الصرخة إلى تقليد سنوي يقام استذكارا
 لواقعة الطف الخالدة حتى وصل إلى ما وصل
 إليه اليوم من نضج وتألق. لذا نجد الكاتب
 يسلط الضوء على الأعمال المسرحية التي
 قدمت في العشرين من صفر عام ١٤٣٥هـ
 منها أعمال (مسرح أحزان كربلاء) وفرقة
 رابطة الغدير المسرحية، (هيئة حسيني أنا
 — المسرح الحسيني) وفرقة هيئة مسرح
 الأحزان، فرقة مسرح البصرة، فرقة أحزان
 كربلاء وفرقة موكب شباب الناصرية ؛
 والأعمال التي تم عرضها في كربلاء بمناسبة
 فاجعة الطف الأليمة ، ومما يلاحظ أن
 جميع هذه الاعمال المقدمة إنما كانت تركز
 تحت وطأة الحدث التاريخي وانها مرهونة
 بالزمن الذي قدمت فيه وكذلك المكان. فعلى
 الرغم من ان هذه الفرق جاءت من محافظات
 متعددة إلى انها اتخذت من موسم عاشوراء أو
 العشرين من صفر موعدا لعرض اعمالها ومن
 ارض كربلاء مسرحا لهذه الاعمال ؛ وهذا
 إن دل على شيء فإنما يدل على خضوع هذه

يحرك الأحاسيس ويثير المشاعر ويغير الرؤى
 والقناعات) ، وقد ذكر كاتب المقال المقومات
 التي تقوم عليها المأساة وهي : الصراع،
 التضخم، انتصار الفضيلة، القدر وحرية
 الاختيار. محاولا تسليط الضوء عليها، داعيا
 الكتاب والمبدعين إلى ضرورة مراعاة هذا
 البعد الفني في العمل المسرحي (المأساوية
) وجعله ثيمة رئيسية للمسرح الحسيني)
 القائم على استلهام واقعة تاريخية (من
 أجل النهوض والارتقاء بواقع هذا المسرح
 الحسيني إلى مستوى الطموح والتحديات التي
 تواجه العصر .

وكان الباحث في مقالته هذا يؤكد ما ذهب إليه
 كاتب الافتتاحية الاستاذ (رضا الخفاجي
)؛ واقفا عند مواطن الضعف والرتابة التي
 اخذت تتسم بها بعض النصوص المسرحية
 وذلك من خلال الوقوف عند الحدث
 التاريخي من دون الغوص على اعماق هذا
 الحدث أو هذه الواقعة للوقوف على ابعادها
 الانسانية ودلالاتها المنضوية تحت هذه
 الأبعاد واستلهاها للتعبير عن الواقع الحياتي
 المعاش وما تعانيه الانسانية اليوم من صعاب
 ومشاكل وتحديات على مختلف الاصعدة
 واليادين الفكرية والاجتماعية والسياسية
 والعقائدية وغيرها .

المسرح الحسيني إشكالية تعدد الرؤى ووحدة

الاعمال الى عنصر المناسبة .

رأس الإمام الحسين بطل مسرحية (بقعة النور)
لعماد نافع (أحمد المطلبي / هولندا) :
(لأعلم هل لذكر المكان من دلالة معينة أم ماذا ؟)

يبدو أن مسرحية (بقعة النور) لعماد نافع قد اثارت اعجاب عدد من الباحثين والنقاد فتناولتها اقلامهم بالقراءة والتحليل وذلك في صفحات المجلات والصحف منها (الدستور)
الأحد ١٩ كانون ٢ _ يناير ٢٠١٤ ، شبكة أخبار العراق (يونيو ، ٢٠١٤) ، البيئة ، المواطن نيوز ، البيئة الجديدة) وغيرها من الصحف . أما مجلة (الفرجة) سبتمبر ٨ ،
(٢٠١٥) في باب نقد ودراسات تناولت مقالا للكاتب أحمد المطلبي / هولندا ؛ تحت عنوان :
عماد نافع يخلق في فضاء المستشكيل اللامتناهية تناول فيه بايجاز معظم ما ذكره في المقال ، ويبدو ان اعجابه بهذا العمل المسرحي دعاه الى قراءته قراءة مفصلة في هذا العدد ؛
ذلك انه يرى في العمل المسرحي (بقعة النور) تجربة مسرحية جريئة حد الاغراق عازيا سبب هذا الاعجاب الى ان المسرحية (كسرت الاطر التقليدية السابقة التي كانت تقدم بها واقعة الطف أو الثورة الحسينية والتي كانت تعتمد كليا على الموروثات الاسلامية أو الحكايا الشعبية) بعد ذلك ينطلق الكاتب

(احمد المطلبي / هولندا) في قراءة نقدية موسعة لهذه المسرحية من حيث الأبطال والأحداث والمؤثرات المستخدمة واللغة التي زاج فيها (عماد نافع) بين اللغة التقليدية أو الحوار التقليدي وبين لغة الجسد أو الحوار الجسدي ؛ كل ذلك بقراءة تكشف عن مهارة ووعي وقدرة في متابعة الأعمال الفنية . كما لا يفوته أن يذكر اسماء كل من ساهم في هذا العمل من ممثلين وراقصين ومساعد المخرج ، والادارة المسرحية والاشراف العام .
تداولية النص المسرحي الحسيني (علاء حاتم) :

من المفاهيم أو المصطلحات النقدية التي أخذت حيزا في الساحة الأدبية الحديثة مصطلح (التداولية) الذي يختص بدراسة المعنى (كما يوصله المتكلم أو الكاتب ويفسره المستمع أو القارئ) كما ان هذا المصطلح لا ينظر الى دلالة اللفظة مفردة وانما الى اشتغالها مع نظيراتها داخل الجملة أو النسق اللغوي ، وعليه فان فهم الجملة أو النص مرتبط بوعي القارئ وثقافته ؛ ومن هنا فان التداولية ترتبط بعدة علوم منها علم النفس (والفلسفة التحليلية ؛ علم التواصل ومنها اللسانيات ؛ نظرية المحادثة) كما ان للتداولية آلية عمل يتم الاشتغال عليها على النصوص بوصفها نصا ملفوظا يحمل دلالات لغوية ،


المضمون بما يطرحه من افكار ورؤى جديدة على الساحة المعرفية .

والمعروف ان لغة البحث الأكاديمي تتسم بالوضوح والموضوعية في تناول جوانب الموضوع ؛ غير ان القارئ أو المتلقي يشهد غموضا في عبارات الباحث لا يكاد يقف على مبتهاها إلا بعد جهد ولاسيما في مقدمة البحث التي يقول فيها (....منظومة معرفية تفتح على مجموعة من الاشتراطات الفنية التي تكتنز بالرؤية الموضوعية للمشهد المزدحمة بتماسك العلاقات المتداخلة، كما تتوزع تلك الرؤية بين تراكيب المشاهد المسرحية من خلال أساليبها وآلياتها وهي تمارس حضورا ضاغطا تتحقق فيه القيم الابداعية، فتقوم على تحريك الثوابت الراكزة لتؤكد اشراقات معرفية وهي ترتسم ملامح انسانية، وتبقى تلك الملامح توطر فضاء المسرحية لتشكل الاطار المعرفي العام وهي تتجه صوب المنحى المعرفي (.....) فنلاحظ هذه الضبابية وعدم الوضوح والتشظي في مقصود الباحث غير انه ما ان يتناول نصوص الخباز الادبية نستطيع ان نتواصل معه ومعرفة مراده من البحث .

وقد حاول كاتب المقال الوقوف عند هذا الموضوع بنوع من التفصيل، ولم يقتصر جهده على الجانب التخظيري وإنما عمد إلى الجانب التطبيقي من خلال قراءة بعض النصوص والشواهد التي تنتمي إلى المسرح الحسيني كونها تنتمي إلى مفهوم التداولية لما تحمله من دلالات ومن ابعاد معرفية ترتبط بصاحب النص ومتلقيه .

والموضوع اقرب إلى البحث من المقالة ولا نعلم السبب في ادراجه في باب المقالات !

تحت عنوان بحوث كتب (سعيد حميد كاظم) بحثا حمل عنوان (النصوص المسرحية للأديب علي حسين الخباز مشهد متكامل من الرؤية الموضوعية والانسجام الفني) حاول من خلاله أن يتناول لغة الخباز الأدبية في تناوله للمضامين والقيم المعرفية التي حملتها واقعة الطف الخالدة والتي يحاول أن يوصلها إلى المتلقي ولاسيما وان (الأديب يمتلك ثقافة معرفية خاصة ؛ إذ يعتمل المخزون الثقافي في وعيه) فهو إلى جانب كونه كاتباً مسرحياً فإنه أيضاً شاعر له حضور مميز وهذا ما يتضح في لغته الأدبية (فهو يفكر دائما في أن يتخطى الأساليب التقليدية رغبة منه في تحقيق التجاوز على مستوى الأداء والبناء الفني) وبذلك فإنه يسعى دائما إلى التجديد ليس على مسار اللغة وحسب وإنما على مسار



سرديةُ الدراما
في مسرحية على
حافة نصل

علاء حاتم محسن



الى ثقافة السارد ومعتقداته وقناعاته واهتماماته وقيمه وتوجهاته السياسية والفكرية وموقفه من الناس والاحداث والاشياء، والعلامة الثانية تدعى الايماءات التداولية وهي بمثابة تعبيرات تشير الى وعي السارد بالمتلقي ودرجة توجهه اليه، اذ يلاحظ ان السارد يخاطب باستمرار المرسل اليه باستخدام ضمير المخاطب انت" (٢) .

ولعل سردية النص المسرحي تتجلى في الية اشتغال بعض نظريات السرد واستعداد النص لقبولها ومنها نظرية التجلي والاختفاء التي تميز حديث السارد" ويمكن ان يكون السارد متواريا او ظاهرا بدرجات متفاوتة، فالسارد المتواري ينبغي ان يكون غير واضح وجلي، اي السارد الذي يتوارى في الخلفية ويتجنب الحديث عن نفسه" (٣) .

كذلك طرح جيرار جنيت نظرية اخرى تسعى للتمييز بين السارد الاول الذي يكون الشخص الاول والسارد الثالث المتخفي، اطلق على الاول " سرد عالم الحكي الداخلي حيث تحكى القصة بواسطة سارد عالم الحكي الداخلي الذي هو احد شخصيات القصة الفاعلة وتشير (homo) في بداية الكلمة الى حقيقة ان الفرد الذي يفعل فعل السرد هو ايضا شخصية في مستوى الحدث (سرد متجانس)" (٤) ، في حين سمى الثاني ب"

يعدُ السرد الأداة المهمة التي يتكئ عليها الكاتب المسرحي من اجل إيصال مضمون النص الى القارئ، ويلاحظ ان الصلة بين السرد والدراما وثيقة جداً وذات تاريخ طويل يمتد الى آلاف السنين، اذ تتضح مظاهر السرد في عدد من النصوص المسرحية الاغريقية، ويعتبر السرد عنصراً مهماً وفعالاً يسهم في تنظم النص ليعطي دلالات واشارات للقراء عن احداث حقيقية او خيالية وقعت ام لم تقع في وقت ما، وتتجلى اهمية السرد بوصفه يؤثر ويتأثر بالنص ويعد مدخلاً يتمكن المؤلف بواسطته الولوج لمنجزه المسرحي، ويشتغل السرد ضمن فضاء النص اذ ينطلق من عدة محاور كالأزمنة التي تخص الزمان- الاحداث- الشخصيات، ماضي - حاضر - مستقبل، ويرتكز السرد على دعامتين رئيسيتين أولهما وجود قصة المروي، وثانيهما الطريقة التي يتم فيها طرح الموضوع من قبل الراوي او " المرسل الذي يقوم بنقل الرواية (الحكاية) الى المروي له او القارئ- المستقبل وهو شخصية ورقية على حد تعبير بارت ...، او وسيلة او اداة تقنية يكشف لها الراوي عن عالم حكايته" (١)، ويتضمن السرد نوعين من العلامات اولهما " العلامات التعبيرية ويدرك من خلالها التعبيرات الشخصية التي تشير

الى ثلاثة انواع :

التبئير الصفري الحكاية غير المبورة ،
التبئير الداخلي ، التبئير الخارجي ، الاول
يعني السرد عندما تكون الشخصيات في
حالة فعل ولا تسرد وجهة نظر، فهنا يكون
التبئير صفريا أي لا وجود لبؤرة ، اما التبئير
الداخلي فإنه يعني عرض شيء من وجهة
نظر شخصية داخلية في القصة او المسرحية
، والشخصية التي تعرض او تسرد الاحداث
او تقول التعليقات من خلال وجهة نظر
تسمى المؤبر الداخلي ، وفيما يخص التبئير
الخارجي الذي يكون سرداً خارجياً كما في
موقف المؤلف من شخصيات مسرحيته ،
ويقسم التبئير الخارجي الى عدة اقسام :

أ- التبئير المغاير : ويعني عرض حوادث
عرضية مختلفة في القصة من خلال رؤية
مؤبرين متعددين .

ب- التبئير المتعدد : وهو تقنية عرض
الحدث العرضي بتكرار من خلال رؤية
مؤبرين متعددين .

ت- التبئير الجمعي : هو التبئير من
خلال مجموعة ساردين (نحن ساردون) او
مجموعة شخصيات (العاكسون الجمعيون)
(٦).

ويلاحظ ان للسرد مجموعة وظائف لكل
واحدة منها دور معين وترتب وفق التسلسل

سرد عالم الحكي الخارجي اذ تحكى القصة
بواسطة سارد عالم الحكي الخارجي ، والذي
لا يحضر بوصفه شخصية في القصة ، وتشير
(hetero) الى الطبيعة المختلفة للسارد
مقارنة بأي من شخصيات القصة (سرد غير
متجانس) (٥) ، وهذا ما يتمثل في وظيفة
الراوي الذي يروي أحداثاً لأشخاص آخرين
، بمعنى إذا كانت الشخصية غير مشتركة في
الأحداث فيطلق عليها تسمية (السرد الغير
متجانس) ، اما الشخصية التي تشترك
بالاحداث تسمى ب(السرد المتجانس)
، ويمكن البيان والتوضيح اكثر من خلال
المخطط الاتي :

- سرد عالم الحكي الداخلي

- سرد عالم الحكي الخارجي

- سرد متجانس

- سرد غير متجانس

- الشخص الاول ضمائر المتكلم

- الشخص الثالث

- يحكي عن قصة تجربة شخصية

- يحكي قصة اشخاص اخرين

- سرد حضور

- سرد غياب

ويقدم جيرار جينيت مظهراً اخر من مظاهر
السرد واطلق عليه التبئير الذي يعني به
وجود وجهات نظر ، وقسم جينيت المصطلح

الدور الابرز في التنظيم والترتيب والتأثير، فضلاً عن دوره الفعال في الكشف عن الاحداث القضائية ... الخ، ولكي يتم الكشف عن المظاهر السردية في النص المسرحي ارتأى الباحث ان يكون نموذج الدراسة نص مسرحية (على حافة نصل) للكاتب د. علي مجيد البديري ، بوصفه يحمل عدداً من العناصر السردية . تقع أحداث النص في ثلاثة مشاهد مرتكزة على مجموعة شخصيات أهمها : شخصية الامام الحسين (ع) ، زهير بن القين ، دلهم بنت عمرو (زوجة زهير) ، سعيد بن عمر ، عبد الله بن الحر الجحفي ، الحجاج بن مسروق ، شخصيات ثانوية اخرى .

يتحدث النص عن قصة خروج الامام الحسين (ع) من مكة يوم التروية قاصداً الكوفة عندما احس بقدم عمرو بن سعيد بن العاص على رأس جيش كبير يحاول القبض على الامام (ع) بأمر من الطاغية يزيد ، علماً أن الامام (ع) كان قد عد العدة وعزم منذ البدء على مقاتلة الطاغية المتجبر يزيد ، فقد أحرم الامام (ع) لعمرة منفردة لا لعمرة التمتع .

ويكشف النص المسرحي تفاصيل تخص اصحاب الامام الحسين (ع) وفي مقدمتهم (زهير بن القين) الذي كان غير راغب بالذهاب للحرب و بنصرة الامام (ع) في بادئ الامر

التالي :

١- وظيفة تنسيقية : اذ يأخذ السارد على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب كالتذكير بالاحداث .

٢-وظيفة انتباهية : يقوم بها السارد وتتمثل في اختيار وجود الاتصال بينه وبين المرسل اليه .

٣-وظيفة استشهادية : وتظهر حين يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته او درجة دقة ذكرياته .

٤-وظيفة ايدولوجية او تعليقية ، ويقصد بها النشاط التفسيري للراوي ، وهذا الخطاب التفسيري التأويلي يبلغ ذروته في الروايات المعتمدة على التحليل النفسي .

٥-وظيفة افهامية او تأثيرية : وتتمثل في ادماج القارئ في عالم حكايته ومحاولة اقناعه ، وتبرز هذه الوظيفة في الادب الملترزم .

٦-وظيفة انطباعية او تعبيرية : والمقصود بها تبوؤ السارد المكانة المركزية في النص وتعبيره عن افكاره ومشاعره الخاصة ، ويتخذ السرد في الحدث وسيلة لأنتاج جملة تحولات تخص الشخصية او عموم الحدث(٧) .

ومن خلال ما تقدم فإن النص المسرحي يعتمد على الكثير من العناصر السردية ، حيث ان السرد متغلغل بمختلف مفاصل النص ، وله

افواجاً من الناس تأتي لزيارة الامام وتهتف (لبيك يا حسين) ، ويبدو أن انتقال الكاتب من عصر نشوء المعركة الى عصر آخر جاء ليؤكد فيه انتصار ثورة الامام الحسين (ع) لتبقى مناراً يضيء طريق الثائرين وصرخة مدوية تصدح بوجه الطغاة على مر التاريخ . واذا دققنا في النص المسرحي لوجدنا فيه مجموعة من المظاهر السردية ، فقد ضمن المؤلف النص عدداً من عناصر السرد ليعطي بها شكلاً ومعنى للمنجز الأدبي ، ويمكن ملاحظة أول عنصر من عناصر السرد في حديث الامام حينما قال :

" أما بعد فإن من لحق بي أستشهد ! ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح ! .. فكان الدنيا لم تكن ! وكان الآخرة لم تنزل ، والسلام "

(٨) .

يلحظ الباحث ان حديث الامام كان يحتوي بين طياته على رؤية تنبئية تخص المعركة ، وينضوي الكلام الانف ضمن العلامات التعبيرية فقد كشف عن موقف وقناعة الامام ، فضلاً عن رفضه للواقع السائد في عصره لما يحمل من ظلم ومعاناة وانحراف الدين نحو الهاوية ، لذا يحتم عليه الموقف التصدي للأمر ومعالجته مع بيان وتوضيح النتائج لأصحابه فعندما قال (من لحق بي أستشهد) فهو على يقين أن جميع من سيلحق

، وأخذ يعطي لنفسه المبررات كي لا يلتحق مع الامام فقد أكد أنه لم يعط وعداً للامام بالنصرة ، على الرغم من مناشدات زوجته له التي دعتة الى ضرورة الالتحاق بمعسكر الحسين (ع) الا أنه دائماً ما كان يواجهها بالرفض وعدم القبول ، في المقابل فإن الامام (ع) بعث الى (زهير) رسولاً أبلغه أن الامام يطلب منه أن يأتي إليه لغرض مقابلته ، وعندها يلبي (زهير) الدعوة ويلتقي مع الامام (ع) وعند عودته الى المنزل يحدث تحول في موقفه ويؤكد لزوجته بأنه عازم على مسابرة ركب الامام (ع) الى المعركة ، بعدها يبعث الامام برسول آخر الى (عبيد بن الحر الجحفي) يدعوه للوقوف معه ولنصرته ، لكن الأخير يرفض طلب الامام (ع) ويبلغ الرسول على أنه غير مستعد لمشاركة الامام في ثورته ، بعد رجوع الرسول يتوجه الامام مع مجموعة من أصحابه الى (ابن الحر) ليحاول اقناعه ، الا أن (ابن الحر) يرفض مجدداً طلب الامام ، ويكشف للامام (ع) بأنه يخاف الموت ويحب الحياة ، وعرض بدلاً من ذهابه للحرب فرسه وسيفه ، لكن الامام (ع) أكد له بأنه لم يأت من اجل القضايا المادية التافهة بل طلباً للنصرة .

وانتقل النص في جزئه الأخير الى العصور اللاحقة التي تلت الثورة الحسينية ، أذ بين أن

الشخصيات كانت شاهدة على هذه المسائل ، بمعنى أنها تنقل أموراً وقضايا حدثت لها ، وتنضوي ضمن سرد عالم الحكي الداخلي ، لأنها تسرد داخل الفعل والحدث وتمهد للقارئ سرد قصة المسرحية .

وكشف احد حوارات المسرحية نوعاً آخر من السرد :

" سعيد : سمعت أن يزيد قد أوفد عمرو بن سعيد بن العاص في جيش عظيم ، وولاه أمر الموسم ، وكان قد أوصاه بالقبض على الحسين سرّاً " (١٠) .

ويقع قول سعيد في إطار السرد غير متجانس فهو يتحدث عن شخص ثالث ويروي حدثاً لشخص آخر .

وتضمن النص نوعاً آخر من عناصر السرد ويطلق عليه التبئير ، فقد بين احد الشخصيات وجهة نظره حول موضوع نصرته الامام فقال :

" صوت زهير : ما أصعب مواجهة المرء نفسه ! أنها تراوغني مراوغة الذئب للشاة .. أين أريد أن اصل بفعلي هذا ؟ أمن الموت تضر يازهير .. أمن ماذا ؟ لقد شبهه الحسين في مكة بالقلادة على جيد الفتاة " (١١) .

ووضح الحوار السابق مدى معاناة زهير فهو يعمد الى محاكمة نفسه في حديث داخلي ، ويطلق على هكذا كلام بالمنولوج الذي يعد

به سيواجه الشهادة ، لذا فإن موقف الامام كان واضحاً وصريحاً فهو لا يبغى الحصول على السلطة والمال ، بل كان هدفه الأسمى تصحيح مسار الدين واعلاء كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ، ويتمشى موقف الامام ضد الظلم والاستبداد مع قول الرسول الاكرم (ص) عندما قال (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان) صدق رسول الله (ص) ، فالامام قدم كل ما يملك كي يوقف ويبعد الفساد نصرةً للدين وانصاف المستضعفين ، ويندرج كل ما ورد من موقف وتوجهات للامام من الأحداث ضمن العلامات التعبيرية .

ويلاحظ أيضاً نوع آخر من أنواع السرد ويطلق عليه سرد متجانس ويمكن الكشف عنه في الحوار الآتي :

" سعيد : كان موسم الحج شاقاً جداً هذه السنة .

رجل ١ : نعم الحر شديد جداً هذه السنة ، وكان الأرض مرجل تصب فيه الشمس !

رجل ٢ : ليت الأمر يقتضي على الحر فقط " (٩) .

فالشخصيات الثلاث تطرقت الى أحداث مرت بها شخصياً في وقت سابق ، ويطلق على هكذا كلام تسمية السرد المتجانس لأن

نوعاً من أنواع التبئير الداخلي .

وأشتمل النص على وظيفة سردية تسمى الوظيفة التأثيرية فضلاً عن وجود عناصر

سردية أخرى هذا ما يؤكد الحوار التالي :

" زهير : سأحدثكم حديثاً : غزونا بلنجر

ففتح الله علينا ، وأصبنا غنائم ، فقال

لنا سلمان الفارسي : أفرحتم بما فتح الله

عليكم وأصبتم من الغنائم .

فقلنا نعم : اذا أدركتم سيد شباب ال محمد

فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معهم بما أصبتم

من الغنائم .

زهير : لقد ذكرت به رسول الله (ص) مكانته

منه ، رأيت أن أنصره ، وان اكون في حزبه ،

وان اجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعه

اعدائه ، فمن أحب منكم الشهادة فليقم ، ومن

كرهها فليتقدم " (١٢) .

إذا توقفتنا عند الحوار الانف نجده مليئاً

بالسرد بدءاً من كلام زهير عندما قال : (

سأحدثكم حديثاً) وبعدها استرسل في سرد

الحكاية ، اذ يندرج كلامه في إطار السرد

المتجانس لأن الشخصية موجودة ضمن نسيج

النص وتتحدث عن نفسها، في حين تحولت

الشخصية الى سرد غير متجانس عندما

نقلت كلاماً لشخص آخر غير موجود وهذا

ما يلاحظ في الحوار الانف (فقال لنا سلمان

الفارسي) ، فضلاً عن تناول الحوار للوظيفة

التأثيرية فقد ركز على شيء مفصلي عندما

قال (اذا ادركتم سيد شباب ال محمد فكونوا

أشد فرحاً بقتالكم معهم بما أصبتم من

الغنائم) ، ويبدو أن المؤلف عمد الى زج هذه

التفاصيل في النص المسرحي من اجل التأثير

بالقارئ ودمجه في احداث المسرحية .

وكشف النص زيف ونفاق المجتمع انذاك

الذي كتب للامام الحسين (ع) الرسائل التي

تحثه على القدوم الى العراق لكنهم خلفوا

وعدهم :

" الامام الحسين : اما بعد يا بن الحر فأن

مصركم هذه كتبوا الي واخبروني أنهم

مجمعون على نصرتي ، وان يقيموا دوني

ويقاتلوا عدوي ، وأنهم سألوني القدوم

عليهم فقدمت ، ولست أدري القوم على ما

زعموا ؟ فأنتهم قد أعانوا على قتل ابن عمي

مسلم بن عقيل رحمه الله وشيعته! واجمعوا

على ابن مرجانة عبيد الله بن زياد مبايعين

ليزيد بن معاوية " (١٣) .

ويعد حديث الامام بمثابة سرد متجانس

لأنه تحدث عن تجربة شخصية مر بها

ويعتبر سرد عالم الحكي الداخلي ، وكذلك

يقع الكلام ضمن الوظيفة التنسيقية فقد

ذكر الامام ابن الحر بالأحداث والقضايا

التي حصلت في وقت سابق .

ويبدو ان معاناة الامام كانت بوتيرة متزايدة

١- آمنة يوسف ، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، (سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)، ص ٢٧.

٢- د . مجيد حميد الجبوري ، السرد والدراما ، محاضرة القاها على طلببة الدراسات العليا الدكتوراه، جامعة البصرة: كلية الفنون الجميلة .

٣- يان مانفريد ، علم السرد : مدخل الى نظرية السرد ، ت : أماني ابورحمة ، ط ١ (دمشق : دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) ، ص ١٩ .

٤- المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

٥- المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

٦- ينظر : المصدر نفسه ، ص ص ٨٠ - ٨١ .

٧- تودوروف ، تزفيتان ، مفاهيم سردية ، ت : عبد الرحمن فريان (الجزائر : دار توبقال للنشر ، ١٩٩٠) ، ص ص ١٢٢ - ١٢٤ .

يوما بعد اخر حيث يسلط النص الضوء على شخص معرف يدعى عبد الله بن الحر الجحفي ، الذي دعاه الامام للنصرة فرفض تلبية دعوت الامام واعطى بدل الذهاب للقتال فرسه وسيفه لكن موقف الامام كان صريحاَ عندما قال :

" الامام الحسين : يا بن الحر ما جئناك لفرسك وسيفك : انما اتيناك لتسألك النصره . فان كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء " (١٤) .

ويعد قول الامام بمثابة وجهة نظر واضحة فهو لا يبغى المال والسلاح بقدر ما يحتاج الى افراد ينصرونه في ثورته ، وبالتالي فان رأي الامام يسمى تبييرا داخليا .

ومن الجدير بالذكر ان الامام كان دائماَ ما يذكر ويحث الافراد على ضرورة محاربة الظلم من جانب ، ويشير الى خسران الناس الذين يدركون او يعاصرون ثورته ولم يعينوه حيث بشرهم بعذاب أليم من جانب اخر :

" الامام الحسين : سمعت رسول الله (ص) يقول من سمع داعية اهل بيتي ولم ينصرهم على حقهم الا اكبه الله على وجهه في النار " (١٥) .

ويمكن القول ان الحوار الانف يقع ضمن الوظيفة الاسشهادية للسرد.

قائمة المصادر :

٨- د. علي مجيد البديري ، نص
مسرحية على حافة نصل ، مجلة المسرح
الحسيني ، العدد ٥ ، السنة ٢٠١٢ ، ص ٣٠ .

٩- المصدر نفسه ، ص ٣١ .

١٠- المصدر نفسه ، ص ٣١ .

١١- المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

١٢- المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

١٣- المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

١٤- المصدر نفسه ، ص ٣٤ .


١٥- المصدر نفسه ، ص ٣٣ .



مَسْجِدُ الْعِلَادِ



رمادُ الخلود



تأليف: رضا الخفاجي



المشهد الأول

مشهد التخطيط والأعداد للثورة

في احد البيوت في الكوفة، حيث نشاهد
زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب ع مع بعض
من اصحابه، يدور الحوار التالي: (د يكو ر
مناسب للمكان في تلك الفترة)

- شخص (١) وكأنه يكمل حديثا قائلاً: لا بد ان
ندرس اخطاء الماضي، ان نُجهد انفسنا كي يبقى
الامر في طي الكتمان!

- شخص (٢): لا بد لنا ان نتريث ايضا في هذي
الثورة، ان لا يصدر منا فعل في غير اوانه، يعطي
تبريرا للوالي بالاجهاز علينا، لا بد لنا ان لا
تنساق وراء عواطفنا.

- شخص (١): ماذا تقصد؟

- شخص (٢): ان نحذر من مكر الوالي، ان لا
نسمح للمندسين، فعيون الوالي يوسف بن عمر
مبثوثة في كل طرقات الكوفة ومنتدياتها.

- زيد بن علي: الحق معك، أمل ان لا تتكرر
تجربة مسلم بن عقيل.

- شخص (٢): هذا هو ما كنت اريد التأكيد عليه
يا سيدي.

- زيد: اذن لا بد من التركيز على اخيار الكوفة
وأحرارها ممن خبروا مكر (امية)، من انصار
ائمة اهل البيت عليهم السلام.

- الجميع: سلام الله عليهم اجمعين.

- زيد بن علي: كنا قبل رسول الله (ص).

- الجميع: صلى الله عليه وآله.

- زيد: امة جهل، اسباب واهية تجعلنا نتقاتل!

كنا لا نعرف إلا العصبية القبلية فتشردمنا!

ثم تلاً نور الاسلام، فجلا ظلمات النفس
وعاهاتها.. فعرفنا قيمة انفسنا، هذبنا الاسلام
لنعرف كيف نعيش، لنكسب مرضاة الرب.

ولذا وجب علينا ان نتحمل اعباء الدعوة
للاسلام.. للايمان... ان نبتاع الجنة نحن
العترة اولاد وأحفاد رسول الله (ص)..

- الجميع: صلى الله عليه وآله.. فالإنسان
ارقى مخلوقات الخالق، كان لزاما ان يعرف
جوهر تكوينه، كي لا ينقاد كما الاعمى..
فالجهل يورث العمى، والشيطان الرابض في قلب
النفس الأمانة بالسوء.. يغويها كي يدفعها الى
جهنم دفعا.

- احدهم: انتم نور الله الباقي في الارض،
بجهدكم عرف الله.

- زيد: واذن، لا بد لنا ان نمضي في هذا المسرى
من اجل التصحيح، فالردة كادت ان تطفئ
نور الله.. "وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ".

- الجميع: صدق الله العلي العظيم.

- زيد: والان علينا ان نبدأ باسم الله!

- احدهم: لا بد لنا ان نخبر كل الانصار عن يوم
الثورة.

- زيد: ان أحسن التدبير لن تتكرر مأساة
الطف، وأنا الان انتظر ولدي يحيى كي يأتيني
بالأنباء، فلقد ذهب ليستطلع آراء الانصار...

ينهض زيد.. فينهض الجميع

- زيد: سنفترق الان وسنجتمع قريبا، قريبا جدا.. باذن الله.

يبدأ الحاضرون بالانصراف حيث يظلم المسرح.

المشهد الثاني

في قصر والي الكوفة- يوسف بن عمر يدور حوار مع زيد بن علي بحضور عدد من الحاضرين.

- الوالي: بلغنا انك تشتم خلفاء الاسلام!.. ولهذا استدعيناك لتستجلي الامر.

- زيد بن علي: الانسان اخو الانسان، فهو شبيه له في الخلق او نظيره في الانسانية، هذا قول وصي نبي الرحمة، طه.

ما كنا يوما شاتميين، لم استمع من ابائي عنهم إلا خيرا، هذا هو نهج الاسلام، نهج رسول الله ونهج وصييه..! ما كنا نطمع في ملك او جاه او مال.

الاسلام اذكى فينا نهج الحرية والعدل، أ من العدل ان نُقتل في كل الازمان؟! ما جئنا إلا

من اجل المحرومين المظلومين، الاسلام دين سلام، دين محبة، دين تسامح، لكن كرامتنا

تبقى مستلبة في ظل التهميش ونهج التقتيل، القتل على الشبهة والظن، آفة هذا العصر وكل

الازمان، سلب حقوق الانسان!!

- والي الكوفة: فلماذا الثورة يا زيد بن علي، الأجدى ان تتحاور معكم حتى تنهي كل مشاكلنا.

- زيد: لكن مواقفكم لا تنبئ عن حل منصف، منهجكم لا يعرف إلا القوة!! إلا استعمال السيف

الحاقد والغادر!

وعليكم ان تنتبهوا، لا يمكن ان تسكت هذه الامة، ولهذا قررنا ان نستشهد احرارا وبواسل

من اجل الحق، ومقولة جدي سبط رسول الله في عاشوراء.. مازالت تزهري في كل قلوب الاحرار..

"هيهات منا الذلة... هيهات منا الذلة". لو كنتم آمنتم بالاسلام ما كنا على هذا الحال، وهذا

الظلم وهذا التمييز، لن نسكت بعد الان.

- الوالي: دعني اكتب لأمير المؤمنين لنرى امره. - زيد- امر واضح، لا يحتاج الى توضيح، هذا

نهج (أمية) منذ اليوم الاول لظهور الاسلام.

- الوالي: ماذا تقصد يا بن علي؟

نرى الوجود خيم على الحاضرين من اعوان السلطة حيث ينظر بعضهم الى البعض الاخر

بعدم الرضا عن كلام زيد.

- زيد: بات الامر جليا. فأكتب ان شئت الى الشام لكني ادرك ان التغيير المطلوب محال في

عهد هشام.

يغادر القاعة.

بعد ان يخرج ينهض العباس بن سعد رئيس الشرطة ليخاطب الوالي.

- العباس: كان الاجدى ان نلقي القبض عليه، فهو اهان الوالي وأهان أمية.

- الوالي: اهدأ يا عباس بن سعد.. انت رئيس الشرطة في الكوفة، وعليك بأن تلتزم الحكمة

والمكر، لأنك تعرف منزلة ابن علي عند الناس! - رئيس الشرطة: لكن الحكمة لا تجدي نفعاً..

- صاحب الشرطة : كنا نظن ذلك، لكن عيوننا اكدت بأن الاضطراب عم بين صفوفهم وتأخر عنهم خلق كثير.

- الوالي: هذا يدخل السرور الى قلوبنا والى قلب مولاي امير المؤمنين هشام بن عبد الملك.. لحظة صمت قصيرة ثم يستطرد قائلاً :
- يبدو انني استعجلت في رسالتي الى مولاي الخليفة.

- صاحب الشرطة : وما كان فحواها يا مولاي؟
- الوالي: لقد اخبرت مولاي امير المؤمنين بخشيتي من تحركات زيد بن علي وطلبت المشورة والمساعدة على اخماد اية حركة تمرد ضد الدولة، لأن معلومتنا كانت تؤكد نوايا زيد التي اتضحت اخيراً.

يدخل احد مساعدي الوالي وهو من القادة الذين ذهبوا لمقاتلة زيد بن علي وأصحابه، واسمه الحجاج بن القاسم، يدخل مسرعاً ويتجه الى الوالي مباشرة وهو يصيح بفرح واضح.

- الحجاج: مولاي الوالي، مولاي الوالي.
- الوالي يسأله بلهفة: ماذا وراءك يا حجاج؟
كيف تترك ارض المعركة، ما هي اخبارها؟
- الحجاج: البشرى ايها الامير، البشرى.
- الوالي: بماذا جنّت تبشرني ايها الحجاج؟
- الحجاج: لقد قتل زيد بن علي، نعم، لقد قتل زيد.
- الوالي وقد بدت الفرحة على وجهه، هل حقاً

ولنا فيمن سبقونا عبر ونتائج.

- الوالي: اطلب منك الان بأن تترصد لهم.. كي اعرف ماذا ينوي ابن علي؟!
انشر كل عيونك في الطرقات!! حاول ان تخترق التنظيم السري لزيد ورهطه!! لا بد وان نجهض هذه الثورة..!! ونعيد الامن الى الكوفة، وسأكتب للشام لطلب النجدة إن لزم الامر.

المشهد الثالث

في قصر والي الكوفة يوسف بن عمر. حيث نشاهد الوالي وحده في قاعة القصر وهو قلق وغير مستقر يتجول في القاعة وهو يخاطب نفسه.

- الوالي مع نفسه: لقد فعلها زيد بن علي، لقد اعلن الثورة في الكوفة وهاهي روح الثورة تنتشر كالبرق.
يدخل العباس بن سعد صاحب الوالي مسرعاً.
- صاحب الشرطة: مولاي الوالي.

- الوالي بقلق: ماذا فعلتم؟ اخبرني هل اقترب الثوار من القصر؟
- صاحب الشرطة: كلا يا مولاي.. القتال العنيف مازال مستمراً، انهم يقاتلون ببسالة اذهلت الجند، رغم قتلهم.
- الوالي: تقول رغم قتلهم؟
- صاحب الشرطة: نعم يا مولاي.
- الوالي: أو لم تلحق كل الكوفة بهم.

عاما إلا قليلا... يلاحظ الغبار على
الجنة المصلوبة، كذلك يلاحظ وجود (عش
حمام) في أعلى الجنة، اي مكان الرأس المقطوع
حيث تقول الروايات التاريخية إن جثة الشهيد
زيد بن علي بن الحسين ع بقيت مصلوبة لفترة
زادت على اربع سنوات! تشاهد الحركة في
الساحة، حركة اعتيادية تقريبا، حيث يمر
الناس من أمام الجنة المصلوبة وكأنهم لا
يكتثرون بها.. حيث اصبح المنظر مألوقا عندهم
ولكن في نفس الوقت نشاهد القلة منهم عندما
يقترب من جثة الشهيد زيد، يحاول أن لا ينظر
اليها، حيث تتضح علامات الحزن والغضب في
نفس الوقت على وجوههم، حيث يملون بصمت
يعبر عن احزانهم وانفعالاتهم... اثناء ذلك
نستمع الى صوت جوقة من خلف الكواليس،
ترتل هذا المقطع!
الجوقة المنشدة:

هذا زمان الانبياء المخلصين الاصفياء

الارض تبدأ كل فجر، همها اليومي، تنزف من
جديد

الارض تحتاج المزيد من الدماء، من الضياء

زمن الغواية ما يزال فحيحه يغري العبيد

لا بد للقربان ان يسمو على سيف الاماء

لا بد ان ينمو ويكتمل البهاء

وتعود للأيام بهجتها ويأتلق النشيد

وتعود للأيام بهجتها ويأتلق النشيد

وتعود للأيام بهجتها ويأتلق النشيد

ما تقول؟ هل رأيت مقتولا؟!

- الحجاج: ان عيوننا اكدت ذلك.. حيث اصيب
بسهم طائش عندما حل المساء اثناء استمرار
المعارك.

- الوالي: ومن اكد لك مقتله؟

- الحجاج: لقد حمله اصحابه وعند محاولتهم
اخراج السهم فارق الحياة.

- الوالي: وكيف تأكدتم؟

- الحجاج: لقد تبعثر انصار زيد وتفرقوا تحت
جناح الظلام وانتهت المعركة.

- الوالي: اذن علينا الان ان نتعقبهم حتى نعثر

على جثة زيد ونقطع رأسه ونرسله الى مولاي

امير المؤمنين هشام في الشام، اما جثمانه فسوف

نعلقه في احد مداخل الكوفة... هيا، اسرعوا في

الجال.. علي برأس زيد بن علي. يقولها بفرح

وحقد واضحين

ظلام

المشهد الرابع

ترفع الستارة... المكان، احدى ساحات

الكوفة في زمن هشام بن عبد الملك، الاموي،

نشاهد في الساحة جثة مصلوبة بدون رأس،

وهي جثة زيد ابن علي ابن الحسين ع الذي ثار

ضد الحكم الاموي مطالبا بإقامة دولة الحق

والعدل المستندة الى احكام الله وكتابه العزيز،

وسنة نبويه محمد(ص). والشهيد زيد بن علي

عندما اعلن ثورته لم يكن يزيد على الاربعين

يُنسى!! ما لا يُحكى!!

- الرجل الغريب وبعد ان يحاول السيطرة على مشاعره، ويتخلص من شروده، يرد على الرجل (١) ونبرة غضب واضحة، حيث يقول: لكن المشهد يدعوني، ان افعل شيئاً...؟! أن اتقدم أن اصرخ، أن ابكي، اضحك، اخلع فروة رأسي من جسدي!!

لا ادري، لا ادري ام انوي ان افعل في هذي الساعة؟! كي أتأكد، هل اني في حالة حلم، كابوس، ام في حالة وعي كامل؟! في هذه اللحظة، في هذه المحنة، لا ادري اين اكون الان؟! ساعدني كي اعرف موطنى قدمي، اين تغوصان الان؟! هذا المشهد، يقتلني، يمنعني من ان استسلم، ان اتوقف.. لا بد وأن اعمل شيئاً.

- شخص (٢): هذا رمز ظاهر، في زمن غادر!.. هذا قديس آخر، قتلته الزمر الملعونة، كي تقتل احلام الفقراء بهذا العالم.

- الرجل الغريب: لكني اتمزق في هذه اللحظة، انزف من قلبي، من كل شراييني!! اذ لا يُعقل ما ترصده عيناى الان!!

عُشُ حمام في رأس.. في رأس؟! حقا قل لي من هذا الرجل المصلوب، المتروك بهذا الشكل اللانساني... كيف سمحتم للطير بأن يبني عشاً فيه؟! إن كان كما تزعم رمزاً ظاهراً!!!؟ ألى هذا الحد تدنت إنسانيتنا؟.. انا لا اعرف من هذا المصلوب بهذا الشكل الهمجي.. لكني

اثناء اعادة المقطع الاخير من اداء الجوقة، تخرج الجوقة من وراء الكواليس الى مقدمة المسرح، ثم تنتشر في كل ارجاء المسرح.. في نفس الوقت يصل الى (الساحة) رجل غريب، يتقدم عدة خطوات وما ان يصل الى مكان صلب الجثة، حتى يتسمر في مكانه مذهولاً من هول المنظر، لا يدري ماذا يفعل فينتبه الى حالته بعد فترة قصيرة، ثم ينظر الى حركة الشارع الاعتيادية فيزداد استنكاره واشمئزازه لما يرى من عدم اكرثا. بعد ذلك يحاول الاقتراب اكثر فأكثر من الجثة المصلوبة، فجأة يستمع الى تحذير من الجوقة التي تصرخ مجتمعة في تشكيل معين

- الجوقة: لا يا انسان، احذر ان تتقدم اكثر!!

لا تنظر للجسد المصلوب

فالشهد يدعو للأحزان

ان كنت غريباً عن هذا المصر

او كنت بعيداً عن هذا العصر

الجوهر لا يتغير ابدا

مهما امتزجت فيه الالوان

مهما امتزجت فيه الالوان

مهما امتزجت فيه الالوان

ثم تنتشر الجوقة في ارجاء المسرح، حيث يدور حوار بينها وبين الرجل الغريب على شكل افراد عاديين من ابناء الكوفة.

- رجل (١) يخاطب الغريب: الجوهر واحد، صدقني... صدقني وارحل كي لا تعرف ما لا

- الرجل الغريب باندهاش: سنوات؟! اسمع عجباً، وارى الاعجب!

لكن.. اين رجالات الحق، اين الشجعان؟ اين

الفرسان؟ اين الكوفة؟ اين الانسانية؟

اين ضمير العالم طيلة تلك الاعوام؟

ولماذا لم يستيقظ لئلا؟ ماذا تنتظرون؟ ماذا

تنتظرون؟

- شخص آخر يتجاهل اسئلة الرجل الغريب

قائلاً: فليترك هذا الجسد الطاهر..، كي تبقى

الاسئلة الحيرى، نرفا ابدىا، قلقا يومىا، قد

يتفجر في داخلنا يوماً.. غضب ثورى!

- شخص آخر: فليترك زيد بن علي، حتى

نستوعب هذا الدرس القاسى، حتى نستوعب

فعل الوحشية، في الحاكم حين يكون الحقد

رداءه.. تتلبسه اوهام العظمة!! فيبيح لنفسه

ان يفعل ما لا يتصور! حين يقاد كعبد اعمى

لشياطينه!! للأحقاد الموروثة!

- الرجل الغريب: حين رآكم دون قضية، دون

هوية! تتصارع فيكم نزوات النهم، وأحلام

التجار الجشعين! حين رآكم امواتا في لحظات

الجسم! حين رأى الموقف فيكم منهزماً، او

منعدماً..! أعمل فيكم حد السيف.

ماذا تنتظرون اذن؟ يعجز تفكيرى ان يدرك

غايتم! لا افهمكم! فانا مرعوب من صورة هذا

الشارع..! من حالة هذا العصر.

- رجل آخر: لا تياس من هذا الصمت. من هذا

الوهن الظاهر؛ ما تشهده الان نقيض الواقع!

اعرف ان النفس الامارة بالسوء لا تقتل غير نبي، وتقي، وامام من نسل الاطهار كي يتمادى في منهجها العارل!

- شخص (٣): لك كل الحق بأن تحزن، تغضب،

تستنكر، تُذهل! لكن ماذا نفع، والحاكم مهووس

بالقتل؟! هذا زمن الحكام القتلة، ماذا نفع!؟

- الرجل الغريب يكرر تساؤله بصيغة تعجب:

عُشُ حمام في رأس تقي؟!!!

القاتل حتما، إما جلاد او نسل بغي! اذ لم

يفعلها، في كل الازمان.. إلا ابناء الشيطان،

ارجوكم ان ننزل هذا الجسد الطاهر!

- رقم (١): لا، لا، ارجوكم فليترك في هذي

الحالة..، علّ ضماثرنا تستيقظ! علّ الصحوه

فينا، تقتل كل وساوسنا، تقتل غول الخوف

بداخلنا، وتحررنا من هذا الرعب المزروع بكل

الطرقا!

فليترك (زيد بن علي) حتى تعلم كل الأجيال..

ان الدنيا دار غواية! ما زال الشيطان يمارس

حقده، فمآسيها لم تتغير، منذ اليوم الاول،

فليترك هذا الرمز الطاهر!

- الرجل الغريب يقاطعه قائلاً: لكن المشهد

ارهب من اية مأساة! ابلغ من ان يوصف

بالكلمات! منذ متى مصلوب هذا الجسد، بهذي

الساحة؟ وسمعتك تذكر.. زيد بن علي؟ هل

تقصد: ذاك القرآن الحي؟

- احد الاشخاص: هو بالتأكيد...، سنوات تمضي

والجسد المصلوب على هذه الحالة.

وأساته، هذا حال الكوفة يابن العم! هذي الكوفة، كانت قد خذلت من قبل، عليا والسبطين، لكن هذا لا يعني ان نياس.. فالقلة، مَنْ تطلب خلدا في الاستشهاد، هذا حال الدنيا، في كل زمان ومكان!! فالكثره تنساق الى اهواء الاحكام.. وقساوة جلاديهم!

- الرجل الغريب: مشكلة الانسان، هي الايمان! فهو الفعل الحاسم في الموقف، اين شعاع النخوة فيكم؟ اين مروءتكم يا سادة؟!

فلننزل هذا الجسد الان.. اكرام الميت دفنه. - احدهم: ان انزلنا هذا الجسد الان... فسيأتي

الحراس الينا، ويقولون بأنا من اتباع علي! - الرجل الغريب: اهو كمين يوضع للأنصار؟ بئس الانصار اذن انتم! الخوف استشرى فيكم.. مزقكم، الرجل المؤمن حقا لا يعرف معنى الخوف، المأزق يكمن في الايمان، كما قلت.

كيف تقولون بأنا اتباع علي؟! هل كان علي يخشى الظالم؟ يخشى الحاكم، هل كان علي يتردد في لحظة حسم وهو يدافع عن دين الله؟! الاجدر ان لا تنتسبوا حتى ينطبق القول مع الفعل.

- احدهم: لكننا نبقي نعشقهم، ما زالت مأساة اللطف تمور بأفئدة الناس، لن تمحى ذكرى استشهاد الاطهار، والحاكم في الشام يدرك هذا الحب.

- الرجل الغريب: انا لا اتكلم عن حُب، انا ابحت عن فعل يتجسد فيه هذا الحب، وينهي

والحاكم يعرف ذلك.

انت غريب يا بن العم.. لا تعرف اسرار الكوفة وكذلك لا تعرف جوهر هذا الرمز الطاهر، (يؤشر على الجثة)، ومكانته بين قلوب الثوار الاحرار.

ستظل الكوفة تتحصن برموز الاطهار.. وتظل تعانق هذا النور الباهر.. صدقني.. الكوفة تغلي، لن نتهاون من اجل صيانة هذا النهج.

- الرجل الغريب: هذا المشهد لا يحتاج الى تبرير، انتم عجرة، والعجز هو الموت.. العجز هو الموت!

وأنا اسعى لبدليل ينهي هذي المأساة! - شخص آخر: لكن هذا نهج محمد (صلى الله عليه وآله) هو اكبر من قهر الموت.. هو نهج لا يفضى!

- الرجل الغريب: عجبني يزداد وآلامي تنهش روحي، وأنا لا اسمع إلا اقوالا فقدت مغزاها!

غلبتكم شهوات الدنيا وصغائرها.. فاستمرأتم ظلم الحاكم.. اما هذي المحنة (يؤشر على الجثة).. فهي الواقع في قمة مأساته! انا لا ادري، كيف يعيش الانسان بدون الحرية!

انا اعرابي، ما الفت نفسي غير العزة، وأنا مسلم، ادرك ان الظلم حرام. فلماذا هذا الصمت؟

- رجل من المتحاورين يكرر: الواقع في قمة

يضمن انك لست من المندسين؟ فعيون الوالي في كل مكان تترصد اية نأمة!.. هل ارسلك الوالي الينا؟ فأساليب امية واحدة لا تتغير، اصدقنا القول بالله عليك!

× لحظة صمت وترقب ونظرات شك من قبل الاشخاص للرجل الغريب، بينما نرى الحيرة واضحة على وجهه، بعد الصدمة التي حدثت له من سيل الاسئلة غير المتوقعة والتي تتهمه صراحة.

بعد فترة مناسبة يحاول الرجل الغريب الدفاع عن نفسه قائلاً

- الرجل الغريب: حين تعرت كل التبريرات، وكشفت الضعف المستشري فيكم حاولتم بأساليب المكر ان تلقوا التهمة دون دليل؛ هذا هو حال المنهزمين الضعفاء!.

الموقف لا يتجسد بالقلّة والكثرة، الموقف يتجسد بالإيمان، هذا ما ينقصكم؛ وعليه سوف ابادر وحدي الان وانزل هذا الجسد المصلوب كي ادفنه.

× الاغلبية من الحاضرين تصرخ مجتمعة: كلا، كلا، لا ترم نفسك في المجهول، لا تقتل نفسك، لا تدخلنا في هذا النفق المظلم.

× ثم نستمع الى احد الاشخاص الذي كان صامتا ولم يشارك معهم، وهو من انصار زيد بن علي ومن الذين قاتلوا معه، قائلاً: نحن القلة. كنا مع زيد في ثورته، نؤمن ان الموت حياة من اجل الحق، نؤمن ان الإقدام سيكسر سيف

هذي المأساة (يؤشر على الجثة)، الفعل هو الحد الفاصل!

- احدهم: لكننا الاضعف، في الواقع، ولهذا نخشى بطش الظالم، القابع في الشام، دولتهم ما قامت إلا بالتنكيل بأل محمد وبكل الانصار العشاق لمذهبهم، القتل شريعتهم، حتى لو كان مجرد ظن.

- الرجل الغريب: في هذي الحالة لا يبطل مفعول القوة إلا القوة وقديما قالوا: (وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان).

اما حالتكم هذي، حالة أموات، لا يد وان تنتفضوا، فمقارعة الظالم مكرمة عند الله، لا يعطيها إلا للأخيار الاحرار.

- احدهم: هذا ما كان يقول لنا، زيد بن علي.. كان ينادي بالثورة ضد الطغيان، ضد المعتصبيين المنحرفين عن الاسلام.

- الرجل الغريب: اي والله، الثورة حق وكفاح، ودماء تبذل دون تردد والكلمات سلاح الضعفاء، المتباكين رياءً والحاكم اعمى، حين يصصر على ان لا ينظر إلا في المرأة والظلم عقيم لا ينتج غير دمار وعذابات، ماذا تنتظرون، اذا بقيت هذي الحالة؟ هل ترضون حياة الذل الابدي؟

× فجأة احد الاشخاص ينتبه الى ما يدور من حوار مع الرجل الغريب فيساوره الشك به فيقول: منذ اتيت وأنت توبخنا، وتحرضنا كي ننتفض ضد الوالي!

من انت؟ ومن ارسلك اليوم الى الكوفة؟ من

الذي علينا ان ندفعه، فالإنسان بدون نشيد، بدون قضية مسخ بائس.

- احد الاصوات من المتخاذلين: لكن عيون الوالي في كل مكان، تترصدنا ولقد بسطوا سلطتهم بالإرهاب وبالقتل الهمجي، ومواجهة السلطة في هذا الوقت امر لا تحمد عقباه.

- الرجل الغريب: انتم تخشون الموت اذن! من منا يقدر ان يفلت منه؟ الحاكم يهدف ان يربعكم، ولقد حقق هدفه، فليسمعني الداني والقاصي، يا اهل الكوفة، بل يا اهل الارض بكل الازمان وكل البلدان..

من خاف الموت فقد مات

من خاف الموت فقد مات

من خاف الموت فقد مات

ظلام

المشهد الخامس

× المكان غرفة نوم الخليفة هشام بن عبد الملك، اضاءة قليلة، الخليفة نائم، نراه يتقلب وكأنه يرى حلما مزعجا او كابوسا، بعد لحظات يصرخ بشكل مفاجئ وهو يقول: لا، لا، ثم ينهض من فراشه مذعورا يتفحص اجزاء جسمه، ثم يذهب الى (المرأة) داخل الغرفة ويقف امامها ليتفحص وجهه، ثم يكلم نفسه في لحظة غضب وخوف قائلا: هذا ليل آخر، كابوس آخر ينهشني، يقتل كل سعاداتي، أو لا ترحمني يا زيد بن علي؟! أو لا تتركني! (وهو يتجول

الجلاد، سيف الظلم، سيف امية؛ بسم الله الرحمن الرحيم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله صدق الله العلي العظيم - الرجل الغريب: هذا صوت اصيل لا يشبه اصوات الضعفاء.

ثم يخاطب المتكلم الاخير قائلا: ادن مني يا ابن العم، ادن مني يا اخا الايمان، كم نحن بحاجة الى امثالك لنقلب كفة المعادلة؛ لابد من تغييرها، لابد من الثورة، لابد وأن ننزل هذا الجسد المصلوب كي نكرمه بالدفن.

- الرجل يرد عليه: لكن يا اخا الايمان لا يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

- الرجل الغريب: قلت الجوهر يا اخي، قلت الجوهر، لكن كيف نحول هذا القول الى فعل خلاق، لابد وان نسعى، نصمد، نتحدى، نؤمن ان العدل اساس الملك، وأن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله.

لابد وأن نزرع املا في كل مكان.. ان نقتل هذا الخوف المستشري فينا حتى يدرك كل الحكام القتلة، ان الدنيا لا تبقى على حال واحد، وعلى الظالم سوف تدور الدوائر، هذه سنة الحياة.

- المتكلم الاخير او الرجل المؤمن يرد قائلا: هذا نهج سار عليه سبط رسول الله بأرض الطف، وعلينا ان نأخذ من عاشوراء دروسا للأجيال كي نرجع للأرض سعادتها المسلوقة وللإنسان إنسانيته وحقوقه المغتصبة مهما كان الثمن

- زيد: لكنك تعرف اين يكون الحق، ومن اصحابه؟ انك تعرف من نحن ومن اي ضياء نورنا هذا العالم.

- هشام: لكن للحكمِ ضرورات تتقدم كل المثل العليا، ومعاوية اسس دولة وعلينا الان صيانتها والملك عقيم كما تعلم.

× ثم يعود ثانية الى حالة الشك حيث يقول: كلا، لا بد واني اهذي الان، هذا ليس حقيقيا! ليس حقيقيا، لا بد وأن اتخلص من كابوسك يا زيد.

- زيد: هل تشعر بالذنب الان، ام الرهبة؟

- هشام بانفعال واضح: كلا، لا اشعر بالذنب ولا بالرهبة، هذا هو ثمن الملك، ثمن السلطان.

- زيد: لكن الملك عقيم كما قلت الان، فلماذا تتمسك بقشور الدنيا، والدنيا فانية لا ريب؟! - هشام: لكن وهام السلطة مغرية، وبريق السلطة يعمي الاعين.

- زيد: لكن السلطة تتجسد بالسلطان، فهناك السلطان العادل، وهناك السلطان الظالم، السلطان الجاحد والمتنكر لمبادئ دين الاسلام.

- هشام: هذا المنطق لا يبهرنى، لا يمنعي من حفظ الملك، لا بد وان نحفظ ارث الأباء.

- زيد: من يسمع هذا القول، يتصور ان الوحي، نزل في بيوت (امية)! ألهذا الحد تجذر فيكم نهج التحريف؟

ألهذا الحد استأسد فيكم هوس السلطة؟

- هشام: هذا لن يجدي الان.. فلقد قضي الامر،

في ارجاء الغرفة) لا بد وأن اتخلص من هذي المحنة، هذا كابوس يجثم فوق الصدر.

سنوات تمضي، والرجثة مازالت في الكوفة مصلوبة، وكذلك هذا الكابوس القاتل، لا بد وأن اتخلص من هذي الحالة.

لكن ماذا نفعل كي نتجذر في كرسي الحكم، البطش وسيلتنا، القتل هو الضامن ملك (أمية)، فهو الاسلوب الامثل، اما ماذا ستقول الاجيال، ذلك امر آخر، فأنا لا آبه بالتاريخ وبالمستقبل، فالتاريخ ما نكتبه نحن، ما نمليه نحن على الكتبة، وهنالك جمهرة منهم ألفت فن التزوير، فن التحريف، فهنالك في كل زمان ومكان ارتال من جيش المترقة.

× فجأة يظهر زيد بن علي بلباس الشهداء الابيض، حيث يدور هذا الحوار مع هشام.

- زيد: ماذا ستصنع بجثتي يا بن عبد الملك اكثر مما صنعت؟!

- هشام يتسمر في مكانه مذهولا مما يرى ويسمع. - زيد: لماذا تقف هكذا مثل الاموات؟! اجبني ايها الخليفة الجبار، اجبني ايها القاتل؟!

- يحاول هشام ان يسيطر على مشاعره بعدة حركات ونظرات الى زيد والى اركان الغرفة ثم يقول: سوف احرقها، وأمر بذر رمادها على نهر الضرات حتى لا يكون لك قبر معلوم.

× ثم يستدرك قائلا: هل حقا انك زيد؟ ام اني في حالة حلم، كابوس؟ او لحظات جنون، لا ادري، لا ادري، هذا ليس حقيقيا! ليس حقيقيا!

قلت لك الان.

× تختفي شخصية الشهيد زيد، حيث يحل الظلام التام على كل المسرح وتبقى بقعة ضوء مسلطة على هشام الذي يقف مذهولاً لا يدري ماذا يفعل لفترة قصيرة ثم يسقط مغشياً عليه، حيث ختام المشهد.

ظلام

المشهد السادس

× يمكن تنفيذ هذا المشهد خارجياً، حيث يكون التمثيل صامتاً، نشاهد تواجد مجموعة من الرجال الملتئمين يأتون ليلاً الى مكان صلب جثة زيد بن علي، ويقومون بإنزال الجثة من مكانها وحملها وأخذها الى مكان ما حيث يتم دفنها.

(إشارة خافتة) كذلك يمكن تمثيل هذا المشهد

على خشبة المسرح أيضاً

ظلام

المشهد السابع

× في قصر والي الكوفة (يوسف بن عمر) وبحضور عدد من القادة وبحضور رئيس الشرطة وكذلك حضور الحجاج بن القاسم (وهو الذي بشر الوالي بمقتل زيد وخراس بن حوشب (الذي عرف مكان قبر زيد بعد دفنه من قبل انصاره) حيث قام بنبش القبر وإخراج جثة زيد وإعادتها الى مكانها السابق.

- الوالي: الحمد لله الذي مكنتنا من إعادة

والزمن كفيف بالنسيان، كل الكوفة تعرف انك- مصلوب فيها- وكذلك كل الامصار، لن تجدي الان مواعظكم!

- زيد: فلماذا هذا الخوف اذن؟ ولماذا هذا الرعب من الاموات، ان كنا حقاً امواتاً؟

بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً، بل احياء عند ربهم يرزقون صدق الله العلي العظيم.

هذا حال طغاة الارض، هذا حال القتلة، الكل يمر بها، تخشون الحق وأصحابه، بل ترتعبون اذا واجهكم، صاحب حق، وتعودون الى نفس المسلك، القتل وصلب الجثمان!! ورفع رؤوس البررة فوق رماح الغدر، هذا نهج الضعفاء الجبناء.

- هشام، يحاول تغطيه انكساره الداخلي بضحكة عالية مدوية، حيث يستمر لفترة مناسبة ثم يقول: لكنك يابن علي ميت، منذ سنين على باب الكوفة- مصلوب فأنا اجزم، اني اهذي الان، هذا الهذيان اتى من فعل الخمرة بالتأكيد، لا بد وأن اخلد للنوم الان!!

- زيد: اضحك لتغطي حال النفس المنكسرة!! اضحك هذا حال جميع الكفرة، لكن قل لي: اين يزيد، وأين ابوه؟ هل تدرك مغزى اسئلتني لكن لا بأس عليك الان، افعل ما يحلو لك، وقل ما شئت، فلنا موعد آخر يابن امية، لا يمكن ان تتجاهله او تنساه ولنا موقف آخر؛ اخلد للنوم ان استطعت، اخلد للنوم وحاول ان تسترجع ما

محاولة انصار زيد وخطف الجثمان.

× ثم نشاهد كبير الحرس يدخل الى الوالي وهو يحمل خطابا يسلمه اياه بعد اداء التحية وينصرف، فيقوم الوالي بفتح الخطاب وينهض الجميع ونستمع الى محتوى الرسالة بصوت (هشام بن عبد الملك) التي تقول:

من امير المؤمنين هشام بن عبد الملك الى والي الكوفة يوسف بن عمر، اما بعد.. يبدو ان الداء استفحل في افئدة الكوفيين والشر استأسد فيهم، فمضوا يسعون الى زعزعة الامن فلم يتعضوا من فعلتنا في (زيد) ولم يرتدعوا، فلقد وصلتنا اخبار عن اوضاع الكوفة، ولهذا أمرت ان تُحرق (جثة) زيد بن علي، حتى لا يبقى اثر للمرتد الخارج عن اجماع الامة، فنكون بهذا قد انهينا الازمة ورددنا المكر الى نحر الماكر، وأمتنا احلام البؤساء....

لا تنس نثر رماد الجثة بعد الحرق..
انثره فوق الضرات
نفذ هذا الامر بسرعة
ظلام

المشهد الثامن

(هذا المشهد يمكن ان يصور تصويرا خارجيا حيث نشاهد والي الكوفة ومجموعة من القادة معه وكذلك جمهورا واقفا في الساحة، تحرق الجثة، وبعدها (اي بعد ان تخمد النار) يجمع رماد الشهيد زيد بن علي ويذهب به الى شاطئ

جثمانه ثانية، بارك الله بك يا خراش بن حوشب.

- خراش: لم اقم إلا بواجبي يا مولاي.
- الحجاج بن القاسم: هذا درس قاسٍ لأنصار (زيد) ولكل اعداء بني امية.

- الوالي: احسنت يا حجاج بن القاسم فأنت اول من بشرني بمقتل زيد عندما نهض ضدنا.
- الحجاج: هذا الفعل الذي قام به ابن حوشب اليوم زرع في قلوب انصار (زيد) اليأس، فأدركوا ان سلطان بني امية مازال قويا.

- الوالي: هذا صحيح، لابد ان اكتب الى مولاي امير المؤمنين ليرى ماذا نعمل بجثمان زيد بعد هذه الفترة الطويلة، اريد ان انهي هذا الامر فظالما كانت الجثة مصلوبة في الكوفة، فإن قلوب انصاره تحن الى القيام بفعل امر ما لأن هذا المشهد يستفزهم.

- رئيس الشرطة: لكني ارى ان لا تكتب الى مولاي امير المؤمنين يا سيدي الوالي.

- الوالي: ولماذا يا رئيس شرطة الكوفة.
- رئيس الشرطة: حتى لا يظن امير المؤمنين بأننا غير قادرين على تنفيذ اوامره او أننا نخشى انصار زيد بن علي، او ان امرا يحدث الان في الكوفة تدعو الى التخلص من هذا الوضع.

× يطرق الوالي لفترة قصيرة من الزمن ثم يقول:

- الوالي: معك كل الحق يا بن سعد، معك كل الحق، علينا ان نكتم عن مولاي امير المؤمنين

هذا اوان الخصب، هذا نور بذلك يعتلي الفجر الجديد.

ما زالت الاشجار، والأنهار، يغمرها رماد الخلد...، يثريها فتزهو، رغم آفات العصور، لم يدركوا كنه الرسالة، فاستبد الوهم في دمهم، تنميه الغواية والعبيد.

عادوا الى اوثانهم، فالكفر جَمَل سواة الشيطان في اعماقهم، فتدثروا بعمى (يزيد).

والآن امضي حيث شاء لي الخلود
الان امضي حيث شاء لي الخلود
الان امضي حيث شاء لي الخلود
ظلام

يظهر على المسرح شخص بلباس ابيض يمثل ملاكا.

- الملاك: ويل للجبارين، ويل للقتلة، هذا سفر الاحرار الاطهار يواصل بذله، هذا نور قدسه الباري، اذ اذهب عنه الرجس، ويل للمرتدين وتبا لمكائدهم، فالشجرة الملعونة لا تنتج إلا قطراناً، فلقد اعماها الحقد وأغواها الشيطان، فراحت تنهش في جسد الاسلام، وتبني مجدا زائفا جملة وعَاظ سلاطين ودجالون ومرترقة حتى ظن الظالم ان شعاع الاسلام تخافت وانثلم السيف الناطق بالقران، لكن هبهات، هبهات منا الذلة، اطلقها السبط بعاشوراء ورعاها بدماء الاطهار حتى يحفظ دستور الرحمن من كل عبيد الشيطان.

لكن الردة في كل زمان تتغير فيها الالوان،

الفرات، حيث يقوم بعض الجند بنثر رماد الشهيد زيد بن علي على شاطئ الفرات، نشاهد زحف جماهير الكوفة ايضا وراء والي المدينة وبطانته عندما يذهبون الى الفرات..

اثناء كل هذه الحركات والفعاليات نستمع الى صوت الشهيد زيد وهو يخاطب العالم قائلا: هذا رماد صبابتي الى آخر المشهد.

× لحظة يذرماد جثة الشهيد زيد بن علي على نهر الفرات بعد حرقها، نستمع الى صوت الشهيد زيد وهو يخاطب الانسان في كل زمان ومكان.

- الصوت (مع مؤثرات مناسبة، ومع تصوير نثر الرماد فوق نهر الفرات حسب رؤية المخرج او ما يراه مناسباً):

هذا رماد صبابتي فوق الفرات، هذا نداء دمي، وبحر من امانتي المعدمين!

هذا حصاد الروح، يبدأ سفره نحو الخلود الان تنتثر كل احلامي، على غرس المواسم، ترتوي الواحات، تبتهل السنابل، كل وهج الارض يهتف، للذي يأتي ويمضي في النشيد.

هذا رماد الخلد يُزهر في سني الجذب، يقتحم الحصون المانعة، هذي القلوب اليانعة.

الان تبدأ دورة اخرى، من النزف المبجل، تسليخ الامال من اوهانها.

هذا النداء اشاع نور الله في وجدانها، الكل يأفل.. لا بقاء.. ولا سناء.. الكل إلا نورك الازلي يارب السماء.

نثروا رمادي، ظلت الاشجار تهتف يا شهيد،

اعمى... فاغتنموا اللحظة يا سادة، وتعالوا كي
 نحيا بجنان الخلد الابدي
 اغتنموا اللحظة يا سادة .
 اغتنموا اللحظة يا سادة .
 اغتنموا اللحظة يا سادة .
 ختام

المشهد الاخير

في دار احد الانصار الموالين لأهل البيت
 الاطهار في الكوفة، بعد حرق جثمان الشهيد زيد
 بن علي ع ونثر رماد جثمانه فوق الفرات نشاهد
 مجموعة من الكوفيين، حيث يدور الحوار التالي
 بينهم للاستمرار في جهادهم ضد الحكم الاموي
 بعد استشهاد زيد بن علي.
 - الرجل الاول: أن لنا ان ثبت للدنيا ان الكوفة
 ستظل تناصر اهل البيت النبوي الاطهار.
 - الرجل الثاني: أي والله، ستظل الكوفة معقل
 آل علي وصي رسول الله ص ، الجميع يرددون
 الصلوات.
 - الرجل الثالث: وأخيرا، حرق الكافر جثمان
 الرمز الطاهر، هذا برهان ساطع، يظهر خوف
 الحكام القتلة .
 - الرجل الرابع: واذن لا بد لنا ان نقهرهم
 بالفعل، وبالإصرار على السير على نهج الشهداء
 حتى يعلم كل طغاة الارض ان دماء الشهداء
 الاحرار اقوى من سيف الجلادين.
 لا بد وأن يعلم والي الكوفة وزبائيته أن دم ابن

فتحاول ان تخفي جوهرها بأساليب الزور
 وبالبهتان.
 وتظل النفس الامارة بالسوء تكابر
 ويظل الحظ العاثر
 يكسوها بالخزي الابدي
 × بعد ان يختفي الملاك تظهر جوقة من
 الشهداء على المسرح بلباسهم الابيض وهي
 تخاطب الشهيد زيدا قائلة :
 - الجوقة : ابشر يا زيد بن علي السجاد، ابشريا
 من دافعت عن الله ودستوره، حتى صرت القران
 الناطق، باسم الحق؛ انت الان مع الاطهار، كل
 الشهداء بجنان الخلد.
 اما اعداء الله... اعوان الشيطان... فلقد باؤوا
 بالخذلان
 تمضي الايام كسحابة صيف، لا يبقى إلا الفعل
 الاخلاق.
 × ثم تظهر جوقة اخرى من الجهة الثانية
 للمسرح بلباس الشهداء ايضا وهم يمثلون
 اصحاب الامام الحسين ع الذين استشهدوا معه
 في يوم عاشوراء عام (٦١هـ).
 - الجوقة : نحن الانصار السعداء، بايعنا
 سبط رسول الله على البذل وسَمونا بالايثار
 بيوم الطف.. كي ننعم بالمنزلة الكبرى بجوار
 العليين، وكل القديسين وحوار العين... هذا اكرم
 عنوان... هذا اعظم برهان.
 فلتحذر انفسكم يا ابناء الدنيا، فالدنيا
 آفة لا ريب، والواهم من بايع ظالما... والظالم

علي بركان سوف يزنزل عرش (امية)!

- الرجل الخامس: واذن يا احباب الله، وأنصار دين الحق، حانت لحظات الجسم؛ لا وقت لدينا نهدره، حان الوقت لكي نذهلهم بالأفعال، فالموت علينا حق، والحر من سار على درب الشهداء الاحرار، شهداء الطف، شهداء الاسلام. لا بد لوالي الكوفة ان يدفع ثمن جريمته النكراء وكذلك ذلك المرتد القابع في الشام.

ينهض الجميع حين يهتف احدهم قائلاً: هيا يا انصار الله، هيا يا انصار ابي عبد الله السبط، هيا لمقارعة الباطل، ستظل الحرب سجالا بين الضدين، بين الحق وبين الباطل.

- الجميع يقول: بين الحق وبين الباطل

خ ت ا م

رسالة المسرح الحسيني

فراس الأسدي



فرقة مسرح كربلاء تعود للعمل المسرحي

وتقدم مسرحية تراثيل سجادية

أعلن رئيس فرقة مسرح كربلاء الفني عودة فرقة المسرحية إلى الساحة الفنية بعمل تراثيل سجادية بالتعاون مع العتبة الحسينية المقدسة بعد ١٢ عاما من التوقف وقال الباحث عبد الرزاق عبد الكريم ان فرقة مسرح كربلاء الفني قدمت العمل المسرحي تراثيل سجادية بعد انقطاع دام ١٢ عاما موضحا ان المسرحية التي تم عرضها في مهرجان خاص بالإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام والذي اقيم في صحن العقيلة زينب وسط كربلاء المقدسة مشيرا الى ان مسرحية تراثيل سجادية من تأليف واخراج جاسم ابو فياض و اشرف عبد الرزاق عبد الكريم وبمشاركة ٣٢ ممثلا وأضاف ان فرقة مسرح كربلاء عرضت آخر مسرحية وهي الملياردير منذ ١٢ عاما، مبينا ان الفرقة تأسست في ١٩٧٠/٤/٢٤



جماعة مسرحيون تقدم مسرحية همس الرصيف

بمناسبة صدور كتاب الناقد بشار عليوي (مسرح الشارع .. حضريات المفهوم والوظيفة والنتاج) قدمت جماعة مسرحيون العمل المسرحي (همس الرصيف) الذي أخرجه الفنان جاسم ابو فياض والمشارك في مهرجان مسرح الشارع العالمي في دورته الثالثة الذي أقامته وزارة الثقافة في إقليم كردستان العراق من ضمن النماذج التي اعتمدها الصديق الناقد بشار عليوي .. ويعد هذا العمل ضمن الأعمال الواقعية التي تدور أحداثه حول وضع الشاب العراقي وحالته الاجتماعية وهو نموذج على الغوص في تحليل النماذج المسرحية بشكل علمي ..



بنهجه المحمدي العلوي خفاقة
على مر الأزمان والعصور.. تحية محبة واجلال
لكل من ساهم وشارك ودعم واسند
هذا المنجز الايماني الرائع خدمة للقضية
الحسينية الخالدة في زمن تكالبت فيه
كل قوى الشر والبغي والتكفير لتكشر عن أنيابها
ولتنهش أوصال هذا الوطن الذي
يضم مراقد آل البيت الأطهار وليتشرف بنورهم
المتصل بالسماء عبر تاريخه الطويل

تراثيل سجادية... تأليف وإخراج

جاسم أبوفياض
أشراف الأستاذ عبد الرزاق عبد الكريم
الباحث المسرحي ومدير الفرقة



فرقة مسرح كربلاء الفني... تقدم
مسرحية تراثيل سجادية.. ضمن
فعاليات مهرجان الأمام السجاد (ع)

تحتضن قاعة مسرح.. مركز شباب الوحدة
وعلى مدى أكثر من عشرين
يوماً تدريبات كادر مسرحية.... تراثيل
سجادية.... لفرقة مسرح كربلاء الفني
هذه الفرقة الرائدة والمعروفة بتاريخها العتيذ
في المسرح الكربلائي الذي يمثل
واحدة من دعائم الثقافة الكربلائية الحسينية
التي تشكل ركناً أساسياً لثقافة
العراق ومسرحه العريق وبتعاقب أجيالها
تقف هذه الفرقة اليوم بكادرها الشبابي
الرائع والمبدع لتقدم سفيراً يعد توأماً
طبيعياً لثورة الأمام الحسين (ع) وهي
ثورة الأمام السجاد (ع) حامل الرسالة ومبلغها
الى الملأ بكل العطاء والإباء والزهد
ورسائله في الحقوق التي تعد واحدة من أهم
الرسائل الكونية المعتمدة ضمن
برامج الأمم المتحدة.. واذا يقدم كادر الفرقة
هذا المنجز الفكري العقائدي الإنساني
الكبير فإننا يعاهدون الأمام الحسين (ع) على
مواصلة مسيرته التي أخطتها يوم
العاشر من محرم الحرام عام ٦١ للهجرة بتقديم
أزكى واطهر وانقى القرابين على
درب الإباء والشهادة الحقنة لتبقى راية الإسلام

اسماعيل وامير العبيدي وعلي العبادي وحيدر الهاللي وكان التصميم والموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية للفنان غزوان السعيدى وتصميم وتنفيذ الديكور حسن كريم ومن اخراج علي العبادي.

الفرقة الحرة للتمثيل تقدم مسرحية راية على أطلال الدماء برعاية الحكومة المحلية في كربلاء قدمت الفرقة الحرة للتمثيل مسرحية راية على أطلال الدماء وتحاكي المسرحية الواقع الطفلي لقضية الطف الخالدة وما قدمه سيد الشهداء وأهل بيته الطيبون الطاهرون من أجل أحياء العدل ومحكمة الظلم والظالمين . وقد اشترك في العمل كادر شبابي مميز من أعضاء الفرقة الحرة للتمثيل ومن أشرف الفنان سعد السلامي وهم كل من ميثم البطران وزيدون السلطان وعباس الماجدي وصادق النصراوي وأزهر الاسدي وحسين العبادي ووسام القريني واحمد الصفار..

فرقة كربلاء المسرحية تقدم

مسرحية الحقائق السود

قدمت فرقة كربلاء المسرحية وعلى قصر الثقافة والفنون في كربلاء مسرحية الحقائق السود عن قصيدة الحقائق السود للشاعر أديب كمال الدين ..

وتحدثت المسرحية التي حضرها جمع من المثقفين والأدباء عن المراحل الزمنية للعراق منذ سقوط النظام ولحد الآن وما مر به من ظروف وأحداث سياسية وأمنية واجتماعية وفق المنظور الحديث .

وقد شارك في العمل المسرحي كل من صفاء



إعلان

انطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية؛ تدعو هيئة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفنانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من أجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيئة التحرير

تنويه هام

حرصاً منّا على إظهار المجلة بالشكل اللائق بها .. نتمنى على كتّاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الإلكتروني التالي:

Tatr909@gmail.com / Taleb1900t@yahoo.com